عمر أمة الإسلام

و

قرب ظهور المهدى عليه السلام

تأليف

أمين محمد جمال الدين

دراسات عليا فى الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية الدعوة الإسلامية

جامعة الأزهر

الناشر

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين



الطبعة الثانية

١٤١٧ هـ ـ نوفمبر ١٩٩٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم



إلى...... طلاب العلم والحقيقة.

إلى...... أهل الدين الغارقين فى خلافاتهم الفرعية.

إلى...... أهل الدنيا المنغمسين فى شهواتهم الدنيَّة.

إلى...... رجالات السياسة المشتغلين بسلكها.

إلى...... كتّاب الإسلام وأدباء العصر.

إلى...... كل من كان له قلب أو ألقي السمع وهو شهيد.

إلى...... أمّة الإسلام قاطبة، رجالاً ونساءً شباباً وشيبة.

أهـدى كتابى هذا ......

ـ عسى أن يبدّدَ الله به ظلما ت الجهل والغفلة.

ـ وعسى أن يخمد نار الخلاف والفتنة.

ـ وعسى أن يَهدى القلوب النافرة والأقلام المنحرفة إلى الحق والصواب.

مقدمة الطبعة الثانية

شبهات وردود

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين ، معلم الدعاة وقائد الهداة ، أوذى فى الله فصبر ، ثم جاءه نصر الله فشكر ، وتحقق موعود الله بنصر المؤمنين بالسنّة الربانية : ﴿ إنا لننصر رسلنا و الذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ﴾ غافر - ٥١ .

أما بعد ...،

فقد نفدت الطبعة الأولى من هذا الكتاب "عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدى عليه السلام" و ذلك فى غضون بضعة أسابيع ، محدثة ضجة واسعة المدى عالية النبرة . فكان مثله - كما كتب إلىّ شيخ فاضل - كفارس جرىء على فرس قحوم ، همزها فاندفعت به فى أتون معركة حامية . ولم يخلُ الكتاب -شأنه شأن أى عمل بشرى - من قصورٍ مقرٍ باستيلاء النقص على جملة

البشــر ، شاهداً بأن الله وحده جــل وعلا متــفرد بصفــات الجلال والكمال ، وقــد قمنا باستــدراك الأخطاء المطبعيــة التى وقعت فى الطبعــة الأولى ، وكذلك تغيــير البنط الذى كتــبت به الآيات والأحاديث لتيــسير قــراء تها وذلك بناءً على توصيــات مجمع البــحوث الاسلامية .

ونزولاً على رغبة كثير من إخوانى قــمنا بحذف بعض صفحات من الملاحق الخاصة بأبحاث أهل الكتــاب والموضوعة فى ذيل كــتابنا ، مع أهميــتها فى مــوضوعنا ، وطلب الكثيــر الإبقاء عليها ، ولكن شــجع على حذفهارداءة الأصــول التى بين أيدينا والتى قمنا بالتصوير منها ، والله ولىّ التوفيق.

* واسمحوا لى أن أفرد الصــفحات التالية لتوضيح بعض قضــايا هذا الكتاب و مسائله التى التــبس فهمــها علي بعض الإخــوة من طلاب العلم . وإنه من أمعن الــنظر و أجال الفكر و أعاد قراءة الكتاب كرتين ألفى بين ثناياه رداً على كل تساؤل و إجابة لكل إشكال . والحمد لله رب العالمين .

{١} فمن قال : لا يصح أن نقول "عمر أمة الإســلام" ولا أن نقول "حديث عمر الأمم" .

- قلنا له : بل يصح . قال الــله تعالى " **ولكل أمــة أجل فإذا جــاء أجلهم لا تأخرون ساعةً ولا يستقدمون** " الأعراف - ٣٤.

وقال رســول الله صلى الله عليــه وسلم: **إنمــا بقــاؤكم فــيمــا سلــف قــبلكم من الأمم . .** " رواه البــخــارى فى صــحيــحه وهــو فى الكتــاب صـ٤٥ ، وفى رواية فى الصحيحين " **ما أجلكم** " . وفى رواية : "**ما أعماركم فى أعمار من مضى . . .**" انظر فتح البارى كتاب الرقاق جـ١١ صـ٣٥٠ .

فالتــعبــير بلفظ "الأعــمار" أو "العمــر" هو من استــعمالات القــرآن الكريم ، ومن

صحيح السنة المطهرة من كلام رسول الله صلي الله عليه وسلم .

* ولا نعلم خلافاً بين علماء السلف على جواز تسمية الحديث بقصته أو معناه أو لفظة مشهورة فيه ، كحديث "الجساسة" انظر صحيح مسلم شرح النووى - كتاب الفتن- وكحديث " أم زرع" . انظر فتح البارى شرح البخارى كتاب النكاح .

والمعلوم أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يقل للناس تعالوا أحدثكم حديث "الجساسة" ، ولا قال لعائشة رضى الله عنها هلمى أحكى لكِ قصة "أم زرع" . ولكن العلماء لم يجدوا غضاضة فى تسمية الحديث بقصتة أو معناه أو لفظة فيه ، بل تسمية آى القرآن وسوره كذلك فسموا مثلاً سورة الإسراء بسورة بنى إسرائيل ، وسموا سورة غافر بسورة المؤمن ﴿مؤمن آل فرعون﴾ ، وسورة فاطر بسورة الملائكة ، وهذه آية الكرسى و آية الربا و آية الدين . . . وهكذا .

فقولنا : "عمر أمة الإسلام" وقولنا : " أحاديث عمر الأمم" لم يخرج عن الكتاب والسنة فى شيء ، ولم يحد عن كلام العلماء.

* ونزيد إيضاحاً وبياناً ما جاء فى صـ ٤٣ من الكتاب من معنى : "عمر أمة الإسلام" فنقول : إن عمر أىّ أمة هو منذ بعثة نبيها إلى بعثة النبى التالى فمن آمن بهذا النبى الآخر كان من أمتة وأخذ الأجر مضاعفاً ، ومن كفر به كفر وعجز و انقطع وانتهت مدته . وعمر أمة الإسلام هو منذ بعثة نبيها صلى الله عليه وسلم وإلى أن تأتى ريح لينة من جهة اليمن فتقبض أرواح المؤمنين كلهم ويكون ذلك بعد ظهور ست علامات كبرى للساعة بدءاً من الدجال و انتهاءً بالدخان كما فصلنا فى الباب الخامس ، وهنا ينتهى عمر أمة الإسلام . وهذا لا يعنى أبداً انتهاء الدنيا وقيام الساعة ، كلا ولكن يبقى شرار الخلق يتهارجون تهارج الْحمر ويتسافدون تسافد الحمر و ذلك مدة من العمر لا يعلمها إلا الله. قيل يمكثون (مائة) سنة ، وقيل (مائة وعشرين) سنة كما جاء فى أثر صحيح رواه أحمد وابن أبى شيبة وعبد الرزاق والطبرانى وقال الهيثمى رجاله ثقات ، عن عبد الله بن

عمرو قال: "**يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة** ، فالله أعلم بالمدة التى تكون بين نهاية عمر أمة الإسلام وقيام الساعة.

فالكلام إذن عن عمر الأمة ليس هو من تحديد موعد قيام الساعة فى شيء ، فهذا مما اختص الله تعالى نفسه بعلمه ، فلا يعلمه ملك مقرب ولا نبى مرسل ، ولكنه كلام عن حقبة معينة من حقب الدنيا هى عمر أمة الإسلام ، فليتنبّه الى ذلك.

* ومع كل هذا فنحن لم نحدد ولا علماؤنا الأعلام حددوا زمناً بعينه لانتهاء عمر أمة الإسلام ولكنها تقديرات إجماليه قابلة للزيادة والنقصان ، ومعتمدة على فهم صحيح الآثار.

{٢} **ومن قال** : " مسألة الحساب هذه لا تجوز أصلاً ، و الحافظ ابن حجر شرح حديث "إنما بقاؤكم" على أنه للتقريب والتشبيه وليس للحساب"

قلنا له : لا ندرى ما تقولون . ! والحافظ ابن حجر قال فى شرحه على الحديث : "وله محملان **أحدهما** : أن المراد بالتشبيه التقريب ولا يراد به حقيقة المقدار. **والثانى** أن يحمل على ظاهره (أى الحساب) فيقدم حديث ابن عمر (أي حديث إنما بقاؤكم. .) لصحته ويكون فيه دلالة على أن مدة هذه الأمه قدر خمس النهار تقريباً "اهـ الكلام بنصه . انظر فتح البارى جـ١١ كتاب الرقاق صـ٣٥١ .

- وفى جـ١٣ كتاب التوحيد من الفتح أيضاً صـ٥١٠ قال ابن حجرما نصه: "**إنما بقاؤكم فيمن سلف من الأمم**" أى زمن بقائكم بالنسبة إلى زمن الأمم السالفة " اهـ

وقال - رحمه الله - فى كتاب الإجارة جـ٤ صـ٤٤٩ ما نصه"**وقد اتفق أهل النقل على أن مدة اليهود إلى بعثة النبى صلى الله عليه وسلم كانت أكثر من ألفى سنة ، ومدة النصارى من ذلك ستمائة ، وقيل أقل ؛ فتكون مدة المسلمين أكثر من ألف قطعاً** اهـ.

- وقال ". . إن قائل"**مالنا أكثر عملاً** هم اليهود خاصة ، ويؤيده ما وقع في كتاب التوحيد بلفظ"**فقال أهل التوراة**"، ويحتمل أن يكون كل من الفريقين قال ذلك أما اليهود فلأنهم أطول زماناً فيستلزم أن يكونوا أكثر عملاً. . " اهـ كتاب الإجارة صـ٤٤٦

- وقال : "معناه: أن نسبة مدة هذه الأمة إلى مدة من تقدم من الأمم مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشمس إلى بقية النهار فكأنه قال : إنما بقاؤكم بالنسبة الى ما سلف . . " اهـ كتاب مواقيت الصلاة جـ٢ صـ٣٩.

فهذه نصوص متوفرة للحافظ ابن حجر تقطع بحمله للحديث على ظاهره وهو أنه للحساب ، مع ذكره للاحتمال الثاني وهو التقريب و التشبيه. فلا يقبل من أى أحد بعد ذلك ادعاؤه لن الحافظ شرح الحديث على أنه للتقريب والتشبيه.

- ثم إن مسألة الحسبة هذه قد سبق ابن حجر إليها أئمةأعلام ، قال ابن حجر : السابق إلى ذلك أبو جعفر بن جرير الطبرى فإنه أورد فى مقدمة تاريخه عن ابن عباس قال : "الدنيا جمعه من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة" . . ثم أورد حديث ابن عمر"**ما أجلكم فى أجل من كان قبلكم. .**" ثم أيّد الطبرى كلامه بحديث الباب وحديث أبى ثعلبه"**والله لاتعجز هذه الأمة من نصف يوم.**" وقد أورد السهيلى - والكلام لا يزال لابن حجر- كلام الطبرى و أيّده. . " اهـ انظر فتح البارى جـ١١ كتاب الرقاق صـ٣٥١.

- وقال الإمام الطبرى فى مستهل سفره الضخم "تاريخ الطبرى" تحت عنوان : "القول فى كم قدر جميع الزمان من ابتدائه إلى انتهائه" ، قال : "اختلف السلف قبلنا من أهل العلم فى ذلك ، فقال بعضهم : قدر جميع ذلك سبعة آلاف سنة. . وقال آخرون : ستة آلاف سنة. . " ثم ذكر -رحمه الله- أقوال بعض هؤلاء السلف فذكر منهم : عبد الله بن عباس و كعب ، ووهب بن منبّه ، وغيرهم . انظر تاريخ الطبرى جـ١ صـ١٠-١٩ .

- و قد انضم إلى هؤلاء الأئمة إمام علم هو " السيوطى" رحمه الله - فكان أن خاض غمار هذه المسألة ، مسألة الحساب، بجرأة وثبات ، معتمداً في ذلك على غزارة علمه وسعة اطلاعه فهو - رحمه الله- بحر العلوم وشمس الفهوم ، وله في كل باب من أبواب العلم باع وصيت يدل عليه كثرة مؤلفاته و توفر مصنفاته .

- قال السيوطى فى رسالته المسماة " الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف" قال : **"الذى دلت عليه الآثار أن مدة هذه الأمة تزيد علي الألف ولا تبلغ الزيادة خمسمائة أصلاً** اهـ بنصه صـ ٢٠٦.

فالسابق إلى الكلام فى مسألة حساب عمر الأمة أئمة أعلام ، ذكرت أقوال بعضهم **كابن حجر والطبرى والسهيلى والسيوطى** ، وغيرهم **كالبيهقى والعسكرى** . فما فعلناه فى كتابنا ما هو إلا إيراد لأقوال هؤلاء الأئمة المعتمدة على ما فهموه من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فليعلم من يرمى مسألة الحساب بالبدعة والخرافة أن رميه هذا يصيب أول ما يصيب أئمتنا الأعلام ، وما ذاك بضارهم شيئاً:

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها   فلم يضِرها وأوهى قرنه الوعلُ

{٣} و<u>من قال</u> : "لا نستأنس بأقوال أهل الكتاب ولا نستشهد بها ولا نحدث عنهم"

<u>قلنا له</u> : بل جاء نص صحيح صريح في صحيح البخارى يبيح لنا الحديث عن أهل الكتاب للاتعاظ والاعتبار. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**"بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"** رواه البخارى في صحيحه برقم ٣٤٦١ قال ابن حجر ما نصه : "أى لا ضيق عليكم فى الحديث عنهم لأنه كان تقدم منه صلى الله عليه وسلم الزجر عن الأخذ عنهم والنظر فى كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكأن النهى وقع قبل

استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة ، ثم لما زال المحذور وقع الإذن فى ذلك لما في سماع الأخبارالتى كانت فى زمانهم من الاعتبار . . "اهـ من فتح البارى جـ٦ صـ ٤٩٨ .

وأضاف فى نفس الموضع ما نصه : "وقال **مالك** - رحمه الله- المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمرحسن أما ما علم كذبه فلا . " . . وقال أيضاً : "وقال **الشافعى**: من المعلوم أن النبى صلى الله عليه وسلم لا يجيز التحدث بالكذب ، فالمعنى حدثوا عن بنى إسرائيل بما لا تعلمون كذبه وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم فى التحديث به عنهم . . " اهـ صـ٤٩٨

- وقال شيخ الإسلام **ابن تيميه** فى مجموع الفتاوى: " . .فإنه صلى الله عليه وسلم رخص فى الحديث عنهم ، ومع هذا نهى عن تصديقهم وتكذيبهم ، **فلو لم يكن فى التحديث المطلق عنهم فائدة لما رخص فيه وأمر به . "** اهـ بنصه من مجلد ١٨ صـ٦٧ مجموع الفتاوى.

- وانظر كذلك كتاب (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) لابن تيمية تجد فيه كماً ضخماً من نقولات أهل الكتاب أوردها الإمام. صـ١-١٦ .

- ومن اطلع فى كتب التفسير علم أن كثيراً من الصحابة **كابن عباس** حبر الأمة **وعبد الله بن عمرو** ، وغيرهما كانوا كثيرى النقل عن أهل الكتاب، فيسا يجوز نقله.

فهذا قليل من كثير من كلام أهل العلم فى هذه المسألة ، وهو ما يبين لكل ذى عينين أن نهى النبى صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب عن الأخذ عن أهل الكتاب وقوله له "أمتهوكون فيهايابن الخطاب" ، كان هذا متقدماً فى مبدأ الأمر ، ثم حصل التوسع - المحتمل للنسخ - و الإذن فى التحديث عنهم كما بينّا. ولا أظن أحداً من أهل العدل ، يبلغه هذا الكلام ثم هو يمارى فيه . والحمد لله رب العالمين .

[٤] **ومن قال** : لم تظهر كل العلامات الصغرى بعـد ، فبقى منها : قتال المسلمين لليهود حتـى يختبيء اليهود وراء الحجر والـشجر وكذلك علامة انحسـار نهر الفرات عن جبل الذهب .

قلنا له : ليس هذا – أيها الأخ الكريم – من العلامات الصغرى، بل هى أحداث تقع بعد ظهور بعض العلامات الكبرى ، كما سنبين :

* **أولاً : قتال المسلمين لليهود** حتى يختـبئـوا وراء الأحجار و الأشجـار، فلا خلاف بين علمـاء الإسلام أنه سـيكون بعد نزول عيـسى بن مريم عليـه السلام، فيـقتل الدجال فينهزم أتباعه من اليهود فيقع حينئذ هذا القتال المذكور.

و قد جاء فى بيان ذلك أحاديث صحيحـة ذكرتها فى الكتاب فى موضعين ، أحدهما صـ٧٧ وهو حـديث جابر عـند أحمـد والحاكـم قال رسـول الله صلى الله عليـه وسلم **".... حتى إن الشـجر والحـجر ينـادى يا روح الله – أى عيسى عليه السلام – هذا يهـودى فلا يـترك ممن كـان يتـبعه – أى الـدجال – أحـداً إلا قتلة** . والموضع الآخـر صـ٩٥ وفـيـه حديـث أبى أمامـة عند ابن مـاجـة وابن خـزيمة وصحـحه العلامة الألـبانى ، قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم".... **ووراءه الدجال مـعه سبعون ألف يهودى كلهم ذو سيـف محلى وساج .. فيدركه -أى عيسى – عند باب لد الشرقى (فى فلسطين) فيقـتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مماخلق الله عز وجل يتوافى به يهودى إلا أنطق الله ذلك الشىء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولادابة إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق إلا قال : يا عبد الله المسلم هذا يهودى فتعال فاقتله.**

فالأمـر أظهر من أن نوضـحه ، فهناك نـصوص صريحـة ، و لا إجتهـاد مع النص، ولذلك لم أورد كلام العلماء فى هذه المسأله فى الطبعة الأولى . ولا مانع – والحالة هذه – من إيراد نص كلام العلماء– رحـمهم الله – قال ابن حجر "... حـتى إن اليهودى

ليختبيء تحت الشجرة والحجر فيقول الحجر والشجرة للمسلم : هذا يهودى فاقتله ، وعلى هذا فالمراد بقتال اليهود وقوع ذلك إذا خرج الدجال ونزل عيسى ، وكما وقع صريحاً فى حديث أبى أمامة فى قصة خروج الدجال ونزول عيسى" اهـ بنصه من كتاب الجهاد وكتاب المناقب صـ٦١٠ .

فقتال المسلمين لليهود إذن حتى يختبئوا وراء الأحجار والأشجار يكون بعد ظهور علامتين من علامات الساعه الكبرى ، المسيح الدجال ، ونزول عيسى عليه السلام ، وهذا ليس فيه خلاف أصلاً !! . و أضيف أنه ليس معنى عدم ذكر هذا القتال ضمن علامات الساعة الكبرى أنه يكون من العلامات الصغرى ، كما يفهم البعض ، كلا !!! . ولكن هناك أحداث كثيرة غير معدودة فى العلامات الكبرى ومع ذلك فوقوعها يكون بعد بدء العلامات الكبرى ، كقتال اليهود هذا، و انحسار نهر الفرات عن جبل الذهب ، وتخريب الكعبة المشرفة على يد ذى السويقتين من الحبشة فهذه الأخيرة تكون -كما قال العلماء - قرب قيام الساعة حيث لا يبقى فى الأرض أحد يقول الله الله وهذا إنما يكون بعد ظهور ست علامات كبرى .(انظر الفتح كتاب الحج باب هدم الكعبة)

* <u>ثانياً</u> : **انحسار الفرات عن جبل من الذهب** ، كما جاء في حديث البخارى فى كتاب الفتن"**يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب**" وفى رواية"**عن جبل من ذهب**" . هذه علامة كما ذكرنا تكون أيضاً إبان ظهور العلامات الكبرى أو قريباً منها جداً أى عند ظهور المهدى عليه السلام. قال ابن حجر: "ولعل هذا هو السر فى إدخال البخارى للحديث فى باب "خروج النار" . وقال ابن حجر : "وقد أخرج ابن ماجة عن ثوبان رفعه قال "يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفه. . ." فذكر الحديث (وفى إسناده مقال) فى المهدى، فهذا إن كان المراد بالكنز فيه الكنز الذى فى حديث الباب دل

على أنه إنما يقع عند ظهور المهدى" اهـ - (الفتح جـ١٣ كتاب الفتن صـ٨١).

وسبحان الله بدأت الصحف تطالعنا - وهو ما يتوافق مع كلامنا عن قرب النهاية - عن ظهور بشائر لوجود الذهب فى الفرات ، وكذلك نشوء خلافات بين تركيا والعراق حول المياه ، حيث تزداد المخاوف من قيام تركيا بأعمال من شأنها الإسراع بجفاف نهر الفرات وانحسارة ومن ثم انكشافه عن جبل الذهب ، وذلك سيكون إبان ظهور المهدى. ولذلك فإننا نؤكد و نقول : إن كل العلامات الصغرى للساعة قد ظهرت وتحققت ، أقرّ بهذا كل من اجتهد فى الطلب ودقق النظر ووسع دائرة البحث ومجال الاطلاع . ولا يفوتنا أن نذكر بأن حبيبنا صلي الله عليه وسلم حذرنا من الأقتراب من هذا الكنز فضلا عن الأخذ منه لما سيقع هنالك من قتال شديد.

[٥] - **أما من قال** : ستكون خلافة راشدة على منهاج النبوة ، فنحن ننتظرها .

قلنا : نعم ستكون ، مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه حذيفة رضى الله عنه يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال :"**تكون النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها،ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكاً عارضاً ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت**." رواه أحمد فى مسنده وصححه الحافظ العراقى ووافقه الألبانى.

• ولكننا نقول : إن هذه الخلافة الراشدة الأخيرة التى هى على منهاج النبوة والتى ننتظرها هى خلافة المهدى عليه السلام و ذلك لأمرين :

الأول :مفهوم الأحاديث الصحيحه التى ذكرناها فى الكتاب صـ ٥٨ والتى وردت فى

شأن المهدى ، ومنها حديث "**لتملأن الأرض جوراً وظلماً فإذا ملئت جوراً وظلماً يبعث الله رجلاً منى اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً**" فهذا الحديث وأمثاله ينص على أن المهدى ذلك الرجل الذى قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم "**المهدى منا اهل البيت يصلحه الله فى ليلة**"، هو ذا الخليفة الراشد صاحب الخلافة الراشدة التى هى على منهاج النبوة والذى **يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً** والذى "**يحثى المال حثياً ولا يعده عداً**.

ولو كان ثمة خلافة راشدة علي منهاج النبوة قبل المهدى لما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أن الأرض تُملأ ظلماً وجوراً ويعمها الفساد قبل ظهور المهدى ، لأن الخلافة عموماً والراشدة منها خصوصاً تمنع الظلم والجور والفساد. ولكن النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن الأرض تتسربل بلباس الظلم والجور قبل المهدى حتى يظهره الله فيقيم الخلافة الراشدة التى هى على منهاج النبوة فتملأ الأرض قسطاً وعدلاً ..فتنبه أيها الأخ الكريم لهذه النكته فإنها فريدة لمن تدبر وتعقل ولعلك لا تظفر بها فى مكان آخر فعض عليها بالنواجذ .

الثانى : إن الذى ينص على الرشاد فى الخلافة وأنها علي منهاج النبوة هو رسول الله ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقط ، وليس هذا لأحدٍ غير رسول الله. وقد نص على خلافة المهدى الراشدة آخر الزمان كما ذكرت فى الأحاديث صـ ٥٨ . أما غير المهدى فيفتقر الي النص المعصوم على الرشاد وليس ثمّة نص.

ثم ظفرت بنص حديث ذكره الإمام الحافظ العلامة ابن حجر فى كتابه الجليل فتح البارى يؤيد ما ذهبنا اليه قال ابن حجر: "و أخرج الطبرانى من طريق قيس بن جابر الصدفى عن أبيه عن جده رفعه :"**سيكون من بعدى خلفاء ثم من بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من**

أهل بيتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ثم يؤمّر القحطانى فوالذى بعثنى بالحق ما هو دونة (كتاب الأحكام جـ١٣ صـ٢١٤).

فالذى يكون بعد مرحلة الملك الجبرى التي نعيشها إنما هى خلافة المهدى ثم القحطانى المذكور فى حديث البخاري فى كتاب الفتن.

وليس معنى كلامنا هذا أن يقعد الدعاة عن الدعوة الي الله ولا المطالبون بإقامة الشريعه عن المطالبة ، كلا (وانظر فى ذلك الباب السادس من الكتاب : ومضات على الطريق).

وختاماً أقول إن الباب الثالث من الكتاب : (باب المهدى) يجلى أمر المهدى تجلية لا تدع معها مجالاً لفتنة ولا اختلاف فى شأن المهدى ، كيف نعرفه ، وما علامة ظهوره ، وما واجبنا نحوه . فهو يمنع الفتنة فى هذه المسأله لا أنه يثيرها. فاتقوا الله يا أولي الالباب.

هذا ما شاء الله أن نثبته ها هنا من توضيح لأهم المسائل التي التبس فهمها علي البعض ، أرجو أن أكون قد وفقت فى تبيانها ، فإن كنت أحسنت فمن الله و إن كانت الاخرى فبما كسبت يداى والأمر كله من قبل ومن بعد لله ربِ العالمين .

وإننى إذ أشكر الله سبحانه علي نعمائه وتوفيقه ، أشكر كذلك جميع من أعان علي نشر هذا الكتاب سواءً بطبعه طبعته الاولى أو الثانية وكذلك المؤيدين له وعلى رأسهم علماء الأزهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية .

وأيضاً نشكر الإخوة المعارضين الذين ساهموا - من حيث لا يشعرون - فى ذيوع صيته و انتشار أمره.

هذا ، ورحم الله امرء ا" أهدى إلى عيوبى ، ومن رأى فى كتابى هذا ما يخالف كتاب الله أوسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أوإجماع العلماء فليسارع إلى تبيين الحق

لى على أن يكون كـلامه معـتمدا" علي الكتـاب والسنة وأقوال العلمـاء . والحق ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها .

والله أسـأل أن يجعلنا من الطائفـة الظاهرة المنصـورة أهل السنة والجمـاعة .وأسـأله سبحـانه أن ينفـــعنا جميعـاً بهذا العمل و أن يرحم والدىّ كمـا ربيـانى صـــغيراً و أن يغفر للمسـلمين والمسلمات إنه ســمـيع قريب مجيب الدعـوات والله من وراء القصــد والحمد لله رب العالمين .

القاهرة في ١٦من جماد ي الاخرة١٤١٧هـ
٢٩ من أكتوبر ١٩٩٦م

مهندس/ أمين محمد جمال الدين
دراسات عليا فى الدعوة والثقافة الإسلامية
كلية الدعوة الإسلامية . جامعة الأزهر

﴿ مقدمة الطبعة الأولى ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلاالله وحده لاشريك له .وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعـــــــــد،،

فإن أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العُرَى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وخير السُنن سُنّة محمّد ﷺ وأشرف الحديث ذكر الله وأحسنُ القصص هذا القرآن وخير الأمور عوازمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدى هدى الأنبياء وأشرف الموت قتل الشهداء وأعمى العمَى الضلالة بعد الهُدَى وخير الأعمال مانفع وخير الهدى ماتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وماقل وكفى خير مما كثر وألهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيامة ومن الناس من لايذكر الله إلاهجراً ومن أعظم الخطايا اللسان الكذاب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكم مخافة الله عز وجل وخير ماوقر في القلوب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية والغُلول من حرّ جهنم والسكْركيٌ من النار والخمر جماع الإثم وشر المأكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن أمه وإنما يصير أحدكم الى موضع أربعة أذرع والأمر الى الآخرة وملاك العمل خواتمه وشر الرءيا رءيا الكذب وكل ماهو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتألّى على الله يُكذِّبه ومن يغفر يغفر له ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره الله ومن يصبر على الرزيّة يعوضه الله ومن يتبع السمعة يُسمّع الله به ومن يتصبّر يُضعف الله له ومن يعص الله يعذبه الله

أستغفر الله ..... أستغفر الله ..... أستغفر الله .....

هذا الكتاب

- يتحدث عن قرب الملاحم والفتن الأخيرة التى تُوذن بنهاية هذه الحياة الدنيا وقيام الساعة.

- و يعتمد على الأدلة الصحيحة والآثار القوية واضحة الدلالة من الكتاب والسنة.

- و يستشهد بكلام أهل الكتاب «اليهود والنصارى» ويستأنس به، وقد أذن النبى ﷺ فى التحديث عنهم فقال ﷺ : «... **وحَدِّثوا عن بنى إسرائيل ولاحرج**»(١)

- ويؤيده الواقع المعاصر ويطابقه مطابقة عجيبة.

* وقد أحزننى جهل كثير من الناس بهذا الموضوع على حين تجد أن عوام أهل الكتاب على علم به بل و يتغنّون به فى أغنية من أغانيهم بعنوان« O`jesus Come »« أيها المسيح تعال» أىْ أنهم ينتظرونه بل ينادونه يستعجلونه ونحن غافلون.

فأزمعت البدء فى الكتابة قاصداً الاختصار قدر المستطاع كى يكون كتاباً سهل التناول والتداول راجياً أن يعمّ به النفع وتكثر الفائدة.

فهو رسالة تنبّه الغافلين وتوقظ النائمين وتردّ الشاردين سواء من أهل الدنيا أم المتدينين. فالناس - إلا من رحم الله - غافلون. . غافلون، أهل الدنيا غافلون فى غيّهم سادِرون وعلى باطلهم مقيمون.

وأهل الدين كثير منهم غافلون أشد الغفلة قد انشغلوا بخلافات فرعية قد فُرِغ منها وليتهم تشبهوا بأسلافهم الصالحين الذين لم يفسد لهم الاختلافُ فى الرأى وُداً ولا محبّة ولا ولاءً فلا تنازعوا ولاتنابزوا ولاتعادوا ولا اختلفوا، ولكن تحابوا وتقاربوا ووسعت صدورهم الخلاف .

ومن هنا جاءت الأهمية القصوى لهذا الكتاب من الناحيتين العلمية والاجتماعية لأنه ينبّه الجميع ويخبرهم أن الفتن القريبة وملاحم آخر الزمان والتى قد أظل زمانها وأطلّت برأسها وطرقت أبوابنا سوف تطحن الجميع بكلكلها وتمزّقهم بتطاولها،

---

١) حديث صحيح رواه البخارى فى صحيحه (٦-٣٦١) عن عبدالله بن عمرو بن العاص وأوله «بلغوا عنى ولو آية»

ولذلك فهو يخاطب الجميع منْ العقلاء ويقول لهم :

- **يأهل الدنيا..** أقلعوا عن معاصيكم وافطموا أنفسكم عن شهواتها وعودوا إلى ربكم والتزموا بشرعه فإنه سيكون فى آخر هذه الأمة خسف ومسخ لقوم يبيتون على لهو وشرب خمر ومعازف. . . وإنه لاعاصم يومئذ من أمر الله إلاَّ مَنْ رَحِم.

- **ويأهل الدين...** اعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا، انبذوا الخلاف واتّحدوا وتحابوا فى **الله**، ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، فأنتم جميعاً صف واحد فى الملاحم الكبرى القريبة، القريبة، فلاتسمحوا لقلة ممن قل علمهم وفقههم أن يفرقوا جمعكم أو يشتتوا جهدكم فيجرفوكم إلى دوامة الخلاف الإجتهادى الفرعى الذى لايزيد الأمة إلا فرقة ووهنا فقد قال رسول الله ﷺ : « **سيكون فى آخر أمتى أناس يحدثونكم مالم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم** »[1] .

فاهتموا عباد الله بعظائم الأمور ولاتنشغلوا بصغار المسائل انشغالاً يمنعكم من الارتفاع إلى مستوى المسئولية و. . . مواجهة الأعداء الذين يحدقون بكم من كل جانب.

فالمسلم من أهل العلم مأمور بأن يضع الأمور فى نصابها فيقدم الأهم فالمهم، فهناك فروض العين وفروض الكفاية وواجبات الوقت والنوافل المستحبات وغيرها من أحكام الدين وقواعده المقررة، والمعروف من شرع الله والذى لايخفى على أهل العلم أن كلاً من هذه الأحكام له مكانه المقرر شرعاً ودرجته فى الأهمية والتقديم فإن رأينا من يخلط ويخل بهذه القواعد المقررة المعروفة فيقدم مامن شأنه التأخير أو يؤخر مايلزم تقديمه أو كذا أو كذا لزم نصحه وتنبيهه ووجب عليه الانتصاح والانصياع، والدين النصيحة، قال الحافظ ابن حجر : قال بعض الأكابر : (من شغله الفرض عن النفل فهو معذور، ومن شغله النفل عن الفرض فهو مغرور)[2] .

- **ويأهل السياسة والكتاب والمفكرين** . . . إن خيوط المعركة الحاسمة، معركة «هَرْمَجِدّون»[3] ، كما يسميها أهل الكتاب فى كتبهم المقدسة، والتى أخبر عنها رسولنا

---

1) حديث صحيح رواه مسلم فى مقدمة صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه. ص٧٨ ط المطبعة العصرية.

2) فتح البارى جـ١١ كتاب الرقاق باب التواضع ص٣٤٣ طبعة دار الفكر.

3) سيأتى الحديث عنها بالتفصيل فى موضعه إن شاء الله تعالى.

الكريم ﷺ بقوله: « **ستصالحكم الروم[1] صلحاً آمناً فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم فتُنصَرونَ وتَغْنَمون وتَسلَمُون. . .**»[2] هذه المعركة الحاسمة القريبة العالمية المدمرة يتم نسج خيوطها بدقة، والأعداد لها فى أيامنا هذه وإنه (بالتأكيد يجرى حالياً إعداد مسرح الشرق الأوسط لمنازلة استراتيجية ضخمة لم تتضح فيها بالضبط أطراف الخصم الذى ستلحق به الخسائر لامحالة)[3].

ويقول الدكتور مصطفى محمود : (اضبطوا ساعاتكم. . اسرائيل تتسارع الى ذروتها ثم يبدأ العد التنازلى للنهاية. . والسنوات الأربع القادمة هى ماتبقى من عمرها. . . قد تقل وقد تزيد، الله أعلم.)[4]

إن رسولنا الأمين محمداً ﷺ قد أخبرنا ـ وهو الصادق المصدوق ـ فى صحاح الآثار عن هذه المنازلة الاستراتيجية الضخمة القريبة ،أنها ستكون حرباً تحالفية (عالمية)، نكون والروم (أمريكا وأوروبا) طرفاً أو معسكراً ويكون النصر حليفنا والغنائم من نصيبنا ولاندرى من الطرف الآخر الذى ستلحق به الخسائر لامحالة. . . هل هو المعسكر الشيوعى (الصين وروسيا وأتباعهم)، أم هو المعسكر الشيعى (إيران والعراق وحلفاؤهم) أم سيتحدون جميعاً فيكونون الطرف الآخر أو المعسكر الخاسر؟ الله أعلم بما سيكون.

ويضيف لنا نبينا ﷺ أمراً سيحدث فى أعقاب هذه المنازلة الضخمة القريبة، مما قد يخفى على كثير من الناس، وهو مما يضيفه هذا الكتاب الى الرصيد العلمى والمخزون الثقافى عند المثقفين المشتغلين بالتحليل السياسى والعسكرى والنظر فى واقع العالم المعاصر. ذلكم أنه سيحدث غدر من الروم بنا مَرجِعَهُم من تلكم الحرب الضخمة

---

١) الروم : هم بنو الأصفر او النصارى وهم فى ايامنا اوروبا وامريكا.

٢) رواه أحمد وأبو داود عن ذى مخمر رضى الله عنه وابن ماجة وابن حبان، وهو حديث صحيح صححه السيوطى والألبانى فى صحيح الجامع.

٣) نص من مقالة (واشنطن وأنقرة وإسرائيل) بقلم الأستاذ محمد عبد المنعم جريدة الأهرام القاهرية بتاريخ ١٢/٥/١٩٩٦

٤) مقالة (الولد المطيع) للدكتور مصطفى محمود جريدة الأهرام القاهرية ٢٥/٥/١٩٩٦

فيجـمعون لنا ونجمع لهم للقـاء رهيب وقتال شرس ومنازلة عظيـمة تحمرّ فيـها الحدق وتلمع السـيوف ويحـمى الوطيس ويرتفع صـهيل الخـيل وهى تخـوض فى دماء القـتلى خوضاً. تلكم الملحمـة الكبرى.

وسنذكر في الـباب الثالث ـ بإذن الله تعـالى ـ تفاصـيل هذه الحروب كمـا أخبـر عنها رسول الله ﷺ نسأل الله السلامة والعصمة من الفتن ماظهر منها وما بطن.

xxxxxxxxxxxxx

﴿ الباب الأول ﴾

علامات الساعة الصغرى

الفصل الأول :

معنى لفظ علامات ومدلوله وتنبيهات خاصة.

الفصل الثانى :

أهم علامات الساعةالصغرى.

الفصل الثالث :

هَرْمَجِـــــدُّون.

(الفصـــل الأول)

معنى لفظ علامات ومدلوله وتنبيهات خاصة

● علامات الساعة الصغرى يقصد بها تلك الأحداث والأمور التى أخبر عنها النبى ﷺ أنها ستقع فى آخر الزمان فتكون كالأشراط أو الأمارات الدالة على قرب ظهور العلامات الكبرى للساعة بل وموطئة لها.

ولفظ علامـات الساعة أو أمـاراتها مأخـوذ من القرآن والسنّة. قـال تعالى : « **فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا** » محمـد١٨ . ومن السنة قول النبى ﷺ لجبـريل عليه السلام لما ســأله عن الساعة فـقال ﷺ « **. . . . ما المسئولُ عنها بأعلَمَ مِنَ السائِل قال ـ أى جبريل عليه السلام ـ فأخبرنى عن أماراتها قال : أن تلدَ الأمَةُ رَبّتَهَا وأن ترى الحُفاةَ العُراةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشاءِ يتطاولون فى البنيان**»[1] .

● أما مدلول لفظ عـلامات الساعة الصغـرى فهو أنه إذا وقعت تلك العلامـات وتحققت فلايبقى سبب لتأخر العلامات الكبرى، وإلا فما يكون هناك معنى لتسميتها (علامات) أو (أمارات) إذا لم يكن مجيئها إرهاصاً وإعلاماً لما يلحق بها ويقع عقبها مباشرة من علامات كبرى.

وقد عد بعض العلمـاء تلكم العلامات الصغرى فـوجدوها نيفاً وتسعين عـلامة. وقد يختلف العـدد بين العادّين وذلك لاعتبـارات صحة أو ضعف الأحاديث التى يـؤخذ منها العلامات، فَمَنْ تساهل زاد، ومن تشدّد قلل، والأمر قريب.

● وقبل أن نسرد العلامات سرداً ننبّه الناس إلى أمورٍ هامة :

الأول : لقد ظهرت كل العـلامات الصغرى وتحققت ـ كمـا سنرى فى الفصل الثانى من هذا الباب ـ تماماً كما أخبر المعصوم ﷺ .

الثانى : إن ظهور العلامات الصغرى ووقوعها على الوجه الذى أخبر به نبينا ﷺ ينبغى

---

١) طرف من حديث صحيح رواه مسلم عن عمر بن الخطاب. ورواه أحمد عن ابن عباس وذكره الألبانى فى الصحيحة برقم ١٣٤٥.

أن يزيد المسلم إيماناً بنبيّه ﷺ وتصديقاً لما جاء به فقد أخبر عن أمور غيبية ستكون في آخر الزمان فتحققت كما أخبر بها لأنه المعصوم ﷺ «**وما ينطقُ عن الهوَى**» النجم٣.

الثالث: إن بعض أهل العلم يخلط في العلامات الصغرى فيعد منها خطأ تلك الأحداث التي تكون بعد ظهور العلامات الكبرى وعلى سبيل المثال

١- قتال المسلمين لليهود حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يامسلم ياعبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله[١]. فهذا القتال يكون بعد ظهور الهدى وخروج المسيح الدجّال ثم نزول عيسى بن مريم عليه السلام فيقتل الدجّال فينهزم أتباعه الذين هم من اليهود ـ كما سنبين في الباب الرابع بإذن الله ـ وهنا يختبئ اليهود وراء الحجر والشجر فينطقون مساعدة منهم ـ بأمر ربهم ـ في القضاء على هؤلاءالسفلة. وهذا ليس مستغرباً في زمن العجائب والخوارق التي تكون في آخر الزمان.

٢- قتال المسلمين للترك كما قال ﷺ «**لاتقومُ الساعةُ حتى تُقاتلوا التُرْكَ صغارَ الأعين حُمْرَ الوجوه ذُلْفَ الأنوف كأنَّ وجوهَهم المجَانُ المُطْرَقة**»[٢].

٣- انحسار نهر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس. فهذا يكون زمان المهدى ولذلك ذكر البخاري الحديث في باب «خروج النار» وذكر ابن ماجة نحو هذا الحديث في باب «المهدى». قال ابن حجر: «هذا يدل على أنه إنما يقع عند ظهور المهدى»[٣]

٤- تكليم السباع للناس وتكليم الرجل عَذَبَة سَوْطه. سيكون كل ذلك بعد بدء ظهور العلامات الكبرى.

٥- تخريب الكعبة المشرفة على يد ذى السويقتين من الحبشة. يكون ذلك بعد موت عيسى عليه السلام لأنه ثبت أن عيسى سيحج البيت الحرام. قال رسول الله ﷺ: «**والذى نفسى بيده لَيُهِلَّنَّ عيسى بن مريم بفَجّ الروْحَاء حاجاً أو معتمراً أو ليثنّيَنّهما**»[٤].

وغير ذلك من الأمور التي يعدها العادّون من العلامات الصغرى كأن تعود أرض جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً وكل هذا إنما سيكون بعد نزول عيسى عليه السلام فليتنبه إلى ذلك.

١) معنى حديث صحيح متفق عليه من رواية أبي هريرة.

٢) حديث صحيح متفق على صحته من حديث أبي هريرة. والترك هم أهل الصين وروسيا ومن حولهم. ذلف الأنوف أى فطس الأنوف. والمجان المطرقة أى وجوههم عريضة مستديرة.

٣) انظر فتح البارى جـ١٣ كتاب الفتن باب «خروج النار».

٤) رواه أحمد ومسلم من حديث أبي هريرة وهو «الصحيحة للألباني» برقم ٢٤٥٧.

(الفصـــل الثانـــى)

أهـــم علامـــات الســـاعة الصغـــرى

جمعنا فى هذا الفصل أهم علامات الساعة الصغرى وسنكتفى بسردها من غير تعليق - إلا عند الحاجة - خشية الإطالة. مشيرين إلى دليل كل علامة من صحيح السنةالمطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وإليكم أهم تلك العلامات :

١- أن تلد الأمة ربّتها[١] : (وذلك كناية عن كثرة الفتوحات الإسلامية، وكثرة السرارى وهنّ الإماء فتلد الأمة ولداً يكون سيدها لأنه ابن سيدها. أو كناية عن كثرة العقوق فيعامل الولد أمّه معاملة فيها جفاء كأنه سيدها. . وكلا الأمرين قد كان).

٢- أن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان[٢] (كأهل الجزيرة وغيرهم).

٣- إسناد الأمر إلى غير أهله : قال رسول الله ﷺ : **«إذا وُسّد الأمرُ إلى غير أهلِهِ فانتظر السّاعه»**[٣] .

٤- قلة العلم وظهور الجهل.

٥- كثرة القتل : قال رسول الله ﷺ : **«إن بين يدى الساعة لأياماً ينزل فيها الجهلُ ويُرفع فيها العلمُ ويَكثُرُ فيها الهَرَجُ، والهرج القتل»**[٤] .

٦- شرب الخمور وتسميتها بغير اسمها. قال ﷺ .:**«يشرب ناسٌ من أمتى الخَمرَ يسمّونها بغير اسمها»**[٥] .

٧- كثرة الزنا والخَنَا.

٨- لبس الرجال الحرير.

٩- استحلال الأغانى والمعازف قال ﷺ : **« ليكونن فى أمتى أقوام يستحِلّون الحِرَ والحرير والخمر والمعازف»**[٦] .

---

١)، ٢) طرف من حديث تقدم تخريجه فى بداية الفصل الأول.

٣) رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب العلم عن أبى هريرة رضى الله عنه.

٤) متفق على صحته من حديث ابن مسعود وأبى موسى الأشعرى رضى الله عنهما.

٥) رواه أحمد والنسائى بإسناد صحيح وهو فى «الصحيحة» رقم ١٣٨/١.

٦) رواه البخارى فى صحيحه تعليقاً عن أبى عامر وأبى مالك الأشعرى وهو برقم ٩١ فى «الصحيحة».

١٠- اتخاذ القَينات (المغنيات).

١١- ظهور الفُحش والتفحّش (بذاءة اللسان).

١٢- قطيعة الرحم.

١٣- تخوين الأمين وإتهامه.

١٤- ائتمان الخائن وتقريبه. قال ﷺ **«من أشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة الرحم وتخوين الأمين وائتمان الخائن»**[١].

١٥- ظهور موت الفجأة فى الناس.

١٦- اتخاذ المساجد طُرُقاً، أى يمر الرجل فى المسجد مروراً لايصلى فيه قال ﷺ : **«. . . وأن تُتخذَ المساجدُ طُرقاً وأن يظهر موتُ الفَجأة»**[٢].

١٧- اقتتال فئتين عظيمتين من المسلمين دعواهم واحدة : وهو قتال على ومعاوية المعروف.

١٨- تقارب الزمان، أى قلة البركة فى الوقت.

١٩ - كثرة الزلازل : حتى قال بعض مسؤولى الأرصاد فى مصر أن الأرض أصبحت فى ارتعاش مستمر.

٢٠- ظهور الفتن وعموم شرّها. قال ﷺ : **«لاتقومُ الساعةُ حتى يُقبضَ العلمُ وتكثرَ الزلازلُ وتظهرَ الفتنُ ويكثرَ الهرجُ وهو القتل»**[٣].

٢١- تَدَاعِى الأمم وتكالبُها على أمة الإسلام كما تتكالب الأكلة على قصعتها[٤].

٢٢- التماس العلم عند الأصاغر وهم طلبة العلم غير المتمكنين الراسخين فى العلم يُسألون فيُفتون بغير علم فَيضلّون ويُضلّون. قال ﷺ : **«إنّ من أشراطِ الساعةِ أن يُلتمسَ العلمُ عِند الأصاغِرْ»**[٥].

٢٣ـ ظهور النساء الكاسيات العاريات اللائى يغطين بعض جسدهنّ ويكشفن بعضاً أويغطين بالملابس الضيقة والشفافة وماهنّ بمغطيات.

---

١) صحيح رواه أحمد والبزار عن ابن عمر وذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحة برقم ٢٢٩٠.
٢) حديث حسن عند الطيالسى عن أنس رضى الله عنه وذكره الألبانى فى الصحيحة برقم ٢٢٩٢.
٣) رواه البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة وأحمد وابن ماجة فى سننه.
٤) معنى حديث حسن رواه أحمد وأبو نعيم فى الحلية عن ثوبان مولى رسول الله .
٥) صحيح رواه الطبرانى عن أبى أمية الجمحى ورواه ابن المبارك وذكره الألبانى فى الصحيحة رقم ٦٩٥.

٢٤- تَصَدُّر السفهاءُ وتكلُّمـهم فى الأمور العامة للناس. قال ﷺ : «**بين يدى الساعة سنون خداعة يُتّهم فيها الأمين ويؤتمن فيها المتهم وينطق فيها الرّوَيْبِضَةُ قالوا: ومالرويبضة؟ قال : السفيه ينطق فى أمر العامة**»[1].

٢٥- يكون السلام للمعرفة، فلايسلم الرجل إلا على من يعرف. قال ﷺ : «**إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجلُ على الرجل لايُسلّم إلا للمعرفة**»[2].

٢٦- عدم تحرّى الرزق الحلال. قال ﷺ : «**يأتى على الناس زمانٌ لايبالى المرءُ ماأخذ مِنْهُ أمِن الحلال أم مِن الحرام**»[3].

٢٧- يكثر الكذب ويعُمّ.

٢٨- تتقارب الأسواق دلالة على كثرة التجارة وفشوها. قال ﷺ : «.... **ويكثر الكذب ويتقارب الزمان وتتقارب الأسواق**»[4].

٢٩- تكون إبلٌ للشياطين وبيوت للشياطين. أى يركب الرجل ناقته ويصطحب أخرى لاليركبها ولاليواسى بها المحتاج فتركبها حينئذ الشياطين. وكذلك يشترى الرجل البيت لاليسكنه فى الحال ولكن يدخره سنوات عديدة لتسكنه الشياطين. قال ﷺ : «**تكون إبلٌ للشياطين وبيوتٌ للشياطين..**»[5].

٣٠- تباهى الناس فى المساجد وتفاخرهم بها وبأثاثها وزخرفتها. قال ﷺ : «**لاتقومُ الساعةُ حتى يَتباهى الناسُ فى المساجد**»[6].

٣١- خضاب الناس رءوسهم باللون الأسود. قال ﷺ : «**يكون قوم يَخْضِبونَ فى آخر الزمان بالسواد كحَواصل الحَمَام لايُرِيحُون رائحةَ الجنّةِ**»[7].

٣٢- تمنى رؤية النبى ﷺ وذلك عند عموم الفتن وغربة الدين. قال ﷺ : «**ليأتين علىَ أحدكم زمانٌ لَأنْ يَرانى أحبُّ إليه من أن يكونَ له مثلُ أهلِهِ ومالِه**»[8].

٣٣- يقلّ إقبال الناس على الطاعات والعمل للآخرة.

---

١) صحيح رواه أحمد والطبرانى عن أبى هريرة رضى الله عنه وذكره الألبانى فى الصحيحة رقم ٨٨٨.
٢) صحيح لغيره رواه أحمد عن ابن مسعود رضى الله عنه.
٣) رواه البخارى والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه.
٤) صحيح رواه ابن حبان عن أبى هريرة.
٥) صحيح رواه أبو داود عن أبى هريرة أيضاً وفى الصحيحة رقم ٩٣.
٦) صحيح رواه أحمد والنسائى أبو داود وابن ماجة من حديث أنس رضى الله عنه.
٧) صحيح رواه أبو داود والنسائى.
٨) رواه البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة ومسلم وأحمد أيضاً.

٣٤- يُلقى الشحُّ وينتشر بين الناس فيبخل كلٌ بما فى يده، صاحبُ المال بماله والعالمُ بعلمه والصانع بصناعته وخبرته. قال ﷺ: «... وينقصُ العملُ ويُلقى الشح»[١].

٣٥- قتل الناس بعضهم بعضاً بغير ماهدف. قال ﷺ: «والذى نفسى بيده ليأتينَّ علَى الناس زمانٌ لايدرى القاتلُ فيما قتل ولا المقتول فيما قُتل»[٢].

٣٦- أن يكون المال العام نهبةً للجميع لايتورعون عن نهبه والغَلِّ منه.

٣٧- تقلُّ الأمانةُ.

٣٨- تَثقُل على النفوس شرائعُ الدين.

٣٩- يُطيع الرجلُ زوجتَه ويعقّ أمّه.

٤٠- يجفو الرجل أباه ويقرّبُ صديقَه.

٤١- ترتفع الأصواتُ فى المساجد.

٤٢- يكون زعيم القوم أرذلَهم ويسودُ القبيلةَ فاسقُهُم.

٤٣- يُكْرم الرجلُ مخافةَ شره لالفضله وكرامته. قال ﷺ. «... إذا كان المغنم دُوَلاً والأمانةُ مغنماً والزكاةُ مغرماً وأطاع الرجلُ زوجتَه وعقَّ أمَّه وَبرَّ صديقَه وجفا أباه وارتفعت الأصواتُ فى المساجد وكان زعيمَ القوم أرذلَهم وساد القبيلةَ فاسقُهم وأكرمَ الرجلُ مخافةَ شرّه وشُربت الخمورُ ولُبس الحريرُ واتُخِذَت القَيْناتُ والمعازفُ ولَعَنَ آخرُ هذه الأمة أولَها فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء أو خسفاً أو مسخاً وآياتٍ تتابع كنظام بالٍ قُطع سِلكُه فتتابع»[٣].

٤٤- تكثر الشرطة وذلك لزيادة الفساد.

٤٥- تقديم الرجل لإمامة الناس فى الصلاة لجمال صوته وإن كان أقل القوم فقهاً وفضلاً.

٤٦- بَيْعُ الحُكْمِ لمن تنال المناصب بالرشوة.

٤٧- الاستخفاف بالدم. قال ﷺ: «بادروا بالأعمال ستاً أمارةَ السفهاء وكثرة الشُرَط وبيْعَ الحكم واستخفافاً بالدم وقطيعة الرحم ونَشْواً يتخذون القرآن مزاميرَ يقدمون أحدهم ليغنّيهم وإن كان أقلّهم فقهاً»[٤].

---

١) رواه البخارى ومسلم وأبو داود عن أبى هريرة.

٢) رواه مسلم عن أبى هريرة.

٣) رواه الترمذى عن على وعن أبى هريرة وقال حديث غريب.

٤) حديث صحيح رواه الطبرانى عن عابس الغفارى ورواه أحمد وذكره الألبانى فى الصحيحة رقم ٩٧٩.

٤٨- أن تشارك المرأة زوجها العمل والتجارة. قال ﷺ : **«بينَ يدي الساعة تسليمُ الخاصّة وفُشوّ التجارة حتى تعينَ المرأةُ زوجَهَا على التجارة»**[١] .

٤٩- فُشوّ القلم وكثرة التصانيف والتأليف.

٥٠- أن يكون الولد غيظاً.

٥١- ويكون المطر قيظاً.

٥٢- ويُتعلّم لغير الدين أى ابتغاء منصب أو وظيفة أو مال يتكسبه.

٥٣- ظهور السيارة وهذا من عجيب أخبار النبى ﷺ : قال ﷺ : **«سيكون فى آخر أمتى رجالٌ يركبون على السُرُوجِ كأشباه الرحالِ ينزلون بها على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات»**[٢] .

٥٤- ظهور الترف وحياة الدّعة فى الأمة الإسلامية. قال ﷺ : **«إذا مَشَتْ أمتى المُطَيْطَاءِ وخدمها أبناءُ الملوك أبناءُ فارسِ والروم سلّط شِرارُها على خيارها»**[٣] .

٥٥- ترتفع التحوت وتوضع الوعولُ أى يكرم الفسقه ويهان الكرام.

٥٦- **يقال للرجل ما أجلده وما أظرفه وما أعقله ومافى قلبه حبة خردل من إيمان**[٤] .

٥٧- تمنى الموت لكثرة الفتن[٥].قال ﷺ : **«لاتقوم الساعة حتى يمرّ الرجلُ بقبر الرجل فيقولُ ياليتنى مكانه»** .

٥٨- تُحاصَر العراقُ ويُمنع عنها الطعام والمساعدات.

٥٩- ثم تُحاصَر الشامُ (سوريا ـ لبنان ـ الأردن ـ فلسطين) كذلك فيُمنعُ عنها الطعام والمساعدات. وهاتان العلامتان السابقتان من أعجب ماأخبر به النبى ﷺ انه سيكون فى آخر الزمان، فقد وقع هذا قريباً جداً، حوصرت العراق ثم حوصرت فلسطين وتحقق قول نبينا المعصوم ﷺ الذى ماينطق عن الهوى إذ قال ﷺ : **«يوشك أهلُ العراق أن لايُجبى إليهم قفيزٌ ولادرهمٌ، قلنا : من أين ذاك، قال: من قِبَلِ العَجَم يمنعون ذلك. ثم قال : يوشك أهلُ الشام ألا يُجبى إليهم دينارٌ ولامُدْىٌ. قلنَا: من أين ذلك، قال: من قِبَلِ الرّوم. . .»**[٦] .

---

١) صحيح لغيره رواه أحمد والطيالسى عن ابن مسعود.
٢) رواه ابن حبان والحاكم فى المستدرك.
٣) رواه الترمذى بسند صحيح عن ابن عمر رضى الله عنهما وذكره الألبانى فى الصحيحة برقم ٩٥٦.
٤) حديث متفق على صحته. البخارى ومسلم وأحمد والترمذى وابن ماجة عن حذيفة رضى الله عنه.
٥) رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب الفتن عن أبى هريرة ومسلم فى كتاب الفتن أيضاً.
٦) رواه مسلم فى كتاب الفتن عن جابر ورواه أحمد فى مسنده والقفيز مكيال أهل العراق والمدى مكيال أهل الشام.

٦٠- موت رسول الله ﷺ.
٦١- فتح بيت المقدس. وقد كان هذا فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه.
٦٢- الموت الجماعى بالأوبئة والطواعين وغيرها كطاعون عَمْوَاس فى زمن عمر والحروب العالمية.
٦٣- ظهور الغلاء وارتفاع الأسعار حتى يُعطَى الرجلُ مائةَ دينارٍ بل ثلاثمائة فيظل ساخطاً.
٦٤- فتنةٌ تدخل كل بيت من بيوت العرب وغيرهم كالتلفاز والأغانى فقد اقتحما كل بيت.
٦٥- هدنة ومصالحة تكون بيننا وبين الروم (أوروبا - أمريكا).

وهذه آخر علامة صغرى لأنه يكون فى أعقابها وعلى إثرها الملاحم الأخيرة.

وقد تمت المهادنة وبدأت أطراف هذه العلامة الأخيرة تتراءى، فنحن الآن فى صلح مع الروم. يقول رسول الله ﷺ: **« أعْدُدْ سِتاً بين يدى الساعة : موتى ثم فتح بيت المقدس ثمّ موتان يأخذ فيكم كقُعاصِ الغنم ثمّ استفاضةُ المالِ حتى يُعطى الرجلُ مائةَ دينار فيظلّ ساخطاً ثم فتنةٌ لايبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غَاية تحت كلّ غَاية اثنا عشر ألفاً»**[1].

فالهدنة التى بيننا وبين الروم أو بنى الأصفر أو أمريكا وأوروبا هى آخر علامة من علامات الساعة الصغرى وهى ثالثة الأثافى[2] وحجر الزاوية فى موضوع هذا الكتاب.

ذلك لأن الملحمة الكبرى التى سيقود المسلمينَ فيها «المهدىُّ» عليه السلام ستكون فى أعقاب هذه الحرب القادمةالتحالفية (العالمية) (معركة هرمجدون) والتى سيحدث فى آخرها غدرُ الروم فيأتوننا للملحمة الكبرى. تلك الحربُ القادمة والتى يجرى إعدادُ مسرحِهَا فى هذه الأيام فى صورة تحالفات واتفاقيات ومعاهدات يعلم بها الجميع ويتوقعونها فى القريب ويعلمون أنها آتيةٌ لامَحالة، على اختلافٍ ضئيلٍ فى تحديد هذا القريب على حسب حجم المعلومات المتوفرة لدى هؤلاء المحللين سواء من المسلمين أم من أهل الكتاب.

ونحن لانحدد ولانستطيع أن نحدد متى، ولكن نقول إن الأمر : قريب. . . قريب. . . . قريب. ولتعلمن نبأه بعد حين والحمد لله رب العالمين.

---

١) رواه البخارى فى صحيحه عن عوف بن مالك وأحمد والطبرانى عن معاذ وذكره الألبانى فى الصحيحة رقم ١٨٨٣.
٢) أى الحجر الثالث من الأحجار الثلاثة التى يوضع عليها الموقد والذى لاغنى به عنه.

الفصـــــل الثالـــــث

هَرْمَجِدُّونْ ARMAGEDDON

وماأدراك ماهرمجدون ؟!

ـ إنها الوقعة العظيمة والحرب المدمرة...

ـ إنها المنازلة الإستراتيجية الضخمة القريبة القريبة...

ـ إنها الحرب التحالفية ـ العالمية ـ القادمة التى ينتظرها جميع أهل الأرض اليوم.

ـ إنها الحرب الدينية السياسية.

ـ إنها معركة التنّين **Dragon War** متعددة الأطراف.

ـ إنها أعظم وأشرس حروب التاريخ.

ـ إنها بداية النهاية.

ـ إنها الحرب التى يعم قبلها «السلام المشبوه»، فيقول الناس: حل السلام، حل الأمن.

ـ إنها معركة هرمجدون.

ـ «هرمجدون» كلمة عبرية مكونة من مقطعين : «هَرْ» : ومعناها بالعبرية: جبل. و«مجيدو» : وادى فى فلسطين[1]. وهو ساحة المعركة القادمة التى سوف تمتد من «مجيدو» فى الشمال إلى «إيدوم» فى الجنوب مسافة حوالى ٢٠٠ ميل وتصل إلى البحر الأبيض المتوسط فى الغرب وإلى تلال «موهاب» فى الشرق مسافة ١٠٠ميل[2].

ـ ويعتبر العسكريون ـ خاصة الغزاة القدماء ـ هذه المنطقة موقعاً استراتيجياً يستطيع أى قائد يستولى عليه أن يتصدى لكل الغزاة[3].

ـ وكلمة «هرمجدون» مألوفة معروفة عند أهل الكتاب تجدها فى كتبهم المقدسة وأبحاث علمائهم وباحثيهم كما سنبين فى الصفحات القادمة.

وعندما نقول أهل الكتاب نعنى بهم اليهود والنصارى فقط.

ونحن لانأتى بدعاً من القول إذا ذكرنا أقوال أهل الكتاب فقد أذن لنا الرسول الكريم ﷺ أن نُحدِّث عنهم فقال : **«بلِّغوا عنِّى ولو آيةً وحَدِّثوا عن بنى إسرائيلَ ولاحَرَجْ..»**[4]، بشرط أن نكون على حذر مما نسمعه منهم فلا نقبل من كلامهم إلا ماكان موافقاً لشرعنا، شاهداً له فإن خالف رددناه عليهم.

قال ﷺ : **«إذا حَدَّثكم أهلُ الكِتابِ فلا تُصدِّقوهم ولاتُكذِّبوهم»**[5]

«هرمجدون» بين المسلمين وأهل الكتاب :

أولا : أقوال أهل الكتاب :

١- جاء فى «سفر الرؤيا / ١٦-١٦» : وجَمَعت الأرواحُ الشيطانيةُ جيوشَ العالم كلها فى

١) انظر رسالة : نظرات فى سفر دانيال للأنبا ديسترس. وانظر «الوعد الحق والوعد المفترى» د. سفر الحوالى ص٢٨. وانظر كتاب «النبوءة والسياسة» ـ الإنجيليون العسكريون فى الطريق الى الحرب النووية. تاليف جريس هالسل ترجمة محمد السماك ص٤٠.

٢) النبوءة والسياسة ص٥٢.

٣) المرجع السابق ص٤٠.

٤) رواه البخارى فى صحيحه ٦/ ٣٤٦١ عن عبدالله بن عمرو.

٥) رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» عن أبى هريرة.

مكان يسمى «هرمجدون» الانجيل ص٣٨٨ الناشر دار الثقافة.

٢- جاء فى كتاب (البعد الدينى فى السياسة الأمريكية) أن سبعة من رؤساء أمريكا يؤمنون بمعركة هرمجدون[١].

٣- يقول رونالد ريجان الرئيس الأسبق لأمريكا : (إن هذا الجيل بالتحديد هو الجيل الذى سيرى «هرمجدون»)[٢].

٤- (. . . كل شئ سوف ينتهى فى بضع سنوات. . ستقوم المعركة العالمية الكبرى معركة هرمجدون أو سهل مجيدو.)[٣].

٥- يقول «چيمى سواجرت» : (كنت أتمنى أن أستطيع القول : أننا سنحصل على السلام، ولكنى أؤمن بأن «هرمجدون» مقبلة، إن «هرمجدون» قادمة وسيخاض غمارها فى وادى «مجيدو»، إنها قادمة إنهم يستطيعون أن يوقّعوا على اتفاقيات السلام التى يريدون، إن ذلك لن يحقق شيئاً، هناك أيام سوداء قادمة)[٤].

٦- يقول «چيرى فولويل» زعيم الأصوليين المسيحيين : (إن هرمجدون هى حقيقة إنها حقيقة مركبة ولكن نشكر الله أنها ستكون نهاية أيام العامة)[٥].

٧- يقول سكوفيلد : (إن المسيحيين المخلصين يجب أن يرحبوا بهذه الحادثة لأنه بمجرد ماتبدأ المعركة النهائية «هرمجدون» فإن المسيح سوف يرفعهم الى السحاب وإنهم سوف يُنقذون وإنهم لن يواجهوا شيئاً من المعاناة التى تجرى تحتهم)[٦].

٨- تقول جريس هالسل الكاتبة الأمريكية : (إننا نؤمن كمسيحيين أن تاريخ الإنسانية سوف ينتهى بمعركة تدعى «هرمجدون» وأن هذه المعركة سوف تتوّج بعودة المسيح الذى سيحكم بعودته على جميع الأحياء والأموات على حد سواء)[٧].

---

١) «الوعد الحق والوعد المفترى» ص٣١.

٢) «النبوءة والسياسة» ص٦٦ . وقد أفردت الكاتبة فصلاً كاملاً بعنوان «ريجان و التسلح من أجل هرمجدون حقيقية أوردت فيه أقوالاً عديدة له عن إيمانه بهرمجدون القريبة.

٣) من كتاب «دراما نهاية الزمن لـ أورال رويرتسن ـوكتاب «نهاية أعظم كرة أرضية» لـ هال ليندس، يفترض صاحبا هذين الكتابين المشهورين فى أمريكا أن عام ٢٠٠٠ أو قريباً منه سوف تنتهى هذه الكرة الأرضية نهائياً.

٤) «الوعد الحق والوعد المفترى» ص٦٢، «النبوءة والسياسة» ص٣٧.

٥) النبوءة والسياسة ص٥٣ .

٦) النبوءة والسياسة ص٢٥ .

٧) النبوءة والسياسة ص١٩ .

هذا طرف من أقـوال أهل الكتاب يبين مـدي إيمانهم بمعركـة هرمجـدون واعتـقادهم بقرب وقوعها ومن أراد المزيد من أقوالهم فليرجع إلى الكتب المذكورة.

ثانيا : المسلمون وهرمجدون :

واعجبا !!! فـعلى حين نرى أقوال أهل الكتاب قد تواترت كثـرة وتوفّرت على إثبات «هرمجدون» وأنها حـقيقة لاخيال، نجد أقوامـاً من المسلمين لايدرون ما «هرمجدون»؟؟ وماتعنى هذه الكلمة الخطيرة فى قاموس أهل الكتاب.

نحن لانقصـد كلمة هرمـجدون كلفظ وانما كمـدلول ورمز فإنهـا كلمة تعنى الكثـير والكثير.

بعض الكُتّاب المسلمـين بدأ يهتّم بأمر هذه المعـركة ويصدر المقالات الـهامة (المعتـمدة على الحدس التحليلى والحس التاريخى وفقه الواقع السياسى) تلك التى تقرر :

ــ أن المعركةالحاسمة قريبة يجرى إعداد مسرحها الآن.

ــ وأنها ستكون استراتيجية، نووية، عالمية.

ــ وأن اليهود سيخسرون فيها ويُكسرون[1]

ونحن نقول:

اننا متفقون مع كل الأقوال السابقة ، أعني أن معركـة هرمجدون حقيقة واقعة وأنها قريبة قريبة مع اختلاف فى تفاصيل ونتائج هذه المعركة فنقول : إنه ستكون معركة تحالفية عالمية يكون المسلمون والروم(أوروبا وأمريكا) طرفاً واحداً لامحالة فيقاتلون عدواً مشتركاً لانعلمه يقـول عنه الرسول ﷺ «**عدواً من ورائهم. .**»، وإن كـان الواقع المعاصـر يقول إن الطرف الآخـر لن يكون إلا المعسكر الشـرقى الشيوعـيين أو الشيعـة. وسيكون النصر حليف معسكرنا.

أما عن اليـهود فليس فى مراجـعنا مايدل على دورهم فى هذه الحرب العـالمية ولكنهم

---

١) ذكرنا فى مقدمة الكتاب نصوص أقوال الأستاذ محمد عبد المنعم والدكتور مصطفى محمود فليرجع إليها.

متورطون فيهـا لامحالة بل هم الذين سيوقدون نارها ثم يصلونها ، وسيـفنى ثلثاهم فيها كما يقول أهل الكتاب[1] ، أما الثلث الباقى من اليهود فيتولى المسلمون القضاء عليهم فى زمن المهدى بعد نزول عيسى وقتل الدجال.

واليكم نص حديث رسول الله ﷺ الذى يتحدث عن هذه المعركة.

قال ﷺ : «ستصالحون الرومَ صُلحاً آمناً فتغزون أنتم وهم عدواً مِنْ ورائهم فتَسلَمـون وتَغنمون ثمّ تنزلون بمرج ذى تُلول فيقومُ رجلٌ مِن الروم فيرفعُ الصُليبَ ويقـول : غَلَبَ الصليبُ فيقـومُ اليه رجلٌ من المسلمين فـيقتُلُه فـيغدر الرومُ وتكون الملاحمُ فيجتمعون لكم فى ثمانين غايةٍ مع كل غايةٍ اثنا عشر ألفاً»[2].

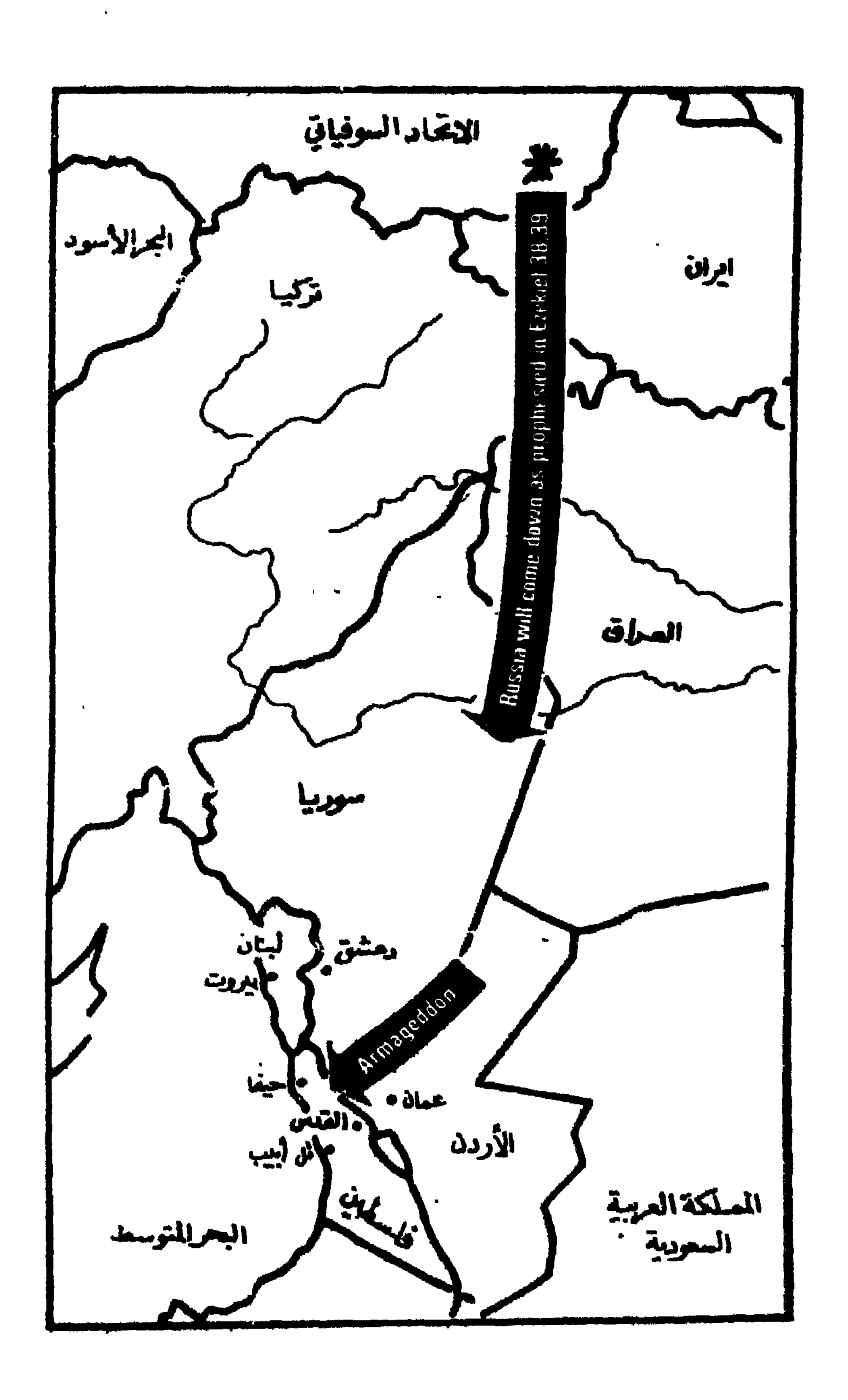
وكمـا هو واضح من نص الحديث أن ثمّـة حربين ستقـعان الأولى وهى هرمـجدون العالمية وهى التى يعـرفها الجميع ويتوقـعونها أما المعركـةالثانية وهى «الملاحم» وفى بعض الروايات «الملحمةالكبرى» فهذه لايعلم بها إلا القليل وهى التى ستكون بين المسلمين وبين الروم (أوروبا وأمريكا) فى أعقاب معزكة هرمجدون حيث يكون غدر الروم بنا.

فمعركة « هرمجدون » هي أول ما مـا ننتظره كبداية للفتن والملاحم الاخيرة وستكون ـ كـما سنبين فى البـاب الشـالث : المهدى ـ حـرباً مـدمرة نووية تفـنى معظم الأسلحـه الاستراتيجيـة ، وتعود الكلمة المسموعة في الحروب بعد للسيوف والرماح والخيل .ولا عجب في ذلك فإن السنة الكونية المطردة في الحضارات القديمة كلها الفناء بعد الازدهار ، والسقـوط بعد العلو وقد بلغت حـضارة القرن العـشرين ذروة الابداع الأرضى ، بل بدأ الحديث عن ما يسمـونه حرب النجوم . سبحان الله ، فما بعـد الارتفاع إلا الانهيار وإن غداً لناظره قـريب ومعركة « هرمـجدون » تدور رحاها في أرض فلسطين ، حـيث تلتقي جيـوش جرارة قـوامهـا ــ كما يـقول أهل الكتاب ـ ٤٠٠ مـليون جندي . وقـد فصل الحديث عنها كتاب النبوءة والسياسة للكاتبة الامريكية جريس هالسل ، والذي منه أخذنا الخريطة المرفـقة في الصفحـة القادمة والتي تبين مكان أرض المعـركة فارتقب إنامرتقبون

---

١) ورد ذلك فى سفر زكريا ٨٩/ ١٣ وجاء فى سفر حزقيال ١٢/ ٣٩ مانصه (وستمر سبعة أشهر حتى يتمكن بيت إسرائيل من دفنهم قبل أن ينظفوا الأرض).

٢) حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة وابن حبان عن ذى مخـمر رضى الله عنه وصححه الألبانى فى تحقيقه لأحاديث المشكاة برقم ٥٤٢٤. وفى صحيح الجامع أيضاً وله روايات .



الاتحاد السوفياتي
البحر الأسود
تركيا
ايران
Russia will come down as prophesied in Ezekiel 38.39
العراق
سوريا
لبنان
دمشق
بيروت
Armageddon
حيفا
عمان
القدس
تل أبيب
الأردن
فلسطين
البحر المتوسط
المملكة العربية
السعودية

« الباب الثاني »

عمر أمة الإسلام

الفصل الأول :

توضيحات

الفصل الثانى :

أحاديث عمر الأمم والمعنى العام لها.

الفصل الثالث :

حساب عمر الأمم.

الفصل الرابع :

أقوال أهل الكتاب فى قرب النهاية.

الفصـــــــل الأول

توضيحـــات

إن عُمْرَ أمة الإسلام هو منذ بعثة محمد ﷺ وإلى أن تقوم الساعة، أو بالتحديد إلى أن تأتى ريحٌ لَيّنة من قِبَل اليمن فتَقبض نفسَ كلٍّ مؤمن ويكون ذلك بعد موت عيسى ابن مريم عليه السلام ثم لايبقى على ظهر الأرض مؤمن فـينتهى هنا عمر أمةالإسلام ولايبقى فى الأرض إلا شرار الخلق وعليهم تقوم الساعة.

فعمـر الأمة إذن - أىُّ أمّة - يكون منذ بعثة نبـيها إلى بعثة النـبى الذى بعده فمن آمن بهذا النبى الآخر كان من أمـته وأوتى الأجر مرتين[1]، ومن كفر به عـجز وانقطع وكان كمن كفر بالأنبياء جميعاً.

- فعمر اليهود هو من بعثة موسى عليه السلام إلى بعثة عيسى عليه السلام.

- وعمر النصارى يمتد من بعثة عيسى الى بعثة محمد ﷺ.

وهنا يطرح سؤال نفسه : هل ورد لنا فى الشرع الحنيف شئ فى تحديد أعمار هذه الأمم؟

والجواب: نعـــم.

وقبل أن نشـرع فى تفصيل الجواب الذى يقـودنا إلى حساب عمـر الأمم وبالتالى بدء العلامات الكبرى ننبه إلى أمور :

الأول: أننا لانستعجل - بكلامنا هذا - إيقاف عجلة الحياة الدنيا وخراب العالم.

كلا فإننا تعلمنا من ديننا أن نعمل لدنيانا كـأننا نعيش أبداً ولانتوقف حتى تتوقف عجلة الحياة الدنيا فقد قال ﷺ :«**إن قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلةٌ فإن إستطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها**»[2].

ويقول عـبدالله بن عمـر رضى الله عنهما : «اعـمل لدنياك كأنك تعـيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»[3].

---

١) من أمثال سلمان الفارسى وصهيب الرومى وعبدالله بن سلام والنجاشى رضى الله عنهم أجمعين.

٢) رواه أحمد فى مسنده ٣/ ١٨٣ والبخارى فى الأدب المفرد رقم ٤٧٩ وفى «الصحيحة» للألبانى برقم ٩ وهو صحيح.

٣) لا أصل له مرفوعاً وقد روى مـوقوفاً على ابن عمر عند ابن قتيبـة وابن المبارك بلفظ آخر. . . أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى رقم ١٨.

فكلامنا إذن عن قرب النهاية لايعنى أبداً إلقاء اليد إلى العجز وترك العمل أو طلب العلم أو الدعوة الى الله بل على العكس من ذلك يعنى التزود والاستعداد لهذه الفتن والملاحم الأخيرة، التزود بالعلم والعمل والتقوى.

الثاني: ليس المقصود تخويف الناس بل تنبيه الغافلين وإيقاظ النائمين الغارقين فى سبات عميق كى يستعدوا فلا يفاجأوا بالملاحم القريبة الأكيدة قد نزلت بساحتهم ودهمتهم وحلت بديارهم وهم فى غفلة معرضون.

الثالث: أننا لن نأتى بكلمة واحدة فى هذا الكتاب فيها ظن أو رجم بالغيب لأن الظن لايغنى من الحق شيئاً. وإنما كلامنا مرجعه إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ثم أقوال العلماء الأئمة المستنبط منهما. ثم بعد ذلك نستأنس بكلام أهل الكتاب الذين أذن لنا فى التحديث عنهم.

الرابع: وهو هام ونؤكد عليه، أننا لانحدّد ولايملك أحدٌ أن يحدّد تاريخاً بعينه أو سنةً بذاتها لعمر أمة الإسلام ولكننا نقرر تقديرات إجمالية معتمدة على ماورد فى الآثار الصحيحة وما أثبته علماؤنا الأعلام من كلام وشروح لهذه الآثار.

ثم إننا نتكلم عن بداية الملاحم لا عن نهاية عمر الدنيا فإن هذا مما اختص الله تعالى نفسه بعلمه فلا يعلمه نبى مرسل ولا ملك مقرب.

فإذا تقرر ذلك شرعنا فى بسط الكلام عن عمر الأمم والله الهادى إلى الحق والصواب.

xxxxxxxxxxx

الفصل الثانى

أحاديث عمر الأمم والمعنى العام لها

أولا : الأحاديث :

١- روى البخارىُّ فى صحيحه بسنده عن عبدالله بن عُمَر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«إنّما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أوتى أهلُ التوراةِ التوراةَ فعَمِلوا حتى إذا انتصفَ النهارُ عجزوا فأعطوا قِيراطاً قِيراطا. ثم أوتى أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعمِلوا إلى صلاة العصرِ ثمّ عجزوا فأعْطوا قيراطاً قيراطا. ثم أوتينا القرآنَ فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين. فقال أهل الكتاب : أىْ ربّنا أعطيتَ هؤلاءِ قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطاً قيراطا ونحن كنا أكثرَ عملاً. قال : قال الله عزّ وجلّ : هل ظلمتكم من أجركم مِنْ شئ؟ قالوا : لا. قال: فهو فضلى أوتيه من أشاء»**[1].

٢- وروى البخارىُّ أيضاً فى صحيحه عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى ﷺ : **«مَثلُ المسلمين واليهودِ والنصارى كمثلِ رجلٍ أستأجر قوماً يعملون له عملاً إلى الليل فعملوا إلى نصف النهار، فقالوا: لاحاجة لنا إلى أجرك، فاستأجَر آخرين فقال: أكملوا بقية يومكم ولكم الذى شرَطْتُ. فعملوا حتى إذا كان حين صلاةِ العصرِ قالوا: لك ماعملنا. فاستأجر قوماً فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمسُ واستكملوا أجرَ الفريقين**[2] *

---

١) رواه البخارى فى عدة مواضع من صحيحه: فى كتاب مواقيت الصلاة جـ٢ فتح البارى ص٣٨ طبعة دار الفكر. وكتاب الإجارة جـ٤ ص٤٤٥. وكتاب أحاديث الأنبياء جـ٦ ص٤٦٥ وكتاب فضائل القرآن جـ٩ ص٦٦. وكتاب التوحيد جـ١٣ ص٤٦ بأسانيد مختلفة.

٢) رواه البخارى فى عدة مواضع من صحيحه أيضاً : كتاب مواقيت الصلاة جـ٢ ص٣٨ وكتاب الإجارة جـ٤ ص٤٤٧.

* ومن العجيب ورود نص فى إنجيل متى ـ سنورده فى الفصل الرابع ـ مطابق تماماً لحديثى البخارى.

ثانيا : المعنى العام والشرح الإجمالى :

ـ يخبرنا النبى ﷺ فى هذين الحديثين ـ بطريقة ضرب الأمثال للتقريب والتبيين ـ عن مدة بقاء أمة الإسلام فى هذه الحياة الدنيا بالنسبة للأمم قبلها من اليهود والنصارى، فمدة المسلمين الزمنية هى الفترة التى تمتد من صلاة العصر إلى غروب الشمس.

ومدة اليهود هى الفترة من الفجر إلى صلاة الظهر- نصف النهار- ومدة النصارى من صلاة الظهر إلى صلاة العصر. أى أن مدة اليهود نظير مدتى المسلمين والنصارى مجتمعين.

لأن اليهود عملوا نصف النهار والمسلمون والنصارى عملوا النصف الآخر للنهار. كما يخبرنا الحديث عن تفضيل الله سبحانه لهذه الأمة الأخيرة أمة النبى الخاتم محمد ﷺ من غير أن ينقص الأمم السابقة من أجورهم شيئاً أو يظلمهم، لأنه سبحانه وتعالى منزه عن الظلم والنقائص كلها. فقد أعطاهم أجرهم كاملاً غير منقوص.

ـ والقيراط المذكور فى الحديث هو النصيب والملك فى الجنة، وإن أقل أهل الجنة منزلة وملكاً من يكون له مثل كل ماتمنى عشر مرات، فالقيراط إذن يعنى أجراً عظيماً موفى موفراً.

ـ فغضب أهل الكتاب، لا لأنهم قد غُمِصُوا حقّهم وغُبِنوا فى أجرهم ولكن حسداً من عند أنفسهم للأمة المفضلة أمة الإسلام. فقالوا: ياربنا، لم فضلت هؤلاء علينا بأن ضاعفت لهم الأجر وأجزلت لهم العطاء مع أننا كنا أكثر عملاً؟!

وجملة (**كنا أكثر عملاً**) تحتمل معنيين :

الأول : كنا أطول زماناً وبقاءً فى الحياة الدنيا وبالتالى أكثر عملاً.

الثانى : كنا أكثر أتباعاً مما يستلزم كثرة العمل.

وعلى هذا يكون القائل (**كنا أكثر عملاً**) على المعنى الأول هم اليهود خاصة ويؤيد ذلك أحد ألفاظ الحديث الذى رواه البخارى فى كتاب التوحيد حيث جاء فيه :

(...**فقال أهل التوراة**...) وذلك لأن اليهود بلا خلاف أطول زماناً من المسلمين فيصدق قولهم كنا أكثر عملاً. ويكون قول النصارى كنا أكثر عملاً على المعنى الثانى أى أكثر أتباعاً لأنهم آمنوا بموسى وعيسى جميعاً فيصدق قولهم كذلك[1].

---

١) انظر فتح البارى جـ٤ كتاب الإجارة ص٤٤٦.

ـ فلما غضب أهل الكتاب وقالو ماقالوا بين لهم الرب تبارك وتعالى أنه لم يظلمهم، فأجرهم موفى موفر غير منقوص وغاية ماهنالك أنه سبحانه فضل أمةَ حبيبه محمدٍ ﷺ بمزيد عطاءٍ ومِنّة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله لايُسأل عما يفعل وهم يُسألون.

ياللعجب!!!!

● هل يستوى الذين قالوا عن عجل بهيم **(هذا إلهكم وإله موسى فنسى)** مع الذين قالوا **لاإله إلا الله.**

● هل يستوى الذين قالوا **(عزير ابن الله)** والذين قالوا **(المسيح ابن الله)** مع الذين قالوا **«قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد».**

● هل يستوى الذين قالوا **(إن الله فقير ونحن أغنياء)** والذين قالوا **(هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء)** مع الذين قالو أنت الغنى ونحن الفقراء اليك.

● هل يستوى الذين قالوا **(سمعنا وعصينا)** مع الذين قالوا **«سمعنا وأطعنا»....**

● هل يستوى الذين قالوا : **(اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون)** مع الذين قالوا: **اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون.**

هل يستوون ؟ الحمد لله رب العالمين.

xxxxxxxxxxxxxxx

الفصل الثالث

حساب عمر الأمم

هذا الفصل يعتبر من أهم فصول هذا الكتاب وهو مبحث نفيس قد يخفى على كثير من الناس. ونحن لم نأت فيه بجديد إلا أننا استخرجنا كنزه من باطن أمهات الكتب فنفضنا عنه التراب وعرضناه فى صورته الأصيلة نقياً زاهراً لاخفاء فيه ولاغبار عليه. ورحم الله علماءَنا الأعلام الذين تركوا لنا ميراثاً هائلاً من فقه سنة نبينا ﷺ . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد الذى ماترك شيئاً فى الأرض ولا فى السماء ولاطائر يطير بجناحيه إلا وأبان لنا منه علماً.

قال الحافظ ابن حَجَر فى كتابه القيّم فتح البارى ـ تعليقاً على أحاديث عمر الأمم ـ مانصه: (واستُدلّ به ـ أى الحديث المذكور ـ على أن بقاء هذه الأمة (أمة الإسلام) يزيد علي الألف لأنه يقتضى أن مدة اليهود نظيرَ مدتي النصارى والمسلمين، وقد اتفق أهل النقل على أن مدة اليهود الى بعثة النبى ﷺ كانت أكثر من ألفى سنة، ومدة النصارى من ذلك ستمائة)[1] اهـ.

وقال أيضاً: (وتضمّن الحديث الإشارة إلى قصر المدة التى بقيت من الدنيا)[2].

ومن الإجمال الى تفصيلٍ أكثر لكلام ابن حجر السابق نقول: أن كلامه قد تضمن جملاً :

١- إن مدة عمر اليهود نظير(تساوى) مدتى عمر النصارى والمسلمين مجتمعة. أى أن مدة عمر اليهود = مدة عمر المسلمين + مدة عمر النصارى.

٢- إن مدة عمر النصارى هى ستمائة سنة وقد جاء بذلك أثر صحيح رواه البخارى فى صحيحه عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: **(فترة مابين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة سنة)**[3].

---

١) فتح البارى جـ٤ كتاب الإجارة ص٤٤٩

٢) فتح البارى جـ٤ كتاب الإجارة ص٤٤٨.

٣) صحيح البخارى كتاب مناقب الأنصار.

ومما سبق يمكننا أن نقول إن :

مدة عمر المسلمين = مدة عمر اليهود مطروحاً منه مدة عمر النصارى.

وحيث إن مدة عمر اليهود والنصارى تزيد على ألفى سنة ومدة عمر النصارى هى ستمائة سنة إذن بالطرح الجبرى يكون :

عمر أمة اليهود = ٢٠٠٠ ـ ٦٠٠ == ١٤٠٠ سنة تزيد قليلاً.

وذكر أهل النقل وكتب التاريخ العام أن هذه الزيادة تزيد عن المائة سنة قليلاً.

إذاً : عمر أمة اليهود = ١٥٠٠ سنة تزيد قليلاً

وحيث أن عمر أمةالإسلام = عمر أمة اليهود - عمر النصارى

إذاً : عمر أمة الإسلام = ١٥٠٠ - ٦٠٠ = ٩٠٠ سنة تزيد قليلاً

+ ٥٠٠ سنة [١]

إذاً : **عمر أمة الإسلام = ١٤٠٠ سنة تزيد قليلاً**

كم تكون هذه الزيادة ؟

يقول الإمام السيوطى فى رسالته المسماة: (الكشف) فى بيان خروج المهدى يقول رحمه الله مانصه :(الذى دلت عليه الآثار أن مدة هذه الأمة تزيد على الألف ولاتبلغ الزيادةُ خَمسمَائة أصلاً)[٢].

مضى من هذا القليل ثلاثون عاماً فنحن الآن فى عام ١٤١٧ هـ نضيف إليها ثلاث عشرة سنة قبل بدء التقويم الهجرى وهى مابين بعثة النبى ﷺ إلى هجرته.

فنحن الآن فى سنة ١٤١٧ من الهجرة ولكننا فى سنة ١٤٣٠ من البعثة.

فنحن إذن ـ بناء على ماقدمنا من حسابات مستندين إلى كلامِ أئمتنا الأعلام المعتمِد على ماصح من الآثار ـ نعيش والعالم فى حقبة ماقبل النهاية.

فى مرحلة الاستعداد للفتن والملاحم الأخيرة التى تسبق ظهور العلامات الكبرى.

وإتماماً للفائدة نورد فى الفصل القادم أقوال أهل الكتاب التى تتفق مع ماقدمنا وتؤكد أن النهاية قريبة.

xxxxxxxxxxx

١) جاء ذلك فى حديث سعد بن أبى وقاص يرفعه إلى النبى ﷺ قال : (إنى لأرجو أن لا تعجز أمتى عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم. قيل لسعد : كم نصف يوم؟ قال : خمسمائة سنة). حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود والحاكم وأبو نعيم فى الحلية وصححه العلامة الألبانى فى «الصحيحة» برقم ١٦٤٣ وفى صحيح الجامع فى عدة مواضع.

٢) رسالة (الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف) ص٢٠٦.

الفصل الرابع

أقوال أهل الكتاب فى قرب النهاية

قد يكون هذا الفصل من الكتاب حادياً لمعتدلى أهل الكتاب ومنصفيهم إلى الإيمان بنبوة محمد ﷺ وترك تكذيبه. فإنهم سيجدون توافقاً عجيباً بين بعض نصوص كتبهم المقدسة وأحاديث النبى محمد ﷺ. بل إننا نطمع فى إسلام كثير منهم حيث أخبرتنا الأحاديث النبوية أن كثيراً من الروم سيسلمون فى آخر الزمان، بل إن فتح قسطنطينية سيكون على أيدى طائفة منهم حيث أخبر الحديث أنه يغزو القسطنطينية سبعون ألفاً من بنى إسحق(الروم) فيفتحونها بالتهليل والتكبير. . **لاإله إلا الله. . والله أكبر**[١].

وإليكم بعض أقوال أهل الكتاب فى قرب النهاية:

١- جاء فى (إنجيل متى) / ٢٠/ ١-١٦ ص٣١ مانصه[٢]:

(مثل العمال فى الكرْم)

(فإن ملكوت السموات يشبه بإنسان رب بيت خرج فى الصباح الباكر ليستأجر عمالاً لكَرْمه، واتفق مع العمال على أن يدفع لكل منهم ديناراً فى اليوم، وأرسلهم إلى كرمه. ثم خرج نحو الساعة التاسعة صباحاً، فلقى فى ساحة المدينة عمالاً آخرين بلاعمل، فقال لهم: اذهبوا أنتم أيضاً واعملوا فى كرمى فأعطيكم مايحق لكم، فذهبوا. ثم خرج إلى الساحة أيضاً نحو الساعة الثانية عشرة ظهراً. ثم نحو الثالثة بعد الظهر، أرسل مزيداً من العمال إلى كرمه. ونحو الساعة الخامسة بعد الظهر، خرج أيضاً فلقى عمالاً آخرين بلاعمل، فسألهم: لماذا تقفون هنا طول النهار بلا عمل؟ أجابوه: لأنه لم يستأجرنا أحد. فقال: اذهبوا أنتم أيضاً إلى كرمى. وعندما حل المساء، قال رب الكرم لوكيله: ادع العمال وادفع الأجرة مبتدئاً بالآخرين ومنتهياً الى الأولين. فجاء الذين عملوا من الساعة الخامسة وأخذ كل منهم ديناراً.

---

١) انظر الفتن والملاحم للحافظ ابن كثير (باب ذكر الملحمة مع الروم) ص٥١.

٢) وهذا النص مشابه إلى حد كبير لحديث البخارى السابق فى عمر الأمم. فليتنبه أهل الكتاب ولينظروا بعين الأنصاف إلى ماجاء به محمد ﷺ والذى يلزم الجميع الإيمان به.

فلما جاء الأولون، ظنوا أنهم سيأخذون أكثر. ولكن كل واحد منهم نال ديناراً واحداً وفيما هم يقبضون الدينار، تذمّروا على ربّ البيت، قائلين: هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة فقط، وأنت قد ساويتهم بنا نحن الذين عملنا طول النهار تحت حر الشمس! فأجاب واحداً منهم: ياصاحبى، أنا ظلمتك؟!، ألم تتفق معى على دينار؟ خذ ماهولك وامضِ فى سبيلك، فأنا أريد أن أعطى هذا الأخير مثلك. أما يحق لى أن أتصرف بمالى كما أريد؟ أم أن عينك شريرة لأننى أنا صالح؟ فهكذا يصير الآخرون أولين والأولون آخرين)[1].

٢- جاء فى الإنجيل ـ الرسالة الأولى إلى مؤمنى تسالونيكى/ ٥ مانصه:

(أما مسألة الأزمنة والأوقات المحددة فلستم فى حاجة لأن يُكتب اليكم فيها. لأنكم تعلمون يقيناً أن يوم الرب سيأتى كما يأتى اللص فى الليل، فبينما الناس يقولون: حَلّ السلامُ والأمن ينزل بهم الهلاك المفاجئ كالمخاض الذى يَدْهَمُ الحُبْلى فلايستطيعون أبداً أن يُفلتوا).

٣- يقول نيكسون الرئيس الأسبق لأمريكا فى كتاب بعنوان (١٩٩٩ نصر بلاحرب):

(إن عام ١٩٩٩ نكون قد حققنا السيادة الكاملة على العالم... وبعد ذلك يبقى مابقى على المسيح)[2]. اى أنهم يحددون أنه لايأتى عام ٢٠٠٠ إلا وقد هيأوا لعودة المسيح.

٤- يقول (بات روبرتسون) زعيم الأصوليين الإنجيليين:

(إن إعادة مولد إسرائيل هى الإشارة الوحيدة إلى أن العد التنازلى لنهاية الكون قد بدأ، كما أنه مع مولد إسرائيل فإن بقية التنبؤات أخذت تتحقق بسرعة)[3].

٥- يقول (بيلى جراهام) الرئيس السابق للقساوسة الإنجيلين فى عام ١٩٧٠ محذراً من أن العالم يتحرك الآن بسرعة كبيرة نحو هرمجدون: (إن الجيل الحالى من الشباب قد يكون آخر جيل فى التاريخ)[4].

---

١) مصداقاً لقول رسول الله ﷺ : «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة». رواه البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة وحذيفة.

٢) كتاب «الوعد الحق والوعد المفترى» ص٢٩

٣) المرجع السابق ص٤٥. وقد أخبر ربنا جل وعلا فى كتابه العزيز أن تجمع اليهود هو بداية هلاكهم فقال: «وقلنا من بعده لبنى إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً» الإسراء ١٠٤

٤) النبوءة والسياسة» ص٤٩.

٦- يقول (هال لندس) فى كتابه (آخر أعظم كرة أرضية): (الجيل الذى ولد منذ عام ٤٨ سوف يشهد العودة الثانية للمسيح)[١].

٧- يقول (چيرى فولويل) زعيم الأصوليين المسيحيين: (إننا نعتقد أننا نعيش فى الأيام الأخيرة التى تسبق مجئ الرب[*] . . . إننى لاأعتقد أن أطفالى سيعيشون حياتهم كاملة.)[٢].

٨- يقول القمص (مينا جرجس) فى كتابه (علامات مجئ الرب)[*] : (إن العلامات التى ذكرها الرب فى الإنجيل المقدس تبدو واضحة بأكثر جلاء هذه الأيام وأصبحنا نعيشها كلها. . . كما أنه لاتوجد علامة من تلك العلامات التى ذكرها الرب فى الإنجيل إلا ونراها واضحة هذه الأيام. . . الأمر الذى يدعونا أن نكون فى حالة إستعداد قصوى لاستقبال الرب الآتى على سحب السماء)[٣].

٩- قال الأنبا (ديستورس) الأسقف العام فى كتابه (نظرات فى سفر دانيال) أن: زمن ظهور المسيح الكذاب (الدجّال) أبريل ١٩٩٨. وزمن المجئ الثانى للمسيح (عيسى بن مريم) هو خريف عام ٢٠٠١.

وذلك من حسابات أوردها فى بحثه (ملحق صور من بعض صفحات هذا البحث).

ويقول ديستورس معلقاً على تاريخ ظهور المسيح الدجال فى ربيع ١٩٩٨: (والشئ العجيب أن أعياد الأديان الثلاثة الخاصة بالذبح سوف تكون فى النصف الأول من شهر أبريل. وفى هذا التوقيت سيقوم المسيح الدجال ويقدم مع رئيس الكهنة ذبيحة المحرقة التى يذبحونها عند الهيكل ظانين أن الله سيرسل عليها ناراً من السماء تحرقها فيكون علامة قبول ذلك منهم ـ ولكن الله لايلتفت إلى هذا القربان فهى مرفوضة من قبل الله. . .)[٤].

ما قدمنا ليس إلا إشارة لأقوال أهل الكتاب وإلا فأقوالهم لاياتى عليها حصر وكلها تفيد أنهم قد رسخ فى اعتقادهم أن الدنيا تعيش فى هذه الأيام حقبتها الأخيرة، وهذا مما تخبرهم به كتبهم المقدسة التى يدينون بها.

xxxxxxxxxxx

١) النبوءة والسياسة ص٥٠

٢) المرجع السابق ص٥٦.

٣) علامات مجئ الرب ص٦ ، ٧.

٤) نظرات في سفر دانيال ص٢٧.

(*) يدعى النصارى ان المسيح ابن مريم هو الرب ويدعى بعضهم أنه ابن الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

« الباب الثالث »

المهـــــدى

الفصل الأول :

المهدى حلقة الوصل بين العلامات الصغرى والعلامات الكبرى للساعة.

الفصل الثانى :

مـــن هـــو المهـــدى

الفصل الثالث :

وقـــت ظهـــور المهـــدى

الفصل الرابع :

علامـــة ظهـــور المهـــدى وبيعـــته.

الفصل الخامس :

مايكون فى أيام المهدى من ملاحم

الفصل الأول

المهــــدى
حلقة الو صل بين العلامات الصغرى
والعلامات الكبرى للساعة

ورد فى شأن المهدى أحاديث نبوية كثيرة بلغت حد التواتر المعنوى[1] .

ـ قـال الشيخ (محمـد البـرزنجى) ـ توفى ١١٠٣هـ ـ فى كـتابه (الإشـاعة لأشـراط الساعة): (الباب الثالث : فى الأشراط العظام والأمارات القريبة التى تعقبها الساعة وهى أيضاً كثـيرة فمنها : المهـدى، وهو أولها، واعلم أن الأحاديث الواردة فيـه على اختلاف رواياتها لاتكاد تنحصر) إلى أن قال: (قد علمت أن أحـاديث وجود المهدى وخروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة بلغت حد التواتر المعنوى فلا معنى لإنكارها.)[2]

ـ وقـال الشيخ (مـحمـد السفـارينى) ـ المتـوفى ١١٨٨هـ ـ فى كتـابه (لوامع الأنوار البهيـة): (وقد كثرت بخـروجه ـ يعنى المهدى ـ الروايات حتى بلغت حـد التواتر المعنوى وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عُدَّ من معتقداتهم)[3] .

ـ وقال الإمام العلامة (الشوكانى) ـ المتوفى ١٢٥٠هـ ـ صاحب كتاب (نيل الأوطار): (والأحاديث الـواردة فى المهدى التى أمكن الوقـوف عليهـا منها خـمسـون حديثـاً فيـها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهى متواترة بلاشك ولاشبهة)[4] .

---

١) الحديث المتواتر هو الحديث الصحـيح الذى رواه جماعة من الثقات يستحيل تواطؤهـم على الكذب عن جماعة مثلهم عن مثلهم من مـبتدأ السند إلى منتهـاه تتفق روايتهم فى معنى كلى وإن اخـتلفت فى بعض الألفاظ فيـسمى الحديث (المتواتر مـعنوياً). وهو يفيـد العلم القطعى عند جمـهور العلماء فـالعلم به واجب والعمل به فـرض لازم وانكاره قد يدخل فى دائرة الكفر.

٢) (الإشاعة) ص٨٧، ص١١٢.

٣) انظر (مختصر لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية) ص ٣٣٤

٤) ذكره الشوكانى فى كتابه (التوضيح فى تواتر ماجـاء فى المنتظر والدجال والمسيح) ونقله عنه الشيخ صديق خان فى كتابه الإذاعة ص١١٣ ونقله عن الأخير الشيخ عبد المحسن العباد ص٢١ والشيخ محمد بن اسماعيل المقدم ص٧٦.

- وقال الشيخ (صديق حسن القنوجى) - المتوفى ١٣٠٧ هـ: (والأحاديث الواردة فى المهدى - على إختلاف رواياتها - كثيرة جداً تبلغ حد التواتر)[١].

● فالأحاديث التى وردت فى شأن المهدى قد تواترت بها الأخبار وأجمع علماء الأمة سلفاً وخلفاً - إلا من شذّ كابن خلدون - على وجوب الإيمان بها اعتقاداً وتصديقاً أن الله تبارك وتعالى سيهيئ رجلاً من أمة محمد ﷺ ومن أهل بيت النبوة يقود المسلمين فى الفتن والملاحم الأخيرة، ذلكم هو المهدى عليه السلام.

وقد اهتم علماء الإسلام بأحاديث المهدى اهتماماً كبيراً فوفوها شرحاً وتبياناً وأفردوها بالتصنيف والتأليف فيما يزيد على الثلاثين صنفا[٢].

ولأن مسألة المهدى تعتبر أساسية فى موضوع كتابنا، حيث إن ظهور المهدى يكون فى أعقاب معركة «هرمجدون» مباشرة وهذا ما أغفله كل الذين تحدثوا عن هذه المعركة ولذلك فإننا سنتناولها بصورة تتفق مع الهدف من كتابنا وهو علاقة المهدى بواقعنا المعاصر وكيف أنه حلقة الوصل بين العلامات الصغرى والعلامات الكبرى للساعة.

ولن نسرد كل الأحاديث التى وردت فى شأن المهدى ولكن نكتفى بما يجلّى أمره وصفاً له وعلامة لخروجه ومايكون فى أيامه من فتن وملاحم تاركين التفاصيل المطولة للكتب المؤلفة فى هذا الموضوع يرجع إليها من شاء. والله الموفق.

xxxxxxxxxxxxx

١) الإذاعة لما كان ومايكون بين يدى الساعة) ص١١٣.
٢) سألحق فى آخر الكتاب بياناً بأسماء هذه المصنفات ومؤلفيها بإذن الله تعالى.

الفصل الثانى

من هـو المهـــدى ؟

المهدى المنـتظر رجل شاب من المسلمين من آل بيت النبى ﷺ ، من ولـد الحسن بن فـاطمة بنت رسـول الله ﷺ اسمــه محمد بن عبدالله أى اسـمــه على اسم النبى ﷺ . واسم أبيـه على اسم أبى النبى ﷺ . وهـو أحد الخلفـاء الراشـدين والأئمـة المهديين. وليس هو بالمنتظـر الذى تزعمه الرافضـة (الشيعة) وترتجى ظهـوره من سرداب (سامراء) فـإن ذلك مالا حقـيقة له ولاعين ولا أثر فإنهم يزعـمون أنه محمـد بن الحسن العسكرى وأنه دخل الســرداب وعمره خمس سنين وينتظرون خـروجه من السرداب ولن يخرج[١] .

و صف المهـدى : والمهدى مـحمـد بن عبـدالله وصفـه لنا النبى ﷺ بأنه أقنى الأنف[٢] ، واسع الجبـهة يملأ الأرض قسـطاً وعدلاً كمـا مُلئت ظلماً وجَـورا، يملك سبع سنين أو ثمانية أوتسعا، ويعيش الناس فى أيامه ـ بعـد نزول عيسى عليه السلام ـ فى نعمة لم ينعموا مثلها. يهيئ الله تعالى المهدى ويصلحه فى ليلة واحدة، ويؤيده بنصره وعونه.

مامعنى يصلحه الله؟

يحتمل معنيين: الأول: أن يكون مُـتَلَّبساً ببعض النقائص (الصغائر) فـيتوب الله عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك[٣] .

الثانى : يصلحه الله أى يهـيئه ويُعدّه للخلافـة وقيادة المسلمين فى أيام الفتن والملاحم الأخيرة. وكلاهما متوجه والثانى يميل القلب اليه.

والعرب تستعمل مثل هذا اللفظ (أصلحه الله) للمدح والدعاء كأن يبدأ أحدهم كلامه مع الأميـر بقوله: (أصلح الله الأمـير) أى وفق الله الأمـير وسدد خطـاه وأصلح حاله وباله

---

١) انظر الفتن والملاحم من نهاية تاريخ ابن كثير. فصل فى ذكر المهدى جـ١ .

٢) القنا فى الأنف هو طوله ودقة أرنبته مع حدب فى وسطه يـقال: رجل أقنى وأمراة قنواء. وهو من جمال المنظر. انظر معاجم اللغة مختار الصحاح باب القاف مادة ق ن ا.

٣) كتاب الفتن والملاحم فصل فى ذكر المهدى ح١ .

● ونسوق بعض الأحاديث التى تُجْمِلُ لنا صفاتِ المهدى ووصفه مكتفين من المتون بما يفيد الهدف ومن التحقيق فى السند بما يفى بالغرض :

١- قال رسول الله ﷺ : «**المهدىّ مِنّى أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرضَ قِسطاً وعدلاً كما مُلئت ظُلماً وجَورا، ويملك سبع سنين**»[١].

٢- قال رسول الله ﷺ :«**لتُملأنَّ الأرضُ جَوراً وظُلماً فإذا مُلئت جَوراً وظلماً يبعث الله رجلاً منّى اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً، فلا تمنع السماء شيئاً من قَطْرِها ولا الأرضُ شيئاً من نباتها، يمكث فيكم سبعاً أو ثمانياً، فإن أكثر فتسعاً**»[٢].

٣- قال رسول الله ﷺ : «**المهدىُّ منّا أهلَ البيت يُصلِحُه الله فى ليلة**»[٣]. وقد سبق شرح معنى : (يصلحه الله).

٤- قال رسول الله ﷺ : «**المهدىُّ من عِتْرَتى، من وَلَدِ فاطمة. .**»[٤].

٥- قال رسول الله ﷺ : «**يكون فى آخر أمتى خليفةٌ يَحْثِى المال حَثْياً ولايعدّه عَدّاً**»[٥].

---

١) حديث حسن رواه أبو داود والحاكم عن أبى سعيد الخدرى. قال ابن القيم فى (المنار المنيف): اسناده جيد. وحسّنه الألبانى فى (تخريج المشكاة) (وصحيح الجامع).

٢) حديث صحيح رواه الطبرانى والبزار وأبو نعيم ورمز السيوطى لصحته فى (الجامع) وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة برقم ١٥٢٩.

٣) صحيح رواه أحمد فى مسنده وابن ماجة فى سننه عن على رضى الله عنه وصححه الشيخ أحمد شاكر فى تعليقه على المسند وصححه الألبانى فى الصحيحة برقم ٢٣٧١.

٤) حديث حسن رواه أبو داود وابن ماجة والحاكم عن أم سلمة ورمز السيوطى فى (الجامع) الصغير لصحته. قال الألبانى: سنده جيد ورجاله كلهم ثقات وله شواهد. انظر السلسلة الضعيفة للألبانى ١٠٨/١. والكلام على الحديث طويل الذيل يرجع اليه من شاء.

٥) رواه أحمد فى مسنده ومسلم فى صحيحه من حديث جابر بن عبدالله وأبى سعيد الخدرى.

وقبل أن ننتقل إلى الحديث عن وقت مجئ المهدى وعلامة ظهوره نقول:

أولا : إن ظهور المهدى ليس أمراً كسبيا يكون باجتهاد من المهدى محمد بن عبدالله وطلب منه لهذا الأمر، كلا.. بل إنه لايعلم بذلك أصلاً حتى يصلحه الله تعالى فى ليلة ويهيئ له قوماً ليس لهم عدد ولاعدة ولامنعة فيبايعونه عند الكعبة وهو كاره لهذه البيعة.

ثانيا : فمجئ المهدى آخر الزمان أمر قدرى، قد قدره الله وكتبه عنده فى أم الكتاب فهو كائن لامحالة شأنه فى ذلك شأن ظهور المسيح الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج وباقى علامات الساعة.

ولذلك نقول : إن الإيمان بالمهدى واجب شرعى وعقيدة لازمة للمؤمن لأن الأحاديث التى وردت بشأنه متواترة كما بينا فى أول الباب، والمتواتر يفيد ـ عند جمهور العلماء ـ العلم القطعى، فالعلم بها واجب والعمل بها فرض لازم وقد يدخل فى دائرة الكفر من جحد أو أنكر حديثاً متواتراً.

xxxxxxxxxxxx

الفصل الثالث

وقت ظهور المهدى

هذا الفصل من أهم فصول هذا الكتاب وأخطرها بل هو بيت القصيد ومحور الرسالة التى أريد إبلاغهـا للناس. ولقد وددت أن المسلمين جميعاً ـ بله أهل الكتاب ـ يعلمـونها ويتعلمـونها لأنها حق واقع وبيـان قاطع لحقائق قـدرية ستكون وتقع قريبـاً يحق الله بها الحق ويبطل الباطل.

إننا نعـيش أيامنا هذه ننتظر مجئ المهـدى ونترقب ظهـوره والذى سيكون فى أعـقاب الحرب الحاسمة القريبة الشهيرة باسم (هرمجدون).

ولنسرد أولاً أحاديث النبى ﷺ التى تخبر بزمان مجئ المهدى ثم نربط بينها بما يجلّى الأمر ويوضح الصورة.

الحديث الأول:

يقول رسول الله ﷺ : **«ستصالحون الروم صلحاً آمنا ثم تغزون أنتم وهم عدواً فتُنصرون وتَغنَمون وتَسلمَون ثم تنصرفون حتى تنزلوا بمرج ذى تلول فيرفع الرجل بين أهل الصليب فيقول غلب الصليبُ فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفعه فعند ذلك يغدر الروم ويجتمعون للملحمة فيأتون تحت ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفاً»**[1].

الحديث الثانى:

قال رسـول الله ﷺ : **«لاتقوم الساعة حتى ينزل الرومُ بالأعمَاق أو بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تَصافوا قالت الرومُ:خلّوا بيننا وبين الذين سَبَوا منا نقاتلْهم، فيقول المسلمون لاوالله، لانخلى بينكم وبين إخواننا.. فإذا جاءوا الشام (أى المهدى ومن معه)، خرج، أى الدجال، فبينما هم يُعدّون للقتال يسوّون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام»**[2].

١) سبق تخريجه فى الباب الأول. الفصل الثالث مع إختلاف فى بعض الألفاظ.

٢) رواه مسلم فى صحيحه عن أبى هريره والحاكم وصححه ووافقه الذهبى واكتفيت هنا بإيراد الشاهد من الحديث وسيأتى بتمامه فى الفصل الخامس.

الحديث الثالث :

يقول رسول الله ﷺ : **«يكونُ اختلافٌ عند موت خليفة فيخرج رجلٌ من أهل المدينةهارباً إلى مكة فيأتيه ناسٌ من أهل مكّة فيُخرجونه وهو كارهٌ فيبايعونه بين الرُكن والمقام. . .»**[1].

الحديث الرابع :

قال رسول الله ﷺ : **«فسطاطُ المسلمين يوم الملْحَمَة الكُبرى بأرض يقال لها الغُوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خيرُ منازل المسلمين يومئذ»**[2].

ـ وبالنظر فى هذه الأحاديث الأربعة يمكننا أن نقول :

١- إنه ستكون حرب تحالفية ـ عالمية ـ فنكون نحن والروم ـ أمريكا وأوروبا ـ صفاً واحداً فنغزو عدواً مشتركاً قد يكون ـ كما قدمنا ـ الشيوعيين أو الشيعة أوهما معاً **«ستصالحكم الروم صلحاً آمناً فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم»**. ويكون النصر حليفنا **«فتنتصرون وتغنمون وتسلمون»**.

هذه الحرب العالمية ـ التحالفية ـ قد بدأت مقدماتها فعلاً، فنحن والروم فى صلح آمن اليوم، والمعسكر الشيوعى ـ الصين وروسيا وأتباعهم ـ قد أبرموا المعاهدات وعقدوا الإتفاقيات وتعاهدوا على النصرة. بل وزار الرئيس الروسى دولة الصين ومكث بها بضعة أيام ـ فى ابريل ٩٦ ـ فى تطور غامض وغير مسبوق. ودخل العالم ومنطقةالشرق الأوسط خاصة فى سباق محموم للتحالفات والمعاهدات فتمّ منها فى البضعة أشهر الأخيرة مالم يحدث فى قرون طويلة.

وماجاء اختيار اليهود لهذا المتطرف «نتانياهو» لقيادتهم فى هذه المرحلة الأخيرة وماستتبع ذلك من هبّة العرب المسلمين من نومهم وإفاقتهم من غفلتهم ومحاولتهم رأب الصدع ولم الشمل، ماجاء ذلك إلا مؤشراً من المؤشرات العديدة التى تشير إلى قرب المنازلة الحاسمة، والنهاية الوشيكة. فالنبرة، نبرة صوت المواجهة قد ارتفعت وحدة التوتر فى تزايد مستمر.

١) رواه أحمد وأبو داود عن أم سلمة، وابن أبى شيبة والطبرانى فى الأوسط. قال الهيثمى فى (مجمع الزوائد) ورجاله رجال الصحيح. وحسن اسناده ابن القيم. ولكن فى اسناده راوى تكلم فيه وضعفه غير واحد ولذلك ضعفه الألبانى فى (الضعيفة» برقم ١٩٦٥. ثم ساق له متابعات ذكرها فى الصحيحة برقم ١٩٢٤.

٢) صحيح رواه أحمد وأبو داود والحاكم وصححه الألبانى فى صحيح الجامع.

- فما كنا نسمع عبارة (نذر مواجهة بين الصين وأمريكا)[١].

- وما كنا نسمع (زيادة حدة التوتر بين روسيا وأمريكا نتيجة اكتشاف أمريكا ذلك المجمع السرى الضخم الذى تبنيه روسيا والذى يُعتقد أنه سيكون مقر القيادة النووية)[٢].

- وماكنا نسمع عن (تحالف تركى - إسرائيلى يتوجّس منه العرب المسلمون خيفة ويتعاملون معه بحذر).

- وماكنا نسمع عن (اتفاق أمريكى يابانى)، ولاعن تحالفات تحاك هنا وهناك.

وأياً ماكان الأمر فالكل يترقب... وينتظر... ويتوقع.

ولكننا لاندرى من ستسبق أصابعه فيضغط على زرّ الحرب المدمرة غالباً سيكون هوذا الطرف المنتصر، معسكر المسلمين والروم.

٢- متى بالضبط ستكون هذه الحرب؟

والإجابة : الله أعلم.

أهل الكتاب - أوكثير منهم - يقولون أن هذه المواجهة لابد وأن تكون قبل سنة ٢٠٠٠ ميلادية أى فى غضون ثلاث سنوات، لأنهم ينتظرون مُخلّصاً أومسيحاً يأتيهم أو ينزل اليهم لخلاصهم.

- أما اليهود فينتظرون هذا المخلص أو الملك الملهم ويُسمّونه (مِسِّيا) Messiah والذى يقودهم لزعامة العالم وهم يُؤَقّتون لذلك زمناً معيناً فيزعمون أنه أبريل ١٩٩٨، أى بعد خمسين سنة (جيل)[٣] من قيام دولة إسرائيل.

---

١) جريدة الأهرام القاهرية ٢٥ مايو ١٩٩٦.
٢) جريدة الأهرام فى إبريل ١٩٩٦.
٣) جاء ذلك فى بحث بعنوان (نظرات فى سفر دانيال) للأنبا ديستورس مانصه: (ظهور دولة إسرائيل ثم ظهور المسيح الكذاب.. أوضح الرب المسافة الزمنية بقوله: (الحق أقول لكم لايمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله..) انجيل متى ٢٤، ٣٤، ٣٥... فزمن ظهور المسيح الكذاب يساوى زمن ظهور دولة إسرائيل الحديثة + ٥٠ سنة. (مايو ٤٨ + ٥٠ سنة = ابريل ١٩٩٨.) اهـ

وفى هذا التوقيت سيقام المسيح الكذاب[1] بواسطة أتباعه فى الهيكل الجديد (هيكل سليمان[2]) ويقدم مع رئيس الكهنة ذبيحة المحرقة ويلتف أتباعه حول الذبيحة مصلين لله وسائلينه أن يرسل عليها ناراً من السماء فتحرقها كعلامة على قبول قربانهم ويمكثون هنالك سبعة أيام لايُلتَفتُ اليهم.

ومن الملاحظ أن أعياد الشرائع الثلاثة ـ الإسلام واليهودية والنصرانية ـ والخاصة بالذبح ستجتمع كلها فى النصف الأول من أبريل ١٩٩٨. فعيد الأضحى للمسلمين سيكون من ٥:٨ أبريل وعيد الفصح موعده من ١٠:١٧ أبريل ١٩٩٨. فهذا التوقيت ـ ابريل ١٩٩٨ ـ عند اليهود هو زمن ظهور مسيحهم أو مخلصهم الذى سيقودهم للخلاص من الأمم الفاسدة ـ بزعمهم ـ أو (الأمّيين) على حد تعبير القرآن الكريم قال تعالى «**ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأمّيين سبيلٌ ويقولون على الله الكذبَ وهم يعلمون**» ٧٥ آل عمران.

ـــ أما النصارى فينتظرون نزول المسيح من السماء عند بدء الحرب المدمرة القادمة (هرمجدون) ويكون ذلك ـ بزعمهم ـ أنه فى خريف ٢٠٠١ ميلادية.

فإذا نزل فإنه ـ يزعمون ـ سيرفع أتباعه فوق السحاب حتى لايعاينوا أهوال تلك الحرب المدمرة فهو نازل لتطويب الصالحين ـ أى أتباعه[3].

ـــ ماذا يقول المسلمون ؟

نقول : الحرب قريبة والمنازلة وشيكة، أقرب مما يتصور المترقبون ويتوقع المتوقعون. ولكننا ليس عندنا علم من رسولنا ﷺ بالتوقيت فنقطع به، ولكنه علم إجمالى بينه رسول الله ﷺ بعلامات وأمارات عامة... وقد تحققت كلها... فليس علينا إلا أن ننتظر، ونترقب، ونتوقع... ونستعد. ونقول: قد يكون توقيت الحرب كما يقول أهل الكتاب وقد يتأخر قليلاً وقد يتقدم قليلاً. ولكن الأمر لايعدو أن يكون متأرجحاً بين القليل والقليل.

---

١) يطلق النصارى لفظ (المسيح الكذاب) أو (معصية الخراب) أو (رجسة الخراب) أو Anti Christ على مخلص اليهود أو ملكهم الذى ينتظرونه ويقولون أنه بادعائه الربوبية سيكون سبباً لخراب العالم. والمسلمون يؤمنون بظهوره أيضاً ويسمونه كما علمهم رسول الله ﷺ المسيح الدجال.

٢) يجتهد اليهود حالياً فى تعميق الحفائر حول المسجد الأقصى حتى يقيموا مكانه هيكل سليمان الذى سيقدمون عنده ذبيحة المحرّقة.

٣) المسلمون يعتقدون ـ كما يعتقد النصارى ـ أن المسيح بن مريم عليه السلام سينزل من السماء ولكن لاينزل على أنه الرب كما يظنون ولكنه النبى الرسول الذى يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فلايقبل إلا الإسلام أو السيف.

٣- في أعقاب هذه الحرب التحالفية ـ العالمية ـ المدمرة يكون غدر الروم بنا وذلك مُنصرَفنا من تلك الحـرب وقد نُصرنا وغنمـنا وسلمنا فيقـوم رجل من الروم فيـرفع الصليب ويقول «غلب الصليب» فيقوم إليه رجل من المسلمين ـ تأخـذه الحميّة لدينه ـ فيدفعه أو فيقتله. فيرجع الروم الى بلادهم وفى نيتـهم الغدر بنا. فيجمعون لنا ملوك الروم خفية فى تسـعة أشهر كما جاء ذلك فى حـديث رواه أحمد فى مسنده **(يجمعون لكم تسعة أشهر قدر حمل المرأة)**[1]. ففى فترة الجمع هذه **يظهـر المهـدى** وذلك لأنه سيكـون قائد المسلمين فى الملحـمة الكبـرى ويكون فسطاطه (مـقر قيـادته) فى الغوطة قرب دمشق حيث يتجمع الروم ويـزحفون إلى سوريا فينزلون «بالأعماق» أو «بدابق» قرب «دمشق» أيضاً. وذلك فى جيش جرار كتـائب متتالية «عددها» ثمانون كتيبة تحت كل كتيبة اثنا عشر ألفاً.

٤- فوقت ظهـور المهدى هو فترة الـغدر التى يجمع لنا الروم فـيها جحـافلهم. والحديث الثالث من هذا الفصل **(يكون اختلاف عند مـوت خليفة . .)** يبين أن توقيت ظهور المهدى يكون إبآن مـوت خليفة ونشوء اخـتلاف واقتتـال على الملك فَيُبايَعُ للـمهدى حينئذ. والحديث وإن كان فى سنده ضعف ولكنه ضعف قريب وله متابعات تشد من أزره وتقويه فـإن أخذناه فى الاعتـبار يمكننا أن نقول : إن خـروج المهدى يكون فى فترة غدر الروم والتى يتفق أن يموت أثناءها خليفة لـلمسلمين فيظهر حينئذ المهدى إثر خلاف واختلاف على الملك.

وإذا نظرنا في واقعنا رأيـنا أنه لايوجد على ظهر الأرض اليـوم من يتسمى بخليـفة إلا ماكـان من أهل الجزيـرة العربيـة (السعـودية) الذين يسوغ لهم أن يلقـبوا ملكهم الحـالى بالخليفة.

ومما يؤكد قـولنا أن كل المؤشرات تشير إلـى قرب النهاية، ومن عجـيب الأمر أن هذا الخليفة الحـالى (الملك فهد) قد تدهورت صحـته جداً فى الفترة الأخـيرة لدرجة أنه سلّم نائبه مـقاليد الحكم لفـترة طويلة وأنابه عنه فى مبـاحثات القـمة العربيـة الخطيرة الراهنة (يونيو٩٦) فهل ياترى هوذا الخليـفة الذى يكون موته ـ أطال الله عمره ـ عـلامة لظهور المهدى؟! الله أعلم بما سوف يكون.

---

١) وفى إسناده مقال.

الفصل الرابع

علامة ظهور المهدى وبعثه

إليكم أولاً ماجاء فى شأن ظهوره من أحاديث :

الحديث الأول: عن عائشة أمّ المؤمنين رضى الله عنها قالت : عَبِثَ [1] رسول الله ﷺ فى منامه، فقلنا: **يارسولَ الله، صنعتَ شيئاً فى منامك لم تكن تفعله، فقال: «العَجَبُ أن ناساً من أمّتى يَؤمون البيت لرجلٍ من قريشٍ قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء خُسف بهم، فقلنا يارسول الله: إن الطريقَ قد يَجمعُ الناسَ. قال: نعم، فيهم المُستبصِرُ والمجبورُ وابنُ السبيلِ يَهلِكونَ مهلكاً واحداً ويَصدرُون مصادرَ شتى يبعثهم اللهُ على نياتهم»** [2].

الحديث الثانى: قال رسول الله ﷺ : **«يعوذُ عائذٌ بالبيت فيُبعثُ إليه بعثٌ فإذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِفَ بهم»** [3].

الحديث الثالث: قال رسول الله ﷺ : **«سيَعوذُ بهذا البيت قومٌ ليست لهم منَعةٌ ولاعددٌ ولاعُدَّة يُبعثُ إليهم جيشٌ حتى إذا كانوا ببيداء من الأرضَ خُسِفَ بهم»** [4].

الحديث الرابع: قال رسول الله ﷺ : **«لَيؤمَّنّ هذا البيتَ جيشٌ يغزونَه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يُخسفُ بأوسطهم وينادى أولُهم آخرَهم ثم يُخسفُ بهم، فلايبقى إلا الشريدُ الذى يُخبِر عنهم»** [5].

الحديث الخامس: قال رسول الله ﷺ : **«يُبايَع لرجلٍ بين الركن والمقَام..»** [6]

الحديث السادس: قال رسول الله ﷺ : **«جيشٌ من أمّتى يَجيئون من قِبَلِ الشام يَؤمون البيتَ لرجلٍ يمنعُه الله منهم»** [7].

---

١) عَبِثَ: بكسر الباء اى تحرك جسمه الشريف أو حرك أطرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه.

٢) رواه البخارى فى كتاب البيوع باب ماذكر فى الأسواق. ومسلم واللفظ له فى كتاب الفتن باب الخسف بالجيش الذى يؤم البيت.

٣) رواه مسلم فى صحيحه عن أم سلمة رضى الله عنها فى كتاب (الفتن واشراط الساعة). وأخرج نعيم بن حماد عن عمرو بن العاص قال: (علامة خروج المهدى إذا خُسف بجيش فى البيداء). وقال القرطبى - فى التذكرة - باب ماجاء فى الخليفة الكائن فى آخر الزمان المسمى بالمهدى وعلامة خروجه: (هذا الجيش الذى يخسف به هو خارج لمكة لقتال المهدى).

٤) رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب (الفتن وأشراط الساعة) عن حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها.

٥) رواه مسلم فى كتاب (الفتن) عن أم المؤمنين حفصة ورواه أحمد والنسائى وابن ماجه.

٦) طرف من حديث صحيح رواه أحمد فى مسنده وأبو داود الطيالسى فى مسنده والحاكم. فى المستدرك وصححه الشيخ أحمد شاكر والألبانى فى الصحيحة برقم٥٧٩.

٧) رواه أحمد فى مسنده عن أم سلمة رضى الله عنها. وأبو يعلى وقال الهيثمى فى (مجمع الزوائد) (وفيه على بن زيد وهو حسن الحديث وفيه ضعف وروى نحوه بإسناده عن عائشة قال ورواته ثقات).

قدمنا فى الفصل الثانى من هذا الباب اسم المهدى وصفته وأنه (محمد بن عبدالله) شاب من نسل رسول الله ﷺ واسع الجبهة أقنى الأنف. ولايخفى أن هذا الوصف قد يشترك فيه كثيرون، فيلتبس علينا حينئذ أمر المهدى فلابد إذاً من علامة مميزة يتفرد بها لايشاركه فيها غيره، حتى إذا ظهر لم يختلف عليه إثنان لوضوح علامته وظهور آيته.

فكما أن المسيح الدجّال وصفه لنا رسول الله ﷺ وصفاً دقيقاً كأنه أعلم بشكله منه[1] ولكنه ذكر له وصفاً لايكون فى غيره وذلك أن الدجّال مكتوب بين عينيه كلمة (كافر) يقرؤها كل مؤمن قارئ وغير قارئ.

وعيسى بن مريم عليه السلام وصفه رسول ﷺ وصفاً دقيقاً[2] لايلتبس علينا أمره ولايخفى على احد ومع ذلك أخبر أنه ينزل علينا من السماء بهيئة لايشاركه فيها أحد واضعاً يديه على أجنحة ملكين كريمين من ملائك الرحمن.

فهل هناك إذن علامة فريدة وآية بيّنة تؤكد لنا أن هذا الرجل المسمى محمد بن عبدالله والموسوم بتلك الصفات المذكورة آنفاً والذى يبايع له بين الركن والمقام هو المهدى المنتظر؟

والجواب: نعم.

العلامةالأكيدة لظهور المهدى:

ما أن يُبايَع للمهدى عند الكعبةالمشرفة فيبايعه بين الركن والمقام[3] قوم ليست لهم منعة ولاعدد ولاعدة[4]. فيعوذون بالبيت (الكعبةالمشرفة) يلجأون اليه ويعتصمون به. حتى يُبعَثُ اليهم جيشٌ من المسلمين ليقاتلوهم ويَقضُوا عليهم وينُهوا أمرَهم **(العجب أن ناساً من أمتى يؤمون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت)** حتى إذا جاوزوا المدينة بقليل وكانوا قريباً من ذى الحليفة خسف بهم الأرض. أى انشقت وابتلعتهم ولاينجو إلا الشريد وهو رجل أو رجلان يخبران الناس عن الخسف الذى أصابَ الجيشَ والَمَّ به.

وهنا يعلم الجميع أن هذا الرجل العائذ بالبيت هو خليفة الله المهدى. ذلك الرجل الذى يَخْسِفُ اللهُ له بجيشٍ كرامةً له وحمايةً له ودفاعاً عنه.

---

١) سيأتى الكلام عن الدجال بالتفصيل فى الباب القادم إن شاء الله تعالى.

٢) يأتى الكلام عليه تفصيلاً فى الباب الخامس ـ علامات الساعة الكبرى.

٣) الركن : الحجر الأسود. المقام: مقام ابراهيم عليه السلام.

٤) قيل عددهم كعدد أهل بدر (٣١٤ رجلاً) ولكننا نكتفى بصحيح الآثار فنقول أن عددهم قليل الله أعلم به.

فإذا رأى النـاس ذلك بايعوه أرسـالاً وجماعـات وأتاه أبدالُ الشـام وعصائب الـعراق (الأولياء والعُبّاد الأخيار) فيبايعونه. وتجب على الجميع حينئذ مبايعته.

— فعلامة ظهور المهدى الأكيدة هى الخسف بهذا الجيش الذى يبعث لقتاله.

ويحسن بنا قبل أن نختم هذا الفصل أن نشيـر إلى بعض الأمور الخاصة بعلامة ظهور المهدى وبيعته :

١- لم يثبت لنا دليل صـحيح يمكننا أن نحدد به الجهـة التى يخرج منها المهدى فـيبايع له عند الكعبة وقد قيل إنه يخرج من قِبَلِ المشرق. وبهذا جزم الحافظ ابن كثير فى كتابه (الفتن والملاحم)[١]، وقيل يخـرج من المغرب، ذكر ذلك الإمـام القرطبى[٢]. وقيل يخرج رجـل من أهل المدينة هارباً إلى مكة كمـا جاء فى الحـديث الذى أوله «يكون اختلاف عند موت خليفة» وفى إسناده المقال المعروف[٣]

أقول : كـان يمكن أن يرد لنا نص صحيح عن رسـول الله ﷺ يبّين تحديداً مكان خروج المهدى كما جاءت النصوص ببيان وصفه وعلامة ظهوره... الخ.

ولكن شاء اللهُ عز وجـل أن يخفى على الناس مكان خروجه وأصل انبـعاثه لحكمة بالغة ذلك ـ والله أعلـم ـ حماية لتلك المَحلّة التى يخـرج منها المهدى سـواءً أكانت شرقاً أم غرباً وصـرفاً لأذى الأعداء عنها حتى لايوجّـهوا اليها سهامَ كيـدهم ويَصبُّوا عليهـا جَامَ غـضبهم إذا نما إلى علمـهم نصُّ المعصـوم ﷺ بتحـديد مكان خروج المهدى.

ولعل هذه هى الحكمة فى خفاء مكان خروجه علينا والحمد لله رب العالمين.

٢- جاءت روايات أحـاديث رسول الله ﷺ تصف حـالةَ الخسف بالجيش كـأنك تنظر اليه. فبينما الجـيش يَجدُّ فى السير قاصداً المهدى إذا بكتيـبةالوسط (قلب الجيش) قد خسف بها فـاختفت عن آخرها وغاصت فى الأرض فلم يبق لهـا أثر ولاعين. فيطير صوابُ باقى الجيش ويتـملكُه الرعبُ، والذهول وينادى بعضهم بعـضا، فينادى أهل المقدمة كتيبة الساقة (المؤخـرة)، فيأتيهم العذاب قبل الجواب ويسبق الخسف رد التناد ويتـجلجل الجمـيع فى باطن الأرض ولاينجـو من هذا العذاب إلا رجل أو رجـلان يخبران الناس عمّا ألمّ بالجيش ونزل به.

---

١) الجزء الأول فصل فى ذكر المهدى.
٢) التذكرة للقرطبى، باب (من أين يخرج المهدى وعلامة خروجه).
٣) سبق تخريج الحديث فى الفصل الثالث ص٤٧.

٣- إن هذا الجيش الجرار الذى خرج للقضاء على هؤلاء القوم - المهدى ومن معه - الذين ليس لهم عدد ولا عدة ولامنعة هو جيش من المشاة وهذا أحد الأدلة على أن الحرب التحالفية (هرمجدون) والتى تسبق بقليل ظهور المهدى ستكون حرباً مدمرة تفنى معظم الأسلحة الاستراتيجية كالصواريخ والطائرات[1]، وإلا لما تجشم هذا الجيش عناء السير فى الصحراء من الشام إلي مكة ولكانوا أسرعوا إلى مكان المهدى بالطائرات خاصة والأمر عاجل يستدعى ذلك كما حدث فى حادث الحرم سنة ١٤٠٠هـ (١٩٨٠). حيث حلقت الطائرات فوق الحرم لتقصف المآذن التى تحصن بها هؤلاء المسلحون.

٤- إن الخسف بالجيش يعنى نقمة الله عليه ونكاله به لأن الخسف نوع من العذاب والانتقام وإن كان الحديث يفرق بين المستبصر (وهو من خرج متعمداً قاصداً للقتال) والمجبور (أى المكره على الخروج) وابن السبيل (الذى يتصادف وجوده عند ذى الحليفة ساعة الخسف). ويخبر أن كلاً سيبعث على نيته. ولكننا نحذر ونعوذ بالله أن نكون جنوداً فى هذا الجيش التعيس البئيس الذى يخسف الله به الأرض. تأييداً للمهدى المنتظر خليفة آخر الزمان محمد بن عبدالله بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

xxxxxxxxxxxx

١) سنذكر أدلة أخرى فى الفصل القادم - حروب المهدى - على أنه بمعركة «هرمجدون» ستباد أو تعطل معظم الأسلحة المدمرة (أسلحة الدمار الشامل)، وتعود الكلمة المسموعة فى الحروب بعد ذلك للسيوف والرماح والخيل.

الفصل الخامس

مايكون فى أيام المهدى من ملاحم

ما أن يخسف بالجيش حتى يشتهر أمر المهدى ويعلو ذِكْره وتأتيه وفود المبايعين من الشرق والغرب تشدّ على يديه تعاهده على النصرة وتبايعه على إعلاء كلمة الله تحت شعار احدى الحسنيين (النصر أو الشهادة). فيجتمع للمهدى جيش من الموحدين لايجدون وقتاً للراحة والدّعة وإنما يخوضون حروباً وملاحم كثيرة تحمرُّ فيها الحدق وتلمعُ السيوف ويرتفع صهيل الخيل وتبلغ القلوب الحناجر ويرتفع عدد القتلى لدرجة يبلغ معها الدمُ مبلغاً عظيماً فتخوض الخيل فيه خوضاً.

وتكون ردة شديدة نسأل الله السلامة والتثبيت.

وبنظرة سريعة على حروب المهدى نجد أنه سيقاتل العالم أجمع، أو سيقاتله العالم أجمع وذلك فى فترة وجيزة لاتتجاوز بضعة عشر شهراً، فيقاتل:

ـ مسلمى العرب (جزيرة العرب)

ـ مسلمى الشيعة (فارس)

ـ الروم (أمريكا وأوروبا)

ـ العلمانيين الأتراك (القسطنطينية).

ـ اليهود.

ـ روما.

ـ الشيوعيين. (خوزوكرمان).

ويكون النصر فى كل هذه الحروب لكتائب المهدى عليه السلام والحمد لله رب العالمين.

الترتيب الزمنى لحروب المهدى الرئيسية :

أول حروب المهدى غزو جزيرةالعرب ثم غزو فارس ثم الروم ثم القسطنطينية ثم اليهود ثم نصارى الغرب (روما) ثم الترك، خوزوكرمان (الصين وروسيا واليابان).

ومن الإجمال إلى التفصيل نقول:

أولا : الأحاديث الواردة فى ذلك :

١- قال رسول الله ﷺ : **«تغزُون جزيرة العرب فيفتحُها اللهُ ثم فارسَ فيفتحُها اللهُ ثم تغزون الرومَ فيفتحُها الله ثم تغزون الدجّال فيفتحُه الله»**[١].

٢- قال رسول الله ﷺ : **«عُمران بيت المقدس خرابُ يثرب وخرابُ يثرب خروجُ الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروجُ الدجّال»**[٢]

٣- قال رسول الله ﷺ : **«لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتُلُهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يامسلم ياعبد الله هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله إلا الغَرْقَدَ فإنه من شجر اليهود»**[٣].

٤- قال رسول الله ﷺ : **«لاتقوم الساعةُ حتى تُقاتلوا خَوْزاً وكِرْمانَ منَ الأعاجِم حُمْرُ الوجوه فُطْس الأنوف صغار الأعين كأن وجوهَهم المجانُ المُطْرَقَة »**[٤].

٥- سُئل رسول الله ﷺ : **أى المدينتين تفتح أولاً أقسطنطينية أو رومية؟ فقال ﷺ : مدينة هِرَقْل تُفتح أولاً»**[٥] يعنى قسطنطينيةُ تفتح قبل رُوميّة.

---

١) رواه مسلم عن نافع ابن عتبة ورواه أحمد وابن ماجة أيضاً.

٢) صحيح رواه أحمد وأبو داود عن معاذ بن جبل وصححه الألبانى فى صحيح الجامع.

٣) رواه مسلم عن أبى هريرة.

٤) رواه البخارى فى صحيحه عن أبى هريرةج ورواه أحمد أيضاً.

٥) صحيح رواه أحمد والدارمى عن عبدالله بن عمرو وصححه الحاكم ووافقه الذهبى وقال الألبانى : وهو كما قالا.

ثانيا : تفا صيل حروب المهدى :

الحرب الأولى : غزو جزيرة العرب :

(تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله).

ويكون ذلك فى فترة غدر الروم وتجميعهم الجيوش لقتال المسلمين. فأول جيش يخرج للمهدى ـ بعـد الخسف بالجيش الأول ـ هو هذا الجيش من المسلـمين من جزيرة العرب ـ وذلك بأن ينشأ رجل من قـريش . وقد يكون هو المسمى بـ (السـفيانى)[1] ـ فيجهز جيشاً ويستعين بأخواله من كَلْب[2] . فيسيرون إلى المهدى لقتاله فيهزمهم المهدى شرَّ هزيمة ويغنم منهم غنائم عظيمة. تقول بعض الروايات :**(والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كَلْب)**. وبهذه الحرب تَفتَحُ جـزيرةُ العرب أبوابَها للمـهدى فيملكها ويبـسط سلطانه عليها ويتـحقق قول رسول الله ﷺ **«تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله»**.

الحرب الثانية : غزو فارس (إيران) :

(وتغزون فارس فيفتحها الله).

يخرج جيش من فارس (إيران) وهم من الشيعة الإمامية أو الاثنا عشرية[3] . وهـم من أعدى أعداء أهل السنة، لايَرقُـبُون فيهم إلاّ ولاذمّة. وهم لايجدون غَـضَاضَةً أن يُرسلوا جيـشاً لقتـال هذا الرجل (المهدى) الذى ليس هو الإمـام الثانى عشـر المنتظر. فيهـزمهم المهدى شر هزيمة والمهـدى لاتهزم له راية، راياته بيضٌ وصُفُرٌ فـيها رقوم (نقوش) وفـيها اسم الله الأعظم.

الحرب الثالثة : غزو الروم (أمريكا وأوروبا)، (الملحمةالكبرى).

(ثم تغزون الروم فيفتحها الله).

تلك الملحمةُ الكبرى. وهى من أشد الحروب وأعنفها، تلك التى تنشأ بمجئ الروم بعد تسعة أشهر من معـركة (هرمجدون) وقد جمعوا ملوكَ الروم خفيـة فى فترةالغدر فيأتوننا فى جـيش جـرارٌ قـوامـه حـوالى مليـون جندى يصـفـه رسـول الـله ﷺ بقـوله:

---

١) ذكر القرطبى فى التذكرة أن المهدى يقاتل السفيانى ومن معه من كلب فينطبق عليه إذن أنه ذلك الرجل القرشى.

٢) علمت أن أمراء الكويت ينتمون إلى قبيلة كلب، حدثنى بذلك بعض الإخوة، والله أعلم.

٣) إحدى فرق الشيعة التى تبلغ ١٨ فـرقة. والشيعة الإمامية أو الإثنا عشرية هم الذين ينتظرون إمـاماً غائباً (مهدياً منتظراً) هو الإمام الـثانى عشـر (محـمد بن الحسن العسكرى) الذين يـزعمون أنه دخل وهـو طفل فى سرداب (سـامراء) وينتظرون خروجه منذ مئات السنين!!!!

«فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية إثنا عشر ألفا»[1].

سير المعركة ونتائجها وأين تدور رحاها :

روى الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**لاتقوم الساعة حتى ينزلَ الرومُ بالأعماق أو بدابق فيخرُج اليهم جيشٌ من المدينة من خيارِ أهل الأرض يومئذ فإذا تصافّوا قالت الرومُ: خَلّوا بيننا وبين الذين سَبَوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون: لا والله لانُخلّى بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث[2] لايتوب الله عليهم أبداً ويُقتل ثلثٌ أفضل الشهداء عند الله ويَفتَحُ ثلثٌ لايُفتَنُون أبداً فيفتتحون قسطنطينية فبيناهم يقتسمون الغنائم قد علّقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيحَ قد خلفكُم فى أهليكم فيخرجون - وذلك باطل - فإذا جاءوا الشام خرج، فبيناهم يعدّون للقتال يُسوّون الصفوفَ إذ أُقيمت الصلاةُ فينزل عيسى بن مريم - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - فأمّهم[3] فإذا رآه عدوُّ الله ذاب كما يذوب المِلحُ فلو تركه لانذاب حتى يَهلِك ولكن يقتله الله بيده[4] فيريهم دَمَه فى حربته**»[5].

وفى تفصيل أكثر لأحداث المعركة يقول رسول الله ﷺ : «**. . . وتكون عند ذاكم القتال ردةٌ شديدة فيشترط المسلمون شُرْطة[6] للموتَ لاترجع إلا غالبةً فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفئ هؤلاء وهؤلاء كلٌ غيرُ غالب وتفنى الشرطةُ ثم يشترط المسلمون شُرطةً للموت لاترجع إلا غالبةً فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشُرطة ثم يشترط المسلمون شُرطةً للموت لاترجع إلا غالبةً فيقتتلون حتى يمسوا فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فإذا كان يوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدَيْره (الدائرة) عليهم (على الروم) فيُقتَلون مقتلةً إمّا قال: لايُرى مثلُها وإمّا قال: لم يُر مثلُها. حتى إن الطائرَ ليمرُّ بجنباتهم فما يُخَلّفهم حتى يخرُّ ميتا فيتعادّ بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقى منهم إلا الرجل الواحد، فبأى غنيمة يُفرحُ أو أى ميراث يُقسَم. . .**»[7].

---

١) طرف من حديث رواه البخارى عن عوف بن مالك - وقد سبق.
٢) أى ينسحب ويفر من المعركة ويخذل المسلمين أحوج مايكونون اليه.
٣) أى قصدهم وتوجه اليهم.
٤) أى بيد عيسى عليه السلام بحربته.
٥) رواه مسلم فى كتاب (الفتن وأشراط الساعة).
٦) الشُرطة بضم الشين: طائفة من الجيش تقدم للقتال. قاله النووى فى شرحه على صحيح مسلم.
٧) رواه مسلم فى صحيحه عن جابر رضى الله عنه.

مما سبق من هذين الحديثين الصحيحين يتبين الآتى :

١- أن تلك المعركة العنيفة بيننا وبين الروم والتى سماها رسول الله ﷺ «الملحمةالكبرى» تدور رحاها فى (سوريا) قريباً من «دمشق»[1] بمكان يسمى الأعماق أو دابق ويكون مقر قيادة المهدى فى (الغوطة) قرب دمشق.

يقول رسول الله ﷺ :**«فسطاط المسلمين يوم الملحمةالكبرى بأرض يقال لها (الغوطة) فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ»**[2].

٢- أول شئ يقوله الروم للمسلمين **(خلّوا بيننا وبين الذين سبَوا منا نقاتلهم)** وهذا يدل على أن كثيراً من النصارى سيسلمون بعد معركة (هرمجدون) ويقاتلون مع المهدى فى صفوف المسلمين فيعتبرهم الروم أنهم قد أُسروا منهم وغدروا بهم فيريد الروم أن يبدأوا بهم انتقاماً منهم.

٣- ستكون.المقتلة عظيمة فى نزال متواصل لمدة أربعة أيام لاتهدأ فيها السيوف إلا بليلٍ يحجز بينهم وبنهاية اليوم الرابع تتمخَّضُ الحربُ عن النتائج الآتية :

- ينهزم الروم هزيمة منكرة لم يروا مثلها ويُقتل منهم أعداد عظيمة لايعلمها إلا الله،فيهلك معظمهم ويجعل الله الدائرة عليهم.

- ينصر الله تعالى عبده المهدى (محمد بن عبدالله) بعد أن يلاقى المسلمون شدةً وبلاءً عظيماً وتبلغ القلوبُ الحناجرَ فيفرَّ ثلثُ الجيش يخذل المسلمين فيخذلهم الله ولايتوب عليهم أبداً، ويُستشهد ثلثُ الجيش وهؤلاء أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث الباقى لايفتنون أبداً أولئك أصحاب الجنة.

٤- يُستدل بالحديثين أيضاً على أن الحرب ستكون بالخيل والسيوف وذلك .

أولا : لنصوص الأحاديث التى تذكر الخيل والسيوف وأنهم (علقوا سيوفهم بالزيتون).

وثانيا : من إمعان النظر فى قول رسول الله ﷺ : (حتى يحجز بينهم الليل) وهذا لايكون إلا فى حروب الخيل والسيوف وإلا فالحروب الحديثة، حروب الطائرات

---

١) رفضت دمشق حضور مؤتمر قمة (صانعى السلام) العالمى الذى انعقد فى شرم الشيخ فى ابريل ٩٦ وطالعتنا الصحف آنذاك بعناوين «ان ثمّة خلافاً بين دمشق وأمريكا». ووضعت أمريكا سوريا ضمن قائمة الدول الإرهابية. ونحن نقول صدقت يارسول الله (يوشك أن ينزل الروم بالأعماق او بدابق).

٢) صحيح رواه أحمد وأبو داود والحاكم وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ـ وسبق تخريجه

والصواريخ والدبابات والمدافع يستوى عندها الليل والنهار فما كان الليل ليحجزها أو يمنعها. ثم إننا نقول لهؤلاء الذين يحلو لهم التأويل فى كل شئ فيأولون نصوص أحاديث رسول الله (الخيل والسيف) على أنها الدبابات والمدافع الرشاشة نقول لهؤلاء فما تأويلكم لهذا النص: **(حتى يحجز بينهم الليل)** وماقولكم فى هذا النص **(فيريهم دمه فى حربته)**

والإجابة: هذه نصوص لاتقبل التأويل، ورجعنا إلى قولنا السابق أن الكلمةالأخيرة فى تلك الحروب والملاحم ستكون للخيل والسيوف ولاعجب فى ذلك فالحرب المدمرة العالمية (هرمجدون) بإمكانها إبطال وتعطيل بل وإفناء الأسلحة الإستراتيجية التى تعتمد على الوقود البترولى وأجهزة الكمبيوتر الحساسة والله تعالى أعلم.

الحرب الرابعة: فتح القسطنطينية:

القسطنطينية هى «الأستانة» أو «اسطانبول» وهى بتركيا. وقد كانت عاصمة الخلافة العثمانية، حتى جاء مصطفى كمال أتاتورك ـ العميل الإستعمارى ـ فألغى الخلافة الإسلامية فى أوائل هذا القرن وارتضى العَلمانية بديلاً عنها، فاستبدل الذى هو أدنى بالذى هو خير. فبئس مافعل. ومن يومها وتركيا فى انحسارٍ مستمرٍ عن الإسلام وتعاليمه وفى انحدار شديد نحو مزالق العَلْمانية. حتى فاجأت المسلمين العربَ بتحالفها مع أعدائهم اليهود[1] تحالفاً يدعم التعاون العسكرى والدفاع المشترك بينهما!!!

بل لم تجد غضاضةً فى أن تعلن ببرود يَغيظ عن سماحها لطائرات اليهود أن تستعمل مجالها الجوى فى مناوراتها... منتهى التحدى للمشاعر الإسلامية عند المسلمين. ولم يكد يمضى بضعة أسابيع على هذا التحالف المشبوه حتى فاجأتنا مرة أخرى بإصرارها ـ فى تعنت وصلف تركى معروف ـ على موقفها من مشكلة مياه نهر «دجلة» و«السفرات» وأعلنت أن جيرانها المسلمين ليس لهم حق فى مياه هذه الأنهار ومامطالبتهم تركيا بنصيبهم فى المياه إلا كمطالبة الهنود الحمر أمريكا بحقوقهم فى الأراضى الأمريكية التى اغتصبوها منهم ظلماً وعدواناً !!!.

والأيام القادمة ستكشف لنا عن وجه تركيا الحقيقى وساعتها سنقول: صدق رسول الله ﷺ إذ يقول : **(فيفتتحون قسطنطينية)**. نعم ... هم أولى بالفتح.

١) تمّ هذا التحالف التركى الإسرائيلى المشبوه فى إبريل ١٩٩٦.

هذا هو الفتح الذى سيخرج على إثره المسيحُ الدجّالُ ولن يكون قتالاً بالسيف والرمح ولكن سيتم الفتح بذكر الله التهليل والتكبير لاإله إلا الله، والله أكبر.

روى الإمام مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب فى البحر؟ قالوا: نعم يارسول الله قال: لاتقوم الساعة حتى يَغزوها سبعُون ألفاً من بنى اسحاق فإذا جاءوها نَزلُوا فلم يُقاتلوا بسلاح ولم يَرْمُوا بسهم. قالوا : لاإله إلا الله والله أكبر. فيسقط أحد جانبيها. قال ثور - راوى الحديث -: لاأعلمه إلا قال الذى فى البحر ثم يقولوا الثانية لاإله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة لاإله إلا الله والله أكبر فيُفرَّجُ لهم فيدخلوها، فبينماهم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجّال قد خرج فيتركون كلَّ شئٍ ويرجعون»**[1].

ويلاحظ فى هذا الحديث قول رسول الله ﷺ : **«سبعون ألفاً من بنى إسحاق»** قال النووى: قال القاضى: كذا هو فى جميع أصول صحيح مسلم.(من بنى اسحاق) وهذه المدينة هى القسطنطينية[2].

وبنو اسحاق هم الروم وهم من سلالة العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. فهم أولاد عم بنى اسرائيل وهو يعقوب بن اسحاق[3].

فبنو إسحاق المذكورون فى الحديث هم الروم الذين أسلموا بعد معركة (هرمجدون).

قال الحافظ ابن كثير: (وهذا يدل على أن الروم يسلمون فى آخر الزمان ولعل فتح القسطنطينية يكون على يدى طائفة منهم كما نطق به الحديث المتقدم)[4].

---

١) رواه مسلم فى كتاب (الفتن وأشراط الساعة).
٢) انظر شرح صحيح مسلم للإمام النووى للحديث السابق.
٣) (الفتن والملاحم) لابن كثير باب (ذكر الملحمة مع الروم الذى آخره فتح القسطنطينية).
٤) المرجع السابق - نفس الباب.

الحرب الخامسة : قتال اليهود :

ويتعبير أدق قتال ثلث اليهود لأن ثلثي اليهود سوف يَهلِكون في معركة (هرمجدون)[1] لدرجة أن من بقي من اليهود سيحتاجون إلى سبعة أشهر لدفن جميع الجنود الموتى في تلك المعركة.

وقد جاء ذلك في سفر حزقيال (وستمر سبعة أشهر حتى يتمكن بيت اسرائيل من دفنهم قبل أن ينظفوا الأرض)[2].

يهلك ثلثا اليهود في معركة (هرمجدون) ويتولى المسلمون بقيادة المهدي القضاء على الثلث الباقي ويكون ذلك بعد فتح المسلمين القسطنطينية وظهور الدجال اللعين ملك اليهود.

وتفصيل ذلك أن اليهود ينتظرون مسيحهم المخلص أو ملكهم العبقري الذي سيخلصهم من تلك الأمم الفاسدة (وهم مَنْ سِوى اليهود من سكان الأرض) كما يظنون وهم يعتقدون أن ظهوره سيكون قبل عام ٢٠٠٠ ميلادية[3].

وبعض أبحاث أهل الكتاب تقرر أنه في أبريل ١٩٩٨ وقد سبق مناقشة ذلك.

فعندما يظهر الدجّال في الوقت الذي قدره الله ويسيح في الأرض أربعين يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وباقي أيامه كأيامنا كما سنفصل في الباب القادم بإذن الله فينزل عيسى بن مريم من السماء فيقتل الدجال فينهزم حينئذ أتباعه وكلهم من اليهود ويفرّون ويختبئون من المسلمين وراء الأحجار والأشجار فلا تمهلهم الأحجار والأشجار أن تدل عليهم وتُوشي بهم وكأنها قد ضجّت من ريح كفرهم النتن وقتلهم الأنبياء بغير حق وزهم أيديهم الملطخة بدماء الأبرياء والولدان والشيوخ والنساء[4].

---

١) كما جاء في أسفارهم وتلمودهم ـ زكريا ٨٩/ ١٣ ـ حزقيال ٣٩/ ١٢ وانظر (النبوءة والسياسة) ص٤٥.

٢) انظر (النبوءة والسياسة) ص٤٦.

٣) والأدلة على ذلك من كتبهم سبق ذكرها تفصيلاً. وقد أخبرنا رجل فلسطيني أن اليهود قد بنوا قريباً قصراً مكتوباً عليه (قصر المسيح)، فالله أعلم.

٤) مافعلوه في بحر البقر ودير ياسين وصبرا وشاتيلا وأخيراً قانا اللبنانية لشاهد على غدرهم وإجرامهم.

فتنادى الأحجارُ والأشجارُ بصوت مسموع - وياالله العجب - يامسلم ياعبدالله ياموحد هذا يهودى مختبئ خلفى فتعال فاقتله، إلا مايكون من شجر الغرقد[1] وهو من شجر اليهود. سبحان الله.

فقتال المسلمين اليهود سيكون بعد نزول عيسى عليه السلام وقتل الدجال وجاء فى رواية لأحمد عن جابر قال رسول الله ﷺ : «... **حتى إن الشجر والحجر ينادى: ياروحَ الله هذا يهودى فلا يترك ممن كان يتبعه - أى الدجال - أحداً إلاقتله**»[2].

ومن ثمّ نقول: إن الحرب المباشرة بين المسلمين واليهود قد وضعت أوزارها حيث أن العالم اليوم يعيش مرحلة المصالحة العالمية والتى تسبق مباشرة معركة هرمجدون والتى سيكون فيها هلاك معظم اليهود ثم يقتل باقيهم بأيدى المسلمين أيام عيسى ابن مريم عليه السلام.

ستتطهر الأرض من شرورهم ومكرهم وسينطق الحجر والشجر ولن يكون هذا مستغرباً فى زمن العجائب حيث قد خرج الدجال ونزل عيسى بن مريم عليه السلام وخرج يأجوج ومأجوج على الناس واستعدت الأرض كلها للحظة النهائية.

- فليتجمّع اليهودُ ماشاءوا وليبنوا المستوطنات مااستطاعوا ولينقضوا العهود والمواثيق وليعربدوا فى الأرض ماأطاقوا فإن شبح النهاية المخيفة القريبة قد أحاط بهم وأطبق عليهم وصدق الله العظيم إذ يقول : «.. **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً**». الإسراء ١٠٤.

حروب أخرى للمهدى:

سيقاتل المسلمون بعد ذلك من بقى على ظهر الأرض من الكفار، لأن عيسى عليه السلام سينزل فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فلا يقبل إلا الإسلام أو السيف وغالباً ستكون حروباً سهلة فيفتتحون رومية (أو روما عاصمة إيطاليا).

ويقاتلون خوزاً وكرمان ويُسمُّون أيضاً (الترك) وهم أبناء عم يأجوج ومأجوج وفى أيامنا هم أهل الصين وروسيا واليابان ومنغوليا ومن على شاكلتهم.

---

١) نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتل الدجال واليهود انظر النووى شرح صحيح مسلم كتاب (الفتن) ولاعجب إذا علمنا أن اليهود يكثرون من زراعه هذا النوع من الشجر ولن يغنى عنهم شيئاً.

٢) رواه أحمد فى المسند رقم ٣، ٣٦٧. وفى إسناده عنعنة أبى الزبير وهو مدلس. وكذا أخرجه الحاكم وقال الحافظ بن كثير فى (الفتن والملاحم) وقد رواه غير واحد عن ابراهيم بن طهمان وهو ثقة.

وصفهم رسول الله ﷺ وصفاً دقيقاً كأنه رآهم فقال: **«تقاتلون خوزاً وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه»**

فطـس الأنوف

صغــار الأعين

عراض الوجوه كأن وجوههم المجانُ المُطْرَقة (أى التروس المستديرة)

ينتعلون الشَعْر

ويلبسون الشَعْر.

ويتحقق حينئذ وعد الله الذى لايخلف وعده بأن يَعّم الإسلامُ أرجاءَ المعمورة كلها وتهلك الملل كلها إلا الإسلام ويُقطع دابر الذين كفروا والحمد لله رب العالمين.

قال تعالى: **« هو الذى أرسلَ رسُولَه بالهُدى ودين الحقّ ليظهِرَه على الدّين كلّه ولو كَرِه المشرِكُون»** الصف٩.

وقال رسول الله ﷺ: **(لَيبلُغَنّ هذا الأمْر مابلغ الليلَ والنهارَ ولايتْرك اللهُ بيتَ مَدَر ولاوَبَر إلا أدخَلَه اللهُ هذا الدين بِعزِ عزيزٍ أو بذل ذليل، عزاً يُعِزّ الله دين الإسلام وذُلاً يذل به الكفر»**[1].

وفى رواية فى مسند أحمد عن المقداد بن الأسود: **«لايبقى على وجه الأرض بيت مدر ولاوبر إلا دخلته كلمة الإسلام».**

---

١) رواه أحمد عن تميم الدارى وذكره الألبانى فى تقديمه لرسالة «الحكم الجديرة بالإذاعة». وقال رواه جماعة.

﴿ الباب الرابع ﴾

المسيح الدجال

الفصل الأول :

الدجال أول العلامات الكبرى.

الفصل الثانى :

وصف المسيح الدجال.

الفصل الثالث :

مكان الدجال (أين هو الأن)

الفصل الرابع :

موعد خروج الدجال وسببه وعلامته.

الفصل الخامس :

فتنة الدجال وكيف النجاة منها.

الفصل السادس :

هلاك الدجال وانهزام أتباعه.

الفصل الأول

المسيح الدجال أول العلامات الكبرى

المسِيحُ : بفتح الميم وكسر السين المهملة المخففة وبالحاء المهملة وعليه جميع روايات البخارى ومسلم.

قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى :(ومن قرأه بالخاء المعجمه فقد صحَّف)[١].

وقال أيضاً : (وبالغ القاضى ابن العربى فقال : ضَلَّ قومٌ فرووه «المسيخ» بالخاء المعجمه وشدّد بعضهم السين ليفرقوا بينه وبين المسيح عيسى بن مريم بزعمهم، وقد فرق النبى ﷺ بينهما بقوله فى الدجّال «مسيح الضلالة» فدل على أن عيسى «مسيح الهدى» فأراد هؤلاء تعظيم عيسى فحرفوا الحديث (أى قرأو كلمة المسيح بالخاء المعجمة أو بتشديد السين)[٢].

وكلمة المسيح تطلق على الدجّال وتطلق على عيسى بن مريم عليه السلام.

فإذا أريد بها الدجال قُيِّدت به فيقال «المسيح الدجال» فإذا أُطْلقت فقيل «المسيح» فهو عيسى بن مريم عليه السلام.

وسُمّى الدجالُ مَسيحاً إما لأنه ممسوح العين اليمنى طافئة لاشعاع فيها، ممسوح الحاجب الأيمن، أو لأنه يسيح فى الأرض كلها.

وكذلك عيسى بن مريم عليه السلام كان يسيح فى الأرض أو لأنه كان يمسح ذوى العاهات بيده فيبرئهم الله[٣].

أما لفظ الدَّجَّال : فبفتح أوله والتشديد من «الدّجَل» وهو لغة التغطية، وذلك لأنه يغطى الحق بباطله.

والمسيح الدجال ليس هو أول دجال ولكنه آخر الدجاجلة، وقد قال رسول الله ﷺ : «**إن بين يدى الساعة ثلاثين دجالاً كذاباً**»[٤].

١) فتح البارى جـ٢ كتاب (الأذان) باب (الدعاء قبل السلام).

٢) فتح البارى جـ١٣ كتاب (الفتن) باب (ذكر الدجال).

٣) فتح البارى جـ٢ كتاب (الأذان) باب (الدعاء قبل السلام).

٤) صحيح رواه أحمد عن ابن عمر وذكره الألبانى فى (الصحيحة) برقم ١٦٨٣. وقد ظهر دجاجلة كثيرون ومتنبئون كذب منهم مسيلمة الكذاب والأسود العنسى وطليحة الأسدى وسجاح والشقى غلام أحمد القاديانى وغيرهم.

تحقيق أن الدجال هو أول العلامات الكبرى للساعة :

ظهور المسيح الدجال هو أول العلامات العشر الكبرى للساعة والتى ضمها حديث لرسول الله ﷺ سنصدّر به الباب القادم بإذن الله تعالى وهو «علامات الساعة الكبرى».

وقد ذهب قوم من أهل العلم الأخيار الى القول بأن طلوع الشمس من مغربها هو أولُ العلامات الكبرى مستندين فى ذلك إلى الحديث الصحيح المروى عن عبدالله بن عمرو بن العاص يرفعه الى النبى ﷺ : قال: «إن أولَ الآيات خُروجاً طلوعُ الشمس من مغربها وخروجُ الدّابةِ على الناس ضُحىً فأيتَّهُما ما كانت قبلَ صاحبتها فالأخرى على إثرها قريباً»[1].

وهذا الذى ذهبوا اليه ليس بصواب وإنما يسبق طلوعَ الشمس من مغربها ثلاثُ علامات كبار أولها ظهور الدجال ثم نزول عيسى بن مريم عليه السلام ثم خروج يأجوج ومأجوج. وتحقيق ذلك بأن نقول:

أولاً:

إنه بطلوع الشمس من مغربها يغلق باب التوبة ولاينفع نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قَبلُ أو كسبتْ فى إيمانها خيراً.

ولكنَّ المقرر والمعروف أن عيسى بن مريم بنزوله سيدعو الناس إلى الإسلام وسيؤمن به أقوامٌ من النصارى قال تعالى : «**وإنْ منْ أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويومَ القيامة يكُون عليهم شهيدا**». النساء ١٥٩.

فلو كان سبق ذلك طلوعُ الشمس من مغربها لم يكن ينفعهم إيمانهم ولهذا: .

ـ قال الحافظ بن حجر : (إن مدة لُبث الدجّال إلى أن يقتله عيسى ثم لُبث عيسى وخروج يأجوج ومأجوج كل ذلك سابق على طلوع الشمس من المغرب، فالذى يترجّحُ من مجموع الأخبار أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة فى معظم الأرض وينتهى ذلك بموت عيسى بن مريم، وأنّ طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوى، وينتهى ذلك بقيام الساعة)[2]. اهـ.

---

١) رواه مسلم فى صحيحه وأحمد وأبو داود وابن ماجة.

٢) فتح البارى جـ١١ كتاب الرقاق باب (طلوع الشمس من مغربها). وإلى ذلك ذهب أيضاً الطبرى.

* وقال البيهقى فى (البعث والنشور): فصل :(ذَكَرَ الحليمى أن أول الآيات الدجال ثم نزول عيسى بن مريم لأن طلوع الشمس من المغرب لو كان قبل نزول عيسى لم ينفع الكفارَ ايمانهُم فى زمانه، ولكنه ينفعهم إذ لو لم ينفعهم لما صار الدين واحداً بإسلام من أسلم منهم)[1].

* وإلى هذا الذى قرره ابن حجر والبيهقى ذهب «ابن كثير» أيضاً ولكن بتعليل آخر فقال بعد ذكر حديث :(**إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها**): (أى أول الآيات التى ليست مألوفة وإن كان الدجال ونزول عيسى عليه السلام من السماء قبل ذلك وكذلك خروج يأجوج ومأجوج، فكل ذلك أمور مألوفة لأنهم بشر مشاهدتهم وأمثالهم مألوفة، . . . إلى أن قال: كما أن طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها المألوفة أو الآيات السماوية)[2].

ثانيا :

لابد أن يكون ظهور الدجال ونزول عيسى وخروج يأجوج ومأجوج علامات سابقة على طلوع الشمس من مغربها لأن عيسى سيعيش بعد مقتل الدجال وهلاك يأجوج ومأجوج سبع سنين كما جاء فى صحيح مسلم أو أربعين سنة كما جاء فى رواية صحيحة عند أبى داود عن أبى هريرة، ثم بعد ذلك تظهر أول العلامات التى تتابع بعدها باقى العلامات كأنها حبات عقد انقطع سلكه فانفرطت حباته أى توالت سراعاً. يقول رسول الله ﷺ : «**الآيات خرزات منظومات فى سلك فانقطع السلك فيتبع بعضها بعضاً**»[3].

وفى مرسل أبى العالية :(**الآيات كلها فى ستة أشهر**) وعن أبى هريرة (**فى ثمانية أشهر**)[4].

فحتى يمكن الجمع بين روايات الأحاديث التى تحدد أن عيسى سيمكث فى الأرض سبع سنين أو أربعين سنة وتلك التى تقرر أن تتابع العلامات يكون سريعاً لابد وأن يكون نزول عيسى وبقاؤه فى الأرض بعد مقتل الدجال وهلاك يأجوج ومأجوج يكون ذلك قبل

١) فتح البارى جـ١١ كتاب الرقاق باب (طلوع الشمس من مغربها).
٢) الفتن والملاحم من تاريخ ابن كثير باب (ذكر خروج الدابة من الأرض تكلم الناس).
٣) صحيح رواه أحمد عن عبدالله بن عمرو. والحاكم وذكره الألبانى فى (الصحيحه) برقم ١٧٦٢
٤) انظر فتح البارى جـ١٣ كتاب (الفتن) باب (تغير الزمان حتى تعبد الأوثان).

طلوع الشمس من المغرب وتكون الأخيرة ومابعدها من علامات كالخرزات المنظومات في سلك والتي تتابع سريعاً. وبغير هذا المسلك لايمكن الجمع بين الأحاديث والتأليف بينها. والله الموفق.

وقد أطلنا بحث هذه المسألة لأنها مهمة جداً وإلا التبس أمرُ الدجّال على الناس إذا خرج قبل طلوع الشمس من مغربها لظنهم أنها أول العلامات العشر الكبرى.

ولذلك نقول ونؤكد أن خروج الدجال هو أول مايراه الناس من علامات الساعة الكبرى فتنبهوا عباد الله لايلتبسن عليكم أمره.

الفصل الثانى

و صف المسيح الدجال

ـ الدجال رجل من بنى آدم يهودى ممسوخ الخلقة شيطانى النشأة والنزعة شيطانى الشكل والصورة. تحيط به الشياطين ويتبعه سبعون ألفاً من اليهود عليهم الطيالسة (الطرحة أو الغترة).

ـ أما عن أبويه فيقول رسول الله ﷺ : **«يمكث أبوا الدجال ثلاثين سنة لايولد لهما ثم يولد لهما غلام أعور أضر شئ وأقله منفعة، تنام عينه ولاينام قلبه» . ثم نعت أبويه فقال: (أبوه رجل طويل مضطرب اللحم طويل الأنف كأن أنفه منقار، وأمه امرأة فرضاخيّة عظيمة الثديين»**[1] .

ـ وأما عن شكله وصورته فقد بينها لنا رسول الله ﷺ بياناً شافياً كافياً، لايدع معه شكاً ولاترددا فى التعرف عليه، ففيه علامات تظهر من بعيد وعلامات تظهر من قريب.

ـ فإذا نظرت اليه قادماً من بعيد رأيت رجلاً قصيراً ضخم الجثة جداً، آدم (أسمر) أحمر (أدمته صافية قد احمَّرت وَجنتُه عظيم الرأس كأن راسه أصَلَة[2]، جعد الشعر قطط (شديد الجعودة) كأنه مضروب بالماء والرمل، جُفال جُفال، (حُبُك، حبُك)[3] كأن شعره أغصان شجرة[4]، أفحج (تدانت صدور قدميه وتباعدت عقباها).

ـ فإذا اقتربت منه رأيت شَبَهاً شيطانياً فشق وجهه الأيمن ممسوح لاعين فيه ولاحاجب، وعينه اليسرى مُتقدةٌ خضراء كأنها كوكب درى، كأنها زجاجة خضراء ناتئة (بارزة)، جاحظة متدلية على وجنته كأنها عنبة طافية أو نُخامةٌ فى جدار .

---

١) رواه أحمد عن أبى بكرة والترمذى عن حماد بن سلمة وقال حسن. والفرضاخية: الضخمة طويلة اليدين.

٢) أصَلَة بالتحريك : الأفعى وقيل هى الحية العظيمة الضخمة القصيرة.

٣) جفال حبك: كثير ملتف.

٤) من حديث رواه أحمد فى المسند وأبو يعلى عن ابن عباس وصحح اسناده الحافظ ابن كثير فى تفسيره.

فهو إذن أعور العينين، اليمنى ممسوحة طافئة لاشعاع فيها واليسرى ناتئة طافية جاحظة متدلية على وجنته[1].

وكان يمن أن يكتفى بهذا الوصف الدقيق ولكن الله جلّت قدرته شاء أن يستبين لنا أمره فلا يخفى طرفة عين فوصف رسول الله ﷺ أبلغ وصف وبينه بياناً شافياً فقال ﷺ : **«مكتوب بين عينيه «كافر» تهجاها رسول الله : «ك. ف. ر» يقرؤها كل مؤمن قارئ وغير قارئ»**. ولاأظنه يخفى بعد ذلك على أحد[2].

بعض الأحاديث التى وردت بصفة الدجال :

١- قال رسول الله ﷺ : **«... فإذا هو رجلٌ جَسيمٌ أحْمرُ جَعْدُ الرأس أعورُ العين»**[3].

٢- قال رسول الله ﷺ : **«... إن المسيَح الدجّال رجلٌ قصيرٌ أفْحَج جعد أعور مَطْموس العين»**[4].

٣- قال رسول الله ﷺ : **«... إن رأس الدجال من ورائه حُبُك حُبُك»**[5].

٤- قال رسول الله ﷺ : **«إن الدجال ممسوح العين اليسرى»**[6].

٥- قال رسول الله ﷺ : **«... أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية»**[7].

٦- قال رسول الله ﷺ : **«... ألا وإنّه أعور وإنّ ربكُم ليس بأعور مكْتوبٌ بين عَيْنيه «كافرٌ» يقرؤه كلُ مؤمن»**[8] وفى رواية «مكتوب بين عينيه «ك. ف. ر.»»[9].

---

١) نقل ابن حجر هذا الكلام عن القاضى عياض. قال النووى وهو كلام فى غاية الحسن. فتح البارى كتاب (الفتن. باب ذكر الدجال ص٩٧.

٢) سمعنا فى هذه الأيام من يقول أن الدجال ماهو إلا رمز وأنه ظهر فى صورة التليفزيون أو مثلث برمودا أو كذا أوكذا. ونقول : إن الأحاديث المتضافرة فى وصف الدجال تفصيلياً ترد على كل هذه الادعاءات التى لادليل عليها ولامعنى لها إلا تكلفاً.

٣) البخارى فى صحيحه عن ابن عمر كتاب (الفتن) باب ذكر الدجال. قال ابن حجر : (وفى رواية الطبرانى عن عبدالله بن مغفّل أنه آدم جعد، فيمكن أن تكون أدمته صافية ولا ينافى أن يوصف مع ذلك بالحمرة) ص٩٧.

٤) رواه أبو داود عن عبادة بن الصامت وأحمد واسناده جيد كما قال الألبانى فى تخريج المشكاة.

٥) صحيح رواه أحمد عن هشام بن عامر.

٦) صحيح رواه أحمد عن أنس وحذيفة ـ الجامع الصغير للسيوطى.

٧) رواه البخارى فى صحيحه عن ابن عمر كتاب (الفتن) باب (ذكر الدجال).

٨) متفق عليه من حديث أنس.

٩) رواه الترمذى عن أنس وهو فى (الصحيحة) برقم ٢٤٥٧.

الفصل الثالث

مكان الدجال (أين هو الآن)

المسيح الدجـال حى الآن يُرزق ولكنه محبـوس إلى أجل مُسمّـى فى دَيْرٍ بجزيرة. أين هذا الدير؟ ومن الذى حبس الدجال؟ وهل الدجال هو ابن الصيّاد اليهودى؟

نورد أولاً حديث (قصة الجسّاسة) الذى يرويه مسلم فى صحيحه عن فاطمة بنت قيس قالت: سـمعت مُنادىَ رسـول الله ﷺ :**ينادي الصلاةَ جامعةً فخرجتُ إلى المسجد فصليتُ مع رسول الله ، فكنتُ فى صفِّ النساء التى تلى ظهورَ القوم فلما قضى رسول الله ، صلاتَه جلس على المنبر وهو يضحك فقال: لِيلْزمْ كل إنسان مُصلاة ثم قال : أتدرون لِمَ جمعتكُم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إنى والله ماجمعتكم لرغبة ولا لرهبـة ولكن جمـعتكم لأنّ تميماً الدّارىّ كـان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع وأسلم وحـدثنى حـديثاً وافقَ الـذى كنتُ أحدِّثكُم عن مسيح الدجّال. حدثنى أنه ركب فى سفينة بحرية مع ثلاثين رجـلاً من لخمٍ وجذام فلعب بهم الموجُ شـهراً فى البـحر ثم أرفؤا إلى جزيرة فى البحر حتى مـغرب الشمس فـجلسوا فى أقْرُبِ السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتْـهُم دابةٌ أهْلَبٌ كثيرُ الشعر لايدْرون ماقُبُلَه من دُبُرِه من كثْرة الشـعر فقالوا وَيْلَك مـاأنتِ فقالت : أنا الجسّاسة قالوا: وماالجساسة: قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل فى الدَيْر فـإنّه إلى خَبـرِكُم بالأشواق. قـال لما سَمّت لنا رجـلاً فرقْنا منها أنْ تكونَ شيطانة. قال فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدّيْر فإذا فيـه أعظمُ إنسانٍ خلقاً وأشدّه وِثاقاً مجموعة يداه إلى عنقه مابين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا ويلك مـاأنت؟ قال: قد قَدَرْتم على خَبَرِى فـأخبـرونى مـاأنتم قالوا: نحن أناسٌ من العرب ركبنـا فى سفينةٍ بـحرية فصـادفنا البحـرَ حين اغْتَلَم فلَعِبَ بنا الموج شهراً ثـم أرفأنا إلى جزيرتـك هذه فجلسنا فى أقرُبِها فدخلنا الجزيرةَ فلقيتنا دَابةٌ أهْلَب كثير الشـعر لايدْرَى ماقُبُلَه من دُبُره من كثرة الشعر فـقلنا ويلكِ مـاأنتِ فقـالت أنا الجسّـاسة قلنا ومـا الجسّـاسـة قـالت إعمَدوا إلى هذا الرجـل فى الدير فـإنـه إلى خبـركم بالأشـواق فـاقبلنا اليك سراعـاً وفزعنا منهـا ولم نأمن أن تكون شيطانة. فـقال: أخـبرونى عن نخلَ بيْسان قلنا عن أى شأنها تستخبر؟ قال أسألكم عن نخلها هل يُثمر؟ قلنا: نعم قال أما إنه يوشك أن لاتثمر. قال: أخبرونى عن بحيرة الطبريّة ؟**

قلنا عن أى شأنها تستخبر قال: هل فيها ماء: قالوا: هى كثيرة الماء. قال: أما إنّ ماءَها يوشك أن يذهب. قال أخبرونى عن عينِ زُغَرَ. قالوا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فى العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له نعم هى كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال: أخبرونى عن نبى الأمّيين مافعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب. قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا نعم قال أما إن ذاك خيرٌ لهم أن يطيعوه وإنى مخبّركم عنّى إنى أنا المسيحُ وإنّى أوشك أن يُؤذن لى فى الخروج فأخرجَ فأسير فى الأرض فلا أدع قريةً إلا هبطتُها فى أربعين ليلة غير مكّة وطيْبَة فهما محرمتان علىّ كِلتاهُما كلّما أردتُ أن أدخل واحدة أو واحداً منهما استقبلنى ملَكٌ بيده السيفُ صلْتاً يَصدُّنى عنها وإنّ علَى كلّ نَقْب منها ملائكةً يحرسُونها قالت: قال رسول الله ﷺ: وطعَن بمِخصَرَتِه فى المنبر هذه طيْبَة هذه طيْبَة هذه طيْبَة يعنى المدينةَ. ألاهل كنتُ حدثتكم ذلك فقال الناس: نعم فإنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذى كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألا إنه فى بحر الشأم أوْ بَحْر اليمن لابل مِنْ قِبَل المشرق ماهو مِنْ قِبَل المشرق ماهو من قبل المشــرق ماهو وأومأبيده إلى المشــرق. قالت: فحفظتُ هذا من رسول الله ﷺ»[(١)].

أولا : هل الدجال الذى رآه تميم الدارى هو ابن صياد اليهودى؟

ابن صيــاد هذا غلام يهودى كـان يسكن المدينة فى عهـد رسول الله ﷺ وكان فيه صفات المسيح الدجال وكان كاهناً ودجالاً من الدجاجلة واشتبه أمره على الصحابة بل على النبى ﷺ فلم يوح إليه فيه شئ.

قال النووى: (قال العلماء: قصة ابن صياد مُشْكَلَةٌ وأمره مشتبه لكن لاشك انه دجّال من الدجاجلة، والظاهر أن النبى ﷺ لم يوح اليه فى أمره بشئ، بل قال لعمر لما أراد قتله: «لاخير لك فى قتله»[(٢)].

ولذلك نحن نتوقف فى هذه المسألة ونكِلُ علم ذلك إلى الله تعالى ونقول أنه من العلم الذى لايضر الجهل به فهو لاينبنى عليه عمل.

---

١) رواه مسلم فى كتاب الفتن عن فاطمة بنت قيس. وأحمد عن أبى هريرة وعائشة. وابن ماجة عن فاطمة وأبو داود بسند حسن عن جابر.

٢) بعض حديث رواه البخارى عن ابن عمر فى كتاب الجنائز وكتاب الجهاد. ورواه مسلم فى الفتن وفيه أن النبى ﷺ قال لعمر: «إن يكنه ـ أى الدجال ـ فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك فى قتله» وذلك لأن الذى سيقتله هو عيسى بن مريم عليه السلام. وانظر فتح البارى جـ١٣ كتاب الاعتصام. وشرح النووى على مسلم كتاب الفتن باب (ذكر ابن صياد)

وعلى أى تقـدير أو احتـمال أن يكون الدجـال هو ابن صيـاد أو غيـره، فإن الدجـال محبوس الآن فى مكانه.

ثانيا: من الذى حبسه؟

قيل الذى حبسه الملائكة وقيل سليمان عليه السلام وليس معنا دليل صحيح نعتمد عليه فى ذلك، المهم أنه قـد حبس بدير، قد أُحكم وثاقـه وشددت أغلالـه إلى أن يأتى الوعد الموعود.

ثالثا: أين مكان الدير المحبوس فيه؟

هو من قِبَلِ المشرق جزماً، فى إقليم «خراسان» تحديداً من قرية «يهودية أصبهان». (أى على الحدود الروسية الإيرانية اليوم) قال رسول الله ﷺ: **«الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان»**[1]. وفى حـديث آخر يقـول ﷺ: **«يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة»**[2].

ولن نعلق على حديث «قصة الجساسة» فهو واضح ولكن نأخذ منه:

١- أن الدجال موجود الآن حىٌ منذ بعثة الرسول ﷺ: وأنه موثق وثاقاً شديداً.

٢- وإن كان مكانه معروفاً جزماً فإنه لايستطيع أحد أن يصل اليه أو يطلق سراحه لأن له وقتاً مقدراً قد كتبه الله فلا يتقدم عنه ساعة ولايتأخر.

٣- أن خروج الدجـال سيسبـقه علامات يعـرفها هو، منهـا جفاف بحيـرة الطَّبَرِيَّة ونخل بَيْسان وغيرها كما سنبينه إن شاء الله تعالى.

٤- أن المعقل من الدجـال مكة والمدينة فهـما محـرمتان عليـه أن يدخلهمـا وكذلك بيت المقدس كما جاء فى آثار أخرى.

٥- كانت رؤية الدجال وحديثه مع تميم الدارى سبباً فى إسلامه رضى الله عنه.

---

١) رواه الترمذى والحاكم عن أبى بكر رضى الله عنه وصححه الألبانى فى أحاديث المشكاة برقم ٥٤٨٧.

٢) رواه أحمد ومسلم عن أنس. والطيلسان: الطرحة والغترة.

الفصل الرابع

موعد خروج الدجال وسببه وعلامته

جعل الله تعالى فَكَّ قيود الدجال وخروجه من سجنه علامة على قرب نهاية الدنيا فهو أول العلامات الكبرى ظهوراً، وجعل الله جل وعلا لخروجه سبباً وعلامة وموعداً.

أولا : سبب خروج الدجال :

يخرج الدجال اللعين من غَضْبَة يغضبها، وقد جاء ذلك فى أثر صحيح عن حفصة أم المؤمنين قالت : (**إنما يخرج الدجّال من غضبه يغضبها**)[1] .

وهى غضبة لم تكن لتفك قيوده وتطلقه من حبسه وإلا فهو غضبان منذ أن قيد وحبس فى هذا الدير ولذلك جاء فى بعض روايات حديث الجسّاسة السابق: (فَزَفَر ثلاثَ زَفرات)[2] . فتلك الغضبة ماهى إلا علامة جعلها الله سبباً لخروجه، كما جعل سبب خروج يأجوج ومأجوج أن يقولوا للسد الذى حبسهم بداخله ذو القرنين «غداً نفتحه إن شاء الله» فيلهموا أن يقولوا إن شاء الله فيكون ذلك سبباً لخروجهم.

ثانيا : موعد خروجه:

يخرج الدجال كما قدمنا بعد فتح المسلمين القسطنطينية، يقول رسول الله ﷺ :«**عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال**»[3] .

فخروج الدجال يكون بعد ظهور المهدى وخوضه بعض الحروب فى الجزيرة العربية وفارس والروم والقسطنطينية والتى ستستغرق بضعة أشهر كما بينا فى الباب الثالث.

ثالثا : علامة خروج الدجال :

ستكون أحداث تسبق خروج الدجال وتكون علامة على خروج هذا اللعين:

---

١) رواه مسلم وأحمد عن حفصة رضى الله عنها.
٢) رواه أحمد فى مسنده ورواه الحاكم ايضاً وفى إسناده مقال.
٣) صحيح رواه أحمد وأبو داود عن معاذ وصححه الألبانى فى المشكاة برقم ٤٢٤

١) تقع معركة (هرمجدون) ويكون على إثرها جفافُ نهر الفرات وجفاف بحيرة الطبرية بالشام وكذلك نخل بيسان على الحدود الفلسطينية الأردنية. فإذا نشبت حرب (هرمجدون) العالمية فانتظروا الدجال على إثرها قريباً.

٢) مجئ سنوات الجدب والقحط والجوع والبلاء والغلاء و... قلّة الدين عند الناس يقول رسول الله ﷺ : «... **وإن قبل خروج الدجال ثلاثَ سنوات شداد يصيب الناسَ فيها جوعٌ شديد يأمر اللهُ السماءَ السنةَ الأولى أن تَحبس ثُلثَ مطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتِها، ثم يأمر السماءَ فى السنة الثانية فتحبس ثلثى مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلثى نباتها، ثم يأمر السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا يبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ماشاء الله، قيل: فما يعيش الناس فى ذلك الزمان؟ قال: التهليل والتكبير والتحميد يجرى ذلك عليهم مجرى الطعام**»[1] .

وقد بدأت بوادر ذلك وتطالعنا الصحف كل يوم بأنباء ملايين من البشر الذين يعانون من المجاعات ويعيشون تحت خط الفقر وأعدادهم فى تزايد مستمر، والحديث لاينقطع عن اجتماعات منظمات الأغذية العالمية والتى يحضرها العديد من رؤساء الدول لمناقشة موضوع المجاعات العالمية القريبة المتوقعة. ولاعجب فى ذلك فقد كثر الحديث فى هذه الأيام عن حروب ستكون بسبب المياه.

فعلامة خروج الدجال إذن الفساد العام فى الأرض والاضطرابات والفتن والحروب والمجاعات وجفاف الأنهار والبحيرات وتزايد المشاكل والأزمات العالمية، هذا هو المناخ المناسب لظهور هذا الكائن الشيطانى الذى تكون عامة فتنته فى المأكل والمشرب نسأل الله السلامة.

---

١) صحيح رواه ابن ماجة وابن خزيمة والحاكم عن أبى أمامة رضى الله عنه وصححه الألبانى فى (صحيح الجامع) وفى الصحيحة برقم ٢٤٥٧. ورواه أحمد أيضاً بسند فيه ضعف عن أسماء بنت يزيد الأنصارية. قال ابن ماجة: سمعت أبا الحسن الطنافسى يقول: سمعت عبد الرحمن المحاربى يقول: ينبغى أن يُدفع هذا الحديث إلى المؤدّب حتى يعلمه الصبيان فى الكتاب. انظر الفتن والملاحم لابن كثير ص٨٠

الفصل الخامس

فتنة الدجال وكيف النجاة منها

أولا : فتنة الدجال :

الدجال هو فتنة آخر الزمان، وهو أعظم فتنة وشر بلاء. وبلغ من عظم فتنته أن أمرنا رسول الله ﷺ بالتعوذ منها ضمن أربع دبر كل صلاة لدرجة جعلت بعض علماء السلف ـ وهم الظاهرية ومن تابعهم ـ يقولون بوجوب دعاء التعوّذ هذا. يقول رسول الله ﷺ : **«إذا تشهّد أحدُكم فليستعذ بالله من أربعٍ يقول: اللهمّ إنى أعوذُ بك من عذاب جهنّم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال»**[١].

بل أخبرنا رسول الله ﷺ أنه مامن نبى بعثه الله إلا حذر قومه الدجال.

قال ﷺ : **«. . . إنى لأنذركموه، ومامن نبى إلا قد أنذره قومَه، ولقد أنذره نوحٌ قومَه ولكن سأقولُ لكم فيه قولاً لم يَقُلْه نبى لقومه إنه أعورٌ وإن الله ليس بأعور»**[٢].

وروى الإمام مسلم عن النواس بن سمعان قال: (ذكر رسول الله ﷺ **الدجال ذات غداة فخَفّضَ فيه ورَفّع حتى ظنناه فى طائِفَةِ النخل»**[٣].

ـ فيا عجباً لقوم يستبعدون هذا الأمر ويظنون أن بينهم وبينه أمداً بعيداً مع أن الأنبياء كلهم حذروا اقوامهم منه وأكثر رسول الله ﷺ من ذكره حتى ظن الصحابة أنه مختبئ وراء النخل يوشك أن يفجأهم.

ـ وفتنةالدجال هى فتنة شُبهات وشَهوات، ليست فتنة قهر وجبر وإكراه. ففتنته شيطانية تشبه فتنة الشيطان الذى يقول لأتباعه والمفتونين به يوم القيامة، ما أخبر الله تعالى عنه فى القرآن بقوله سبحانه:

---

١) رواه مسلم عن أبى هريرة.

٢) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى عن ابن عمر.

٣) بعض حديث رواه مسلم فى صحيحه كتاب الفتن.

«وقال الشيطان لما قُضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمُصرِخكم وما أنتم بمُصرِخِىّ إنى كفرت بما أشركتمونِ من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم» ابراهيم ٢٢.

وعندما نقول فتنة شيطانية نعنى أنها ضعيفة التأثير على المؤمنين فهى لاتعدو أن تكون فتنة إغواء وشهوات وهذا معنى قول رسول الله ﷺ : «فخفض فيه ورفع» أى رفع وعظم من شدة فتنته ومع ذلك فهى حقيرة ضعيفةالأثر وصاحبها حقير هين على الله.

ـ فالدجال اللعين بما أوتى من شبهات وخوارق للعادات يستميل إليه ضعاف القلوب والإيمان من المسلمين فضلاً عن المشركين والملاحدة. فهو يخرج على حين جدب وقحط ومجاعات عالمية فيدعى الصلاح ثم يدعى النبوة ثم يدعى الألهية وعندئذ تطمس عينه ويكتب على جبينه كافر وينفر منه كل ذى لب.

ـ فيخرج اللعين يلوّح للناس برغيف الخبز وإن معه لجبالاً من الخبز وأنهار الماء، فيفتن به الماديون أصحاب الشهوات وأهل الدنيا الذين لايبالون من أين يأكلون أمن الحرام أم من الحلال أولئك الذين يقولون: (نحن نتعامل مع الشيطان كى نعيش).

ـ ولشدة فتنة الدجال والأحوال القاسية وقت خروجه أخبر رسول الله ﷺ أنه أعظم فتنة وجدت على ظهر الأرض. قال ﷺ : **«مابين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال»**[1] . وفى رواية :**«.. .خلق أكبر من الدجال»**[2] . وفى رواية **«.. .فتنة أكبر من فتنة الدجال»**[3] . وأخبر رسول الله ﷺ : **«أن الناس يهربون منه فى الجبال خوفاً من فتنته».**

قال رسول الله ﷺ : **«ليفرن الناس من الدجال فى الجبال»**[4] .

ولذلك حذر النبى ﷺ ـ خاصة من لم يتمكن الإيمان من قلبه ـ من الوقوف فى وجه الدجال فقال : «من سمع بالدجال فلينأ عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات»[5] .

---

١) رواه مسلم فى صحيحه كتاب الفتن عن هشام بن عامر.

٢) نفس المرجع السابق.

٣) صحيح رواه أحمد فى مسنده عن هشام بن عامر.

٤) رواه مسلم وأحمد والترمذى عن أم شريك.

٥) صحيح رواه أحمد وأبو داود والحاكم عن عمران بن حصين وصححه الألبانى فى (المشكاة) برقم ٥٤٨٨.

أما من وثق بربه وكمل يقينه بالله فله أن يقف فى وجه الدجّال كما سنبين قريباً وليس ذلك بضاره شيئاً.

ـ والدجال سيهبط الأرض كلها فى أربعين ليلة يسير فيهـا سيراً حثيثاً كالغيث استدبرته الريح، يدعو الناسَ إلىٰ نفسه، تحيط به الشياطين تعينه على ضلالته. شأنه شأن الساحر الذى تنقادله الشـياطين كلما ضل وكـفر، ويزداد انقيـادها له وطاعتهـا لأمره بازدياده فى كفره وضلاله فيكون ذلك كالبرطيل أو الرشوة التى تُرضى عنه الشياطين فتطيعه.

ـ يهبط الدجالُ الأرض كلهـا إلا مكّة وطَيْبة أى المدينة فإنهمـا محرمتان عليـه كلتاهما على كل باب من أبوابهما ملك بيده السيف صلتا يصده عنهما.

وقد روى الإمام أحـمد إمام أهل السنة رضى الله عنه حديثـاً جميلاً عجـيباً بسنده عن مِـحْجَن بنِ الأَدْرَع أن رسـول الله ﷺ : **خطب الناس يومـاً فقال: «يوم الخـلاص، ومايوم الخلاص؟ ثلاثاً. فقيل له ومـايوم الخلاص قـال: يجئ الدجالُ فـيصـعدُ أحداً فينظر الى المدينة فيقول لأصحابه: هل ترون هـذا القصرَ الأبيض[1]؟ هذا مسجدُ أحمد. ثم يأتى المـدينة فيجد فى كل نقب من أنقـابها ملَكاً مُصلِتاً سيفه فيأتى سَبْخة الجُرُف فيضرب رِوَاقة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافقٌ ولامنافـقة ولافاسقٌ ولافاسقة إلا خرج إليه فذلك يوم الخلاص»[2].**

ونختم هذا المبحث بإيراد حديث جامع لفتنة الدجال وسيرته لعنه الله:

قال رسول الله ﷺ : **«يا أيها الناس إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فـتنةالدجـال وإن الله عز وجل لم يبـعث نبياً إلا حـذّر أمتـه الدجالَ وأنا آخـر الأنبيـاء وأنتم آخر الأمم وهو خـارج فيكم لامـحالة فـإن يخرج وأنا بين أظْهركم فـأنا حـجيـج لكل مسلم وإن يخرج من بعدى فكـل حجـيج نفسـه والله خليفـتى على كل مسلم. وإنـه يخرج من خلة بين الشـام والعراق فيـعيث يميناً وشمـالاً، ياعبـاد الله أيـها النـاس فـاثبتـوا فإنـى سأصفُـه لكـم صفـةً لـم يصفْـها إياه قـبلى نـبى، . . . يقول : أنـا ربكم، ولاتـرون ربّـكـم حـتى تموتـوا، وإنه أعـور وإن ربكـم لـيس بأعـــور، وإنـــه مكتـوب بـين عينيـــه كافـر، يقــرؤه كل**

---

1) وهذا من معجزات النبوة ومما يزيد المسلم إيماناً فقد أخبـر النبى ﷺ أن الدجال آخر الزمان سينظر إلى مسجد رسول الله ويقول لأتباعه «انظروا إلى هذا القصر الأبيض» مع أن مسجد رسول الله ﷺ كان فى عهده من سعف النخيل والجريد والحصباء وقد صار اليوم فعلاً قصراً أبيض. صدقت وبررت يانبى الله.

2) صحيح رواه أحمد فى المسند قال الهيثمى فى المجمع رجاله رجال الصحيح.

مؤمنٍ كاتب أو غير كاتبٍ. وإن مِنْ فتنته أنّ معه جنةٌ وناراً فناره جنةٌ وجنته نار فمن ابتلى بناره فليستعذ بالله وليقرأ فواتح الكهف. وإن من فتنته أن يقول للأعرابى : أرأيت إن بعثتُ لك أباك وأمك أتشهد أنى ربُك؟ فيقول نعم، فيتمثل له شيطانان فى صورة أبيه وأمه فيقولان يابنى اتبعه فإنه ربك.

وإنّ من فتنته أن يُسلّط على نفس واحدة فيقتلها ينشرها بالمنشار حتى تلقى شقين ثم يقول: انظروا إلى عبدى هذا فإنى أبعثه ثم يزعم أن له رباً غيرى فيبعثه الله ويقول له الخبيث: من ربك؟ فيقول: ربى الله وأنت عدو الله أنت الدجال والله ماكنت قط أشد بصيرة بك من اليوم.

وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر، فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت. وإن من فتنته أن يمر بالحى فيكذّبونه، فلا يبقى لهم سائمةٌ إلا هلكت.

وإن من فتنته أن يمر بالحىِ فيصدّقونَه، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ماكانت، وأعظمه، وأمده خواصر وأدره ضروعاً.

وإنه لايبقى شئ من الأرض إلا وطئه وظهر عليه، إلا مكة والمدينة، لايأتيهما من نقب من أنقابهما إلا لقيته الملائكةُ بالسيوف صلْتةً، حتى ينزل عند الضريب الأحمر، عند منقطع السبْخَة، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى فيها منافق ولامنافقة إلا خرج اليه، فتنفى الخبيث منها، كما ينفى الكيرُ خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، قيل: فأين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل.

وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام يَنْكُص يمشى القَهقَرى ليتقدم عيسى، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له: تقدم فصل، فإنها لك أقيمت، فيصلى بهم إمامهم، فإذا انصرف قال عيسى: افتحوا الباب فيفتحون ووراءه الدجال، معه سبعون ألف يهودى، كلهم ذو سيف محلّى وساج، فإذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء. وينطلق هارباً. . فيدركه عند باب لُدّ الشرقى، فيقتله، فيهزم اللهُ اليهَود، فلا يبقى شئ مما خلق الله عز وجل يتوافى به يهودى، إلا أنطق الله ذلك الشئ، لاحجر ولا شجر ولا حائط ولادابة، إلا الغرقدة، فإنها من شجرهم لاتنطق، إلا قال : ياعبدالله المسلم

هذا يهودى فتعال اقتله.

فيكون عيسى بن مريم فى أمتى حكماً عدلاً، وإماماً مقسطاً يدق الصليب، ويذبح الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، فلا يُسعى على شاةٍ ولابعير، وتُرفع الشحناء والتباغض وتنزع حُمَّةُ كل ذات حُمَّة، حتى يُدخِل الوليد يده فى فِى الحية، فلا تضره، وتَضرُ الوليدةُ الأسدَ فلا يضرها، ويكون الذئبُ فى الغنم كأنه كلبُها، وتُملأ الأرض من السِّلم كما يملأ الإناء من الماء وتكون الكلمةُ واحدةً، فلا يعبد إلا الله، وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريشٌ ملكها، وتكون الأرض كفاثور الفضة، تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفرُ على القطف من العنب فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانةِ فتشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، ويكون الفرس بالدريهمات.

وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شدادٍ، يصيب الناس فيها جوعٌ شديد، يأمر الله السماء السنةالأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء فى السنةالثانية فتحبس ثلثى مطرها، ويأمرُ الأرض فتحبس ثلثى نباتها، ثم يأمر السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرَها كلّه، فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء، فلا يبقى ذات ظِلف إلا هلكت إلا ماشاء اللهُ، قيل: فما يُعيش الناس فى ذلك الزمان؟ قال: التهليل والتكبير، والتحميد، ويجزئ ذلك عليهم مَجْزَأَةَ الطعام»[1].

وفى بعض الروايات فى صحيح مسلم: «... قالوا يارسول الله مالبثه فى الأرض؟ قال: أربعون يوماً. يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامهم. قالوا: يارسول الله فذلك اليوم كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، أقدروا له».

ثانياً : النجاة منها :

الحمد لله رب العالمين، ماأنزل داءً إلا أنزل له شفاءً عَلِمه من عَلِمه وجَهِله من جَهِله فمن عَلِمَه فليحمد اللهَ ومن جَهِلَه فلا يلومن إلا نفَسه فقدَ قصّر فى تحصيل العلم.

فمع شدة فتنةالدجال وعظم خطره، فهو هين على الله، ليس له سلطان على

---

١) صحيح رواه ابن ماجة وابن خزيمة عن أبى أمامه رضى الله عنه. قال الألبانى: ولى رسالة فى تخريج هذا الحديث وتحقيق الكلام فى فقراته التى وجدت لأكثرها شواهد تقويها. وهو فى الصحيحة رقم ٢٤٥٧.

عباد الله المؤمنين ولذلك لما قال المغيرة بن شعبة: «**ماسأل أحد النبى ﷺ عن الدجال أكثر مما سألت. قال له رسول الله ﷺ: وما يُنْصِبُكَ منه؟ إنه لايضرك. قال: قلت: يارسول الله انهم يقولون أن معه الطعام والشراب. قال: هو أهون على الله من ذلك**»[1].

ففتنة الدجال لاتمكث فى الأرض إلا قليلاً (اربعين يوماً) حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقضى عليها وينهى أمرها.

وقد علّمنا حبيبُنا ﷺ كيف النجاة فى هذه الفتنة خاصة وأن المؤمنين سيعايشون فتنة الدجال ويعاصرونها.

والنجاة تكون بأمور:

١- المحافظة على الدعاء الذى أمرنا به المعصوم ﷺ دبر كل صلاة: «**اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شرّ فتنة المسيح الدجال**».

فمن استعاذ بالله أعاذه اللهُ ومن حافظ على هذا الدعاء حفظه اللهُ.

٢- حفظ سورة الكهف أو عشر آيات من أولها أو عشر من آخرها، بل من حفظ الثلاث آيات الأول منها عُصِم من الدجال والحمد لله رب العالمين. قال ﷺ: «**من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال**»[2].

وفى رواية لمسلم وأبى داود: «**من آخر الكهف**» وفى رواية: **الآيات الثلاث من أول سورة الكهف**».

فمن قدّر اللهُ له أن يرى الدجّال فَليتفُل فى وجهه «كأنه خِنْزَب شيطان الصلاة» وليقرأ عليه فواتح سورة الكهف أو خواتيمها فيعصم بإذن الله.

٣- من سمع بظهور الدجّالَ لجأ إلى المدينة أو مكة فإن الدجال لايدخل واحدة منهما.

٤- من عجز عن كل ماسبق يفرّ من أمام الدجال فإنه لايضره مع لزوم الذكر والدعاء.

---

١) رواه البخارى فى كتاب الفتن باب ذكر الدجال ومسلم فى الفتن أيضاً.

٢) رواه مسلم وأحمد وأبو داود والترمذى عن أبى الدرداء.

لماذا لم يذكر الدجال فى القرآن الكريم؟

نختم هذا الفصل بالإجابة على هذا السؤال الذى قد يثار فى نفوس البعض فنقول: إن الدجال لم يَرد ذِكرُه فى القرآن الكريم مع أن فتنته عظيمة وشره مستطير، والعلم بخروجه آخر الزمان متواتر، فما السبب فى ذلك؟

أجاب العلماء بأجوبة كل منها لايخلو من نظر وتعقيب[1].

قالوا: إنه ذكر فى قوله تعالى: «**يوم يأتى بعضُ آيات ربك لاينفعُ نفساً ايمانُها...**» الأنعام ١٥٨. وقد أخرج الترمذى وصححه عن أبى هريرة مرفوعاً قال: «**ثلاثة إذا خرجن لم ينفع نفساً ايمانها لم تكن أمنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها**».

قلنا: لايزال السؤال قائماً فإنه لم يذكر اسم الدجال نصاً.

قالوا: «**وقعت الإشارة فى القرآن الكريم إلى نزول عيسى بن مريم فى قوله تعالى:«وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون»**» الزخرف ٦١.

وصح أنه الذى يقتل الدجالَ فاكتُفى بذكر أحد الضدّين عن الآخر.

قلنا: لايزال السؤال قائماً فإنه لم ينص على اسمه.

قالوا: ترك ذكره احتقاراً له.

وتعقب: بأنه ذُكِرَ مَنْ هو أحقُر منه كفرعون مثلاً.

قالوا: ذُكِر فى القرآن من مضى من المفسدين وانقضى أمره خلاف من لم يأت بعد.

قلنا: قد ذُكِر يأجوج ومأجوج ولمّا يأتوا بعد. فلم يزل السؤال باقياً.

والذى نراه ونميل اليه ـ والله أعلم ـ أنه لم يذكر الدجال فى القرآن الكريم تماماً لفتنته فهو فتنة آخر الزمان وأعظم فتنة، فَتَرْكُ ذكره فى القرآن يُضلُّ اللهُ به كثيراً ممّن يُكذّبون بأحاديث رسول الله ﷺ ويشككون فيها ويطعنون فى نسبتها إلى رسول الله ﷺ. هؤلاء من أمثال (الفرماوية) المتسمين بالقرآنيين. وغيرهم من تلاميذ المدرسة «العقلانية»

---

١) انظر فتح البارى كتاب الفتن باب ذكر الدجال ص٩٢ والفتن والملاحم لابن كثير أحاديث الدجال.

أولئك الذين يعـرضون نصـوص الشرع على عقـولهم فإن وافـقت هواهم وإلا ردوها وكـذبوها، وإن تواترت صحـةً، فهم يَـرّدون الأحاديثَ بمجـرد الهوى والجـهل، وحب الظهور، أولئك حـقيقون أن يُفـتنوا بالدجال ويقعـوا فى شراكه ويَضلّوا بضـلالته لأنهم لايجدونه مكتوباً عندهم فى القرآن بل هو مُثبـتٌ فى السنة النبوية المطهرة وهم لايعترفون بها ـ إلا ماوافق هواهم المريض ـ كما قال رسول الله ﷺ : **«ألا هل عسى رجل يَبلُغه الحديث عنى وهو مـتكئ على أريكته فيقول بيننا وبينكم كتابُ الله فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وماوجدنا فيه حراماً حرمناه وإن ماحرم رسول الله كما حرم الله.»**[1].

xxxxxxxxxxxxx

---

١) رواه الترمذى عن المقدام بن معديكرب والدارمى أيضاً وهو صحيح وصححه الألبانى فى المشكاة برقم ١٦٣.

الفصل السادس

هلاك الدجال وانهزام أتباعه

بينما الدجالُ يَسيحُ فى الأرض يسير فيها سيراً حثيثاً يُضلّ الناسَ بضلالته ويُؤذيهم بشرور فتنتــه قد فروا منه فى الجبــال وحُصِر به المهدىُ والمسلمــون معه فى دمشق الشــام حَصْراً شديداً قد جهدهم الجدب والجهــد والجوع، إذا بالفرج القريب يفتح أبوابهَ وإذا بنصرالله يدرك أحبابهَ وأولياءه، إذا بعيسى ابن مريم عليه السلام يأذن له ربه فى النزول من السماء التى رفعه الله اليها إلى الأرض ثانية، فينزل على المهدى ومن معه من المسلمين عند المنارة البيضاء شرقى دمشق وقد أقيمت صلاة الصــبح فيصلى المهدى بالمؤمنين وعيسى معهم فما أن يُسلّمــوا من الصلاة حــتى يقول عــيسى عليــه الســلام. «**اخرجوا بنا إلى عدو الله، الدجال**»، فيــخرجــون، فما أن يــراه اللعين الذى كان يدعى منذ دقــائق أنه الملك الملهم والزعيم العبقرى بل الرب الأعلى، ما أن يرى الدجالُ عيسى عليه السلام حتى يذوب كما يذوب الملح ويفــر هارباً فيدركــه عيسى عنــد باب لُدّ فى فلسطين. ولو تركه لانذاب كــما يذوب الملح ولكــنه يقــول له «**إن لى فيك ضربة**» فيطعنــه فيقــتله فيريهــم الله دمه فى حربته. فيعلم أتبــاعهُ من اليهود حينئذ أنه ليس ربًا وإلا لماقتله عيــسى وهنا ينهزم اليهود ـ سبعون ألفا من اليهود عليهم الطيالسةُ ـ عليهم اللعنــة فيفرّون حينئذ ويختبئون من عيسى والمهدى والمسلمين فما يختــبئون وراء شئ إلا أنطقه الله فدل عليــهم ووشى بهم فيقتلهم الله جميعاً وتتطهر الأرض من هؤلاء الأرجاس الأنجاس وطالما عاثوا فيها فساداً. و الحمد لله رب العالمين.

xxxxxxxxxx

« الباب الخامس »

علامات الساعة الكبرى

الفصل الأول :

علامات يراها المؤمنون.

الفصل الثانى :

علامات لايراها المؤمنون.

الفصل الثالث :

الانقلاب الكونى الحقيقى الهائل

نتكلم فى هذا البـاب عن علامات السـاعة العـشر الكبرى بإيجـاز مع بعض التفـصيل للعلامات الست الأولى منها والتى سيراها المؤمنون.

حتى يعلم الناس ترتيب ظهور العلامات وماهية طلوعها وماالمطلوب منهم تجاهها.

نورد أولاً حديث النبى ﷺ الذى يذكر هذه العلامات العشر. روى الإمام مسلم فى صحيحه بسنده عن حذيفـة بن أسيد الغفَارى قال: **«اطلعَ علينا النبىُّ ، ونحن نتذاكر فقال: ماتذاكرون؟ قالوا: نَذْكُر السَاعةَ قال إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الـدّخَان والدّجَال والدّابة وطلوعَ الشمس من مـغربها ونزولَ عيسى بن مريم عليــه السلام ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخـسف بجـزيرة العـرب وآخـر ذلك نـار تخـرج مـن اليـمن تطرد النـاس إلى محشرهم»**[1].

وواضح من هذا الحديث أن العـلامات العشر غيـر مرتبة زمنياً. وقـد ساق مسلمٌ هذا الحديث من طريق آخر بترتيب آخر غير هذا فدل على أن العلامات ليست مذكورةً بترتيب زمنى.

ولذلك قسمنا العلامات بعد ترتيبها زمنياً إلى قسمين:

الأول: علامات يراها المؤمنون.

الثانى: علامات لايراها المؤمنون.

ثم ختـمنا هذا الباب ببيـان موجز لما يلحق علامـات الساعة الكبـرى من انقلاب هائل للكون وخراب هذه الدنيا حيث إنه من العقيدة الواجب معرفتها والإيمان بها.

---

١) رواه مسلم فى صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة ورواه أحمد فى مسنده.

الفصل الأول

علامات يراها المؤمنون.

يرى المؤمنون ستٌ علامات فقط من العشرة والأربعة الباقية لايراها إلا الكفار.

فيرى المؤمنون: **الدجال و عيسى بن مريم عليه السلام و يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها و الدابة وكذلك الدخان**

وهذا هو ترتيبها الزمنى :-

العلامة الأولى : ظهور الدجال :

وقد أفردناه فى الباب السابق بالبحث وذلك لأنه أول علامة كبرى تظهر ويراها المؤمنون، فلزم توضيح أمره وتفصيل الكلام عنه حتى لايلتبس أمره على الناس. وأيضاً لعظم فتنته والتباس وقت مجيئه على كثير من الناس، فأثبتنا ثَمٌ أنه أول علامة تظهر فلا يخفى علينا أمره والحمد لله رب العالمين.

xxxxxxxxxxxxxxxx

العلامة الثانية: نزول عيسى بن مريم عليه السلام:

المسلمون يعتقدون أن عيسى لم يُقتل ولم يُصلب بل رفعه اللهُ اليه فى السماء وأنه سيعود فى آخر الزمان فَيقتُل الدجّالَ ويُظهرَ الإسلامَ ويدعو إليه.

قال تعالى : **«وقولهم إنّا قتلنا المسيحَ عيسى بن مريمَ رسولَ الله وماقتلوه وماصلَبُوه ولكنّ شبّه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به من علم إلا اتباعَ الظنّ، وماقتلوه يقيناً. بل رفعه اللهُ إليه وكان الله عزيزاً حكيماً. وإنْ من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا»** النساء ١٥٧-١٥٩.

متى ينزل عيسى ؟ وأين؟ وكيف نعرفه؟ وماذا يفعل بعد نزوله؟

١- متى ينزل عيسى عليه السلام؟

ينزل عيسى بن مريم عليه السلام بعد ظهور المهدى وخروج الدجال ومكثه فى الأرض أربعين يوماً «يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم»[١].

فلما تنقضى مدته ينزل عيسى عليه السلام فأول شئ يبدأ به ـ بعد الصلاة ـ أن يقتل الدجال قائلاً له «إن لى فيك ضربة».

٢- أين ينزل عيسى عليه السلام؟

ينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بسوريا حيث مقر المهدى والمسلمين معه يقول رسول الله ﷺ :«ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقى دمشق»[٢].

٣- كيف نعرفه ؟

يصفه رسولُ الله ﷺ ويصف كيفيةَ نزوله فى الحديث التالى بقوله ﷺ :**«ليس بينى وبين عيسى نبى وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه، رجل مَرْبوعٌ إلى الحمرة والبياض، ينزل بين مُمَصرَّتين كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل»**[٣].

ويقول رسول الله ﷺ **«.. فبينما هو كذلك (أى الدجال) إذ بعث الله المسيح عيسى بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جُمان**

١) فيكون قدر لبثه فى الأرض نحواً من سنة وشهرين وعشرة أيام
٢) صحيح رواه الطبرانى عن أوس بن أوس
٣) صحيح رواه أبو داود عن أبى هريرة وهو فى الصحيحة للألبانى برقم ٢١٨٢

كاللؤلؤ»[1].

فعيسى عليه السلام رجل شاب ابن ثلاث وثلاثين سنة (السن التى رفع عندها) مربوع (أى بين الطويل والقصير) أبيض أحمر سبط الشعر(أى ناعم الشعر مسترسله) تضرب لُمّته بين منكبيه كأنه خارج من ديماس (أى حَمّام) إذا طأطأ رأسه قطر منه الماء وإذا رفعه تحدّر منه حبات كاللؤلؤ.

ينزل لابساً مهرودتين (أوممصرتين) أى ثوبين (إزار ورداء)، مصبوغين يميلان إلى الصفرة، ينزل واضعاً كفيه على أجنحة ملكين.

٤- ماذا يفعل بعد نزوله؟

- أول شئ يبدأ به الصلاة، فهو ينزل وقد أقيمت صلاة الصبح وتقدم المهدى فعلاً ليصلى بالناس فما أن يرى عيسى حتى يتأخر ويرجع القهقرى ويقول: (تعال ياروح الله فصل). فيأبى عيسى ويقول: (لاإن بعضكم على بعض أمير) يقول رسول الله ﷺ : **«لاتزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم: تعال صل لنا. فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة»**[2].

وفى رواية عند الإمام أحمد: **«. . . فإذا هُمْ بعيسى بن مريم فتقام الصلاة فيقال له: تقدم ياروح الله. فيقول: ليتقدم إمامكم فلْيصلّ بكم»**.

يقول رسول الله ﷺ : **«كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم»**[3].

أى كيف فرحكم وسروركم أيها المسلمون بلقاء هذا النبى الكريم ﷺ .

وهنا قد يثار سؤالان:

الأول: ما الحكمة فى نزول عيسى بن مريم عليه السلام بالذات دون غيره من الأنبياء؟

والجواب: ماقاله ابن حجر فى فتح البارى قال: (قال العلماء: الحكمة فى نزول عيسى دون غيره من الأنبياء الرد على اليهود فى زعمهم أنهم قتلوه فبيّن اللهُ تعالى كذبّهم وأنه الذى يقتلهم)[4].

---

١) بعض حديث رواه مسلم كتاب الفتن عن النواس بن سمعان رضى الله عنه.
٢) رواه مسلم - الفتن - وأحمد عن جابر رضى الله عنه
٣) رواه البخارى ومسلم وأحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه.
٤) فتح البارى كتاب أحاديث الأنبياء ص٤٩٣.

قلت: وفى نزوله أيضاً رد على النصارى الذين يزعمون الهيته فيكذبهم الله بنزول عيسى وإعلانه بشريته، بل وإسلامه بكسر الصليب وقتل الخنزير ورفض الجزية.

السؤال الثانى: لماذا لم يُصلّ عيسى إماماً؟

والجواب: ماقاله ابن الجوزى قال: (لو تقدم عيسى إماماً لوقع فى النفس إشكال وقيل أتراه تقدم نائباً أو مبتدئاً شرعاً، فصلى مأموماً لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجهُ قوله ﷺ «لانبى بعدى»[1]. وهو كلام فى غاية الحسن والإتقان.

ـ ثم بعد انصرافه من الصلاة مباشرة يتولى بنفسه قتل الدجال اللعين ثم القضاء على بقية اليهود.

ـ ثم يدعو الناس إلى الإسلام، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فلا يقبل إلا الإسلام أو السيف.

يقول رسول الله ﷺ: **«والذى نفسى بيده ليوشكنَ أن ينزل فيكُم ابنُ مريم حكَماً عدلاً فيكسرُ الصليبَ ويقتل الخنزيرَ ويضعُ الجزيةَ ويَفيضُ المال حتى لايقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا ومافيها»**[2].

ـ ثم تضع الحرب أوزارها ويعيش الناس فى نعمة لم ينعموا مثلها فترفع الشحناء والبغضاء وينزع السم من ذوات السموم حتى يُدخل الوليدُ يده فى فىّ الحية فلا تضره، ويلعب الصبيانُ مع الأسود والسباع فلا تضرهم ويكون الذئب فى الغنم كأنه كلبُها وتخرج الأرض بركتها وتنزل السماءُ خيرها. ويتزوج عيسي بن مريم عليه السلام.

ـ ثم يحج عيسى الكعبة المشرفة. يقول رسول الله ﷺ: **«والذى نفسى بيده لَيُهِلَّنَ بنُ مريم بِفجّ الرَّوْحاء حاجاً أو معتمراً أو لَيثنينّهما»**[3].

ـ ثم يمكث عيسى فى الأرض (سبع سنين) وفى رواية صحيحة (أربعين سنة). فالله أعلم بما سيكون. ثم يتوفى بعد أن يهلك الله فى زمنه يأجوجَ ومأجوجَ.

xxxxxxxxxxx

---

(1) المرجع السابق ص٤٩٤.

(2) رواه البخارى ومسلم وأحمد والنسائى وابن ماجة عن أبى هريرة رضى الله عنه.

(3) رواه أحمد ومسلم عن أبى هريرة وهو فى الصحيحة للألبانى رقم ٢٤٥٧.

العلامة الثالثة : يأجوج ومأجوج :

ثالث علامة يراها المؤمنون هى خروج يأجوج ومأجوج

من هم يأجوج ومأجــوج؟

وأيــــن هـــم الآن؟

ومتــــى يخرجــــون؟

ومافتنتهـــــــــــم؟

أولا: من هم :

يأجوج ومأجوج طائفتان من الترك من ذرية آدم كما ثبت فى الحديث الصحيح يقول رسول الله ﷺ : **«يقول الله تعالى - يوم القيامة - :ياادم فيقول: لبيك وسعديك والخير فى يديك. فيقول: أخرج بعث النار. قال: ومابعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. قالوا: يارسول الله وأينا ذلك الواحد؟ قال: أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف»**[1].

وهم أولاد يافث بن نوح ولنوح ثلاثة أولاد حام وهو أبو الحبش وسام وهو أبو العرب والفرس والروم، ويافث وهو أبو الترك.

فيأجوج ومأجوج أولاد عم الترك (أهل الصين وروسيا واليابان ومنغوليا ومن شابههم).

أما عن وصفهم: فلهم نفس أوصاف الترك المغول «عراض الوجوه - صغار الأعين. صهب الشعور (سواده يضرب إلى البياض أو الكُدْرة) كأن وجوههم المجان المطرقة (أى التروس المستديرة).

وجاء بهذا الوصف حديث رواه أحمد فى مسنده عن أبى حرملة عن خالته مرفوعاً إلى النبى ﷺ .

قال الحافظ ابن كثير: (ومن زعم أن منهم الطويل الذى كالنخلة السحوق ومنهم القصير ومنهم من له أذنان يتغطى بأحدهما ويتوطأ بالأخرى، فقد تكلف مالا علم له به وقال ما لادليل عليه)[2].

ثانيا: أين هم الآن؟

قال تعالى : **«حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لايكادون يفقهون قولاً. قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً. قال مامكنّى فيه ربى خيرٌ فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً»** الكهف ٩٣ : ٩٥.

---

١) رواه البخارى فى كتاب الأنبياء باب قصة يأجوج ومأجوج عن أبى سعيد الخدري.

٢) الفتن والملاحم «ذكر يأجوج ومأجوج» ص١٣٠.

فيأجوج ومأجوج محبوسون خلف السد الذى بناه عليهم ذو القرنين قديماً وذلك بسبب إفسادهم وشرورهم. ذلك السد الحصين المنيع الثخين السميك المرتفع الشاهق المصنوع من قطع الحديد والنحاس المصهور لايستطيعون نقبه (فتحه) لثخانته ولا الظهور عليه (أى تسلقه) لعلوه وملاسته.

ذلك السور مضروب بين سدين عظيمين وهما الجبلان العظيمان.

أين هذا السد؟

قال ابن عباس حَبْرُ الأمّة وتُرجمانُ القرآن: (هو فى منقطع بلاد الترك مما يلى أرمينيا وأزربيجان)[1].

أى على الحدود التركية الروسية قريباً من جبال القوقاز[2].

ومن نافلة القول أن نقول إن أحداً لايستطيع الوصول اليهم وإخراجهم، كما أن أحداً لايستطيع الوصول إلى الدجال المحبوس الآن وإخراجه لأن خروج هؤلاء جميعاً إنما هو أمر قدرى له وقت معلوم محدد فى اللوح المحفوظ. قال تعالى: «... **فإذا جاء وعدُ ربِّى جعله دكاء وكان وعدُ ربى حقاً**» الكهف ٩٨.

ثالثا: متى يخرجون؟

يخرجون بعد أن يَقتل عيسى الدجالَ اللعين، يأذن الله فى خروج هؤلاء ويجعل هذا السد المنيع دكاً. وإن كانوا لم ييأسوا من محاولات الخروج منذ أن حُبسوا، فهم يحاولون كل يوم ثَقْبَ السور العظيم حتى إذا كادوا أن يروا شعاع الشمس يقول الذى عليهم: ارجعوا سنفتحه غداً فيرجعون فيجدونه عاد كما كان حتى إذا جاء وعد الله يُلهَم الذى عليهم (أميرهم) أن يقول ارجعوا سنفتحه غداً إن شاء الله فيرجعون فى اليوم التالى فيجدونه على الحال التى تركوه عليها فيفتحونه ويخرجون على الناس. يقول رسول الله ﷺ: وقد استيقظ يوماً فزعاً: «**لاإله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فُتح اليومَ من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ـ وحلق بأصبعه الابهام والتى تليها فقالت زينب بنت جحش فقلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث**»[3].

---

١) نقل هذا القول عن ابن عباس معظم المفسرين أنظر تفسير الطبرى ـ القرطبى ـ البيضاوى ـ روح المعانى للالوسى.

٢) جبال القوقاز الشامخة يتراوح ارتفاعها بين ١٠٠٠ - ٣٠٠٠ متر.

٣) رواه البخارى ومسلم عن زينب بنت جحش رضى الله عنها.

رابعا : مامدى فتنتهم ؟

يبين مدى فتنتهم الحديثُ النبوى التالى :

قال رسول الله ﷺ : **«تُفتح يأجوجُ ومأجوج فيخرجُون على الناس كما قال الله عز وجل «من كل حدب ينسلون» فيغشَون الناس وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ويَضمّون إليهم مواشيهم ويشربون مياه الأرض، حتى إن بعضهم ليمر بالنهر فيشربون مافيه حتى يتركوه يَبَساً حتى إن من يمر من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول قد كان هاهنا ماءٌ مرةً. حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أحد فى حصن أو مدينة قال قائلهم هؤلاء أهل الأرض قد فرغْنا منهم، بقى أهل السماء ثم يَهزُّ أحدُهم حَرَبَته ثم يرمى بها إلى السماء فترجع إليه مختضبة دماً للبلاء والفتنة، فبينماهم على ذلك إذ بعث الله عز وجل دوداً فى أعناقهم كنغف الجراد الذى يخرج فى أعناقه فيصبحون موتى لايسمع لهم حس فيقول المسلمون ألا رجل يَشرى لنا نفسَه فينظر مافعل هذا العدو؟ فيتجرد رجل منهم محتسباً نفسه قد أوطنها على أنه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادى يامعشر المسلمين ألا أبشروا إن الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويُسرِّحون مواشيهم فما يكون لهم مرعى إلا لحومهم فتشكر عنه كأحسن ماشكرت عن شئ من النبات أصابته قط»**[1].

فأعدادهم عظيمة لايحيط بها عد كالنمل مثلاً أو الجراد لدرجة أن المسلمين (سيوقدون من قِسّى يأجوج ومأجوج ونُشّابهم وأترِستِهم سبعَ سنين)[2].

وفتنتهم عامّة وشرهم مستطير لايملك أحد دفعهم، حتى أنهم إذا خرجوا أوحى الله عز وجل إلى عيسى عليه السلام (أنى أخرجت عباداً لايدان لأحد بقتالهم فحرّز عبادى إلى الطور. . . ويُحصر نبى الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه فلا يجدون فى الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل

---

١) صحيح رواه أحمد وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن أبى سعيد.

٢) صحيح رواه ابن ماجة عن النواس وهو فى الصحيحة» برقم ١٩٤٠

فيـرسل الله طيراً كأعناق البـخت فتحمـلهم فتطرحهم حيـث شاء الله، ثم يرسل الله قطراً لايُكنّ منه بيت مدر ولاوبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة»[1] .

فالعصمة من فـتنة يأجوج ومأجوج يتولى عيسى بن مريم عليـه السلام توجيه المسلمين فيها حيث يوحى الله اليه أن حَرّز عبادى إلى الطور، وهو طور سيناء بأرض مصر.

xxxxxxxxxxxx

١) رواه أحمد ومسلم والترمذى عن النواس بن سمعان.

العلامة الرابعة: طلوع الشمس من مغربها:

تلك العلامة الرابعة حسب الترتيب الزمنى كما قدمنا، ويسبقها ثلاث علامات كبرى أرضية وهذه العلامة الأولى الكبرى لتغير أحوال العالم العلوى [1].

وهذه العلامة يراها أيضاً المؤمنون وقصة هذه العلامة الكبرى نسردها كالآتى:

١- إن الشمس ـ منذ خلق الله السموات والأرض ـ تطلع كل يوم من المشرق وتغرب فى المغرب، وتستأذن فى ذلك ربها جل وعلا فيأذن لها أن تعيد الكرّة. حتى إذا جاء الوعد الموعود استأذنت ربها أن تطلع كعادتها فلا يأذن لها ثم تستأذن فلا يأذن لها ثم تستأذن فلا يأذن لها ثلاثةَ أيام لاتطلع الشمس ثم يقال لها ارجعى من حيث أتيت فما يروعُ الناسَ إلا والشمسُ قد طلعت من حيث غربت قد طلعت من المغرب. يقول رسول الله ﷺ: **«أتدرون أين تذهب هذه الشمس إن هذه تجرى حتى تنتهى إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعى، ارجعى من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجرى حتى تنتهى إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارجعى من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجرى لايستنكر الناس منها شيئاً حتى تنتهى إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعى اصبحى طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها، أتدرون متى ذاكم؟ حين «لاينفع نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً»** [2].

٢- وتفصيل ذلك فى مارواه الحافظ أبو بكر بن مردويه فى تفسيره بسنده عن عبدالله ابن أبى أوفى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه فإذا كان ذاك يعرفها المتنفلون، يقوم أحدهم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام فبينما هم كذلك صاح الناس بعضُهم فى بعض فقالوا: ماهذا؟ فيفزعون إلى المساجد فإذا هم بالشمس**

---

١) حققنا هذا الموضوع فى الفصل الأول من الباب الرابع (الدجال).

٢) رواه مسلم عن أبى ذر.

قد طلعت من مغربها حتى إذا صارت فى وسط السماء رجعت».

ورواه الحافظ البيهقى فى (البعث والنشور) بسنده عن ابن مسعود وفيه: «.. **وينادى الرجلُ تلك الليلة جارَه يافلان ماشأننا الليلة لقد نمتُ حتى شبعت وصليت حتى أعْييت، ثم يقال لها أطلعى من حيث غربت وذلك يوم لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً»**[1].

٣- إن هذا الطلوع العكسى للشمس إنما يكون يوماً واحداً، وبه يغلق باب التوبة ثم تعود الشمس كما كانت، فتطلع من المشرق إلى أن تقوم الساعة.

قال رسول الله ﷺ : **«لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من مغربها ورآها الناس آمنوا جميعاً فذلك حين لاينفع نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قبل»**[2].

وقد جاء ذلك فى حديث ابن عباس عند ابن مردويه وفيه: «... **فقال أبى بن كعب فكيف بالشمس والناس بعد ذلك؟ قال: تُكْسى الشمسُ الضوءَ وتطلعُ كما كانت تطلع وتُقبلُ الناس على الدنيا فلو نَتَجَ رجل مُهراً لم يركبه حتى تقوم الساعة»**[3].

xxxxxxxxxxxx

١) انظر فتح البارى جـ١١ كتاب الرقاق ـ طلوع الشمس من مغربها. وانظر الفتن والملاحم ـ ذكر طلوع الشمس من مغربها.

٢) رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة ورواه أحمد وأبو داود وابن ماجة أيضاً.

٣) انظر فتح البارى كتاب الرقاق جـ ١١ (طلوع الشمس من مغربها).

العلامة الخامسة : الدابـــة :

قال تعالى : «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانو بآياتنا لايوقنون» النمل ٨٢.

وهذه العلامة يراها المؤمنون أيضاً وهى قـرينة طلوع الشمس من مغربها وصاحبـتها إما أن تسبق طلوع الشمس من مـغربها أو يسبقهـا قال رسول الله ﷺ : «إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابـة على الناس ضحى فأيتهما ماكانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريباً»[1].

ـ ولعل السبب فى اقـترانهما ـ والله أعلـم ـ أن إحدى العلامتين يُغلق بطلوعـها باب التوبة وتأتى الأخرى فتؤكد غلقه.

فالشمس تطلع من مغربها فى الصبـاح فيُغلق باب التوبة ويُختم للناس بما هم عليه حين طلوعـها ثم تـظهر الدابّةُ فى ضـحى هذا اليـوم فتـؤكـد غلق باب التـوبة بوسم المؤمنين والكافرين جميعاً.

قال الحافظ ابن حجر: (ولعل خروج الدابة فى ذلك اليوم الذى تطلع فيه الشمس من المغرب) . . . . إلى أن قـال: (قال الحاكم أبو عـبدالله: (الذى يظهـر أن طلوع الشمس يسـبق خروج الدابة ثم تخـرج الدابة فى ذلك اليـوم أو الذى يقرب منه» اهـ. قـال ابن حـجر: (قلت: والحكمـة فى ذلك أن عند طلوع الـشمس من المغـرب يغلق باب التـوبة فتخرج الدابة فتميز المؤمن من الكافر تكميلاً للمقصود من اغلاق باب التوبة»[2].

ـ أما عن و صف هذه الدابة وسيرتها فنقول:

إنها دابة عظيمة الخلق لها ريش وزغبٌ وقوائم. ولها شكل عظيم، ليس بين أيدينا من الآثار الصحاح مانعتمد عليه فى وصفها، وإن كان قيل فيها أوصاف دقيقة تدل على عِظَم خلقها وأنها تخرج من صدع بالصفا كجرى الفرس ثلاثة أيام لايخرج ثلثها وغير ذلك من الأوصاف الهائلة، الله أعلم بصحتها.

---

١) رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجة عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما.
٢) فتح البارى كتاب الرقاق طلوع الشمس من مغربها ص٣٥٣.

وهذا لايهمنا كثيـراً لأن أحداً لن يقف لينظر اليها ويتعرف عليها لأنهـا إنما يخرجها الله لمهمة محددة:

- تكْلِيم الناس فتقول لهم: إن الناس كانوا بأيات الله لايوقنون.

- كَلْم الناس أى وسمهم فى وجوههم كل له وَسْمة. المؤمنُ يضئ منها والكافر يُظلم.

- فبينمـا الناس فى أعظم المساجد على الله حرمـةوأكرمها المسجـد الحرام لم يَرُعهم إلا وهى ترغو (تصيح) بـين الركن والمقام تَنفض عن رأسها الترابَ تـستقبل المشرق فـتصيح صيحة تُنفذه، والمغرب تصيح صيحـة تُنفِذه فارْفَضّ (تَفَرق) الناس عنها شتى ومعاً وتثبت عـصابةٌ من المؤمنين وعـرفـوا أنها دابّة الله وأنـهم لن يعجـزوا الله فـبدأت بهم فـجَلَتْ وجوهَهُم حتى جـعلتها كالكوكب الدُّرى وولّت فى الأرض لايدركهـا طالب ولاينجو منها هارب حتى إن الرجل ليـتعوّذ منها بالـصلاة فتأتيـه من خلفه فتقـول: يافلان الآن تصلى فيقبل عليها فتسمـه فى وجهه ثم تنطلق. روى ابن ماجة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : **«تخرج دابة الأرض ومعها عصا موسى وخاتمُ سليمـان فتَخْطِمُ أنفَ الكافر بالعصا وتَجْلوَ وجه المؤمن بالخاتم. حتى إن أهل الخوان الواحد (المائدة) ليجتمعون فيقول هذا يامؤمن وهذا ياكافر»**[١].

فهذه هى دابةالله خامسة العلامات الكبـرى يقول عبدالله بن عمرو بن العاص أن هذه الدابة هى الجساسة المذكورة فى حديث تميم الدارى[٢].

فالله أعلم

xxxxxxxxxxxx

١) رواه أبو داود الطيالسى وأحمد وابن ماجة كلهم عن حماد بن سلمة عن أبى هريرة.

٢) انظر شرح النووى على صحيح مسلم.

العلامة السادسة : الدخـــان :

قال تعالى : «فارتقب يوم تأتى السماء بدُخَان مبين، يغشى الناسَ هذا عذاب أليم» الدخان ١٠، ١١.

وهذه العلامة هى آخر علامة يراها المؤمنون قال رسول الله ﷺ :

«إن ربكم أنذركم ثلاثاً الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الداية والثالثة الدجال»[١].

قال ابن أبى حاتم: عن على رضى الله عنه قال: (لم تمض آية الدخان بعد، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ»[٢].

وروى ابن جرير عن عبدالله بن أبى مليكة قال: (غدوت على ابن عباس ذات يوم فقال: مانمت الليلة حتى أصبحت. قلت: لم؟ قالوا طلع الكوكبُ ذو الذنَبَ فخشيت أن يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى أصبحت)[٣].

فالدخان هو العلامةالسادسةالتى يراها المؤمنون ولاتضرهم شيئاً وإنماهى إنذار للكافرين ببدء حلول العذاب ونزول النقمة بهم. ويمكث الدخان أربعين يوماً.

ولذلك فإنه بعد ظهور هذه العلامة تأتى ريح ليِّنة من قبل اليمن فتقبض أرواح المؤمنين جميعاً ولاتُخلّف إلا النفوس الكافرة تمهيداً لصبّ العذاب عليهم صباً.

قال رسول الله ﷺ : **« تجئ ريح بين يدى الساعة فيُقبض فيها رُوحُ كُلّ مؤمنٍ فيقبض»**[٤]

ويقول رسول الله ﷺ : **«إن الله تعالى يبعث ريحاً من اليمن ألينَ من الحرير فلا تدع أحداً فى قلبه مثقالَ حبة من إيمان إلا قبضته»**[٥].

---

١) اخرجه ابن جرير ورواه الطبرانى عن أبى مالك الأشعرى واسناده جيد.
٢) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، سورة الدخان.
٣) قال ابن كثير هذا إسناد صحيح إلى ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن تفسير ابن كثير.
٤) رواه احمد ومسلم والترمذى وابن ماجة عن النواس بن سمعان.
٥) رواه مسلم عن أبى هريرة والحاكم أيضاً وذكره الألبانى فى الصحيحة برقم ١٦٥٩.

الفصل الثانى

علامـــات لايراهـــا المؤمنـــون

وهـــى أربــع :

ـ ثلاثة خسوف، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب.

ـ والرابعة نار تخرج من قعر عدن أو من المشرق تسوق الناس إلى محشرهم.

* والخسف هو انشقاق الأرض وابتلاعها الناس. وهو نوع من أنواع العذاب والنقمة.

قال رســول الله ﷺ: «**فى هذه الأمـة خسـف ومسخ وقذف، إذا ظهرت القِيانُ** (المغنيات) والمعازف وشربت الخمور»[1].

● ولكن الخسف فى هذه الأمة وكذلك القذف والمسخ لايكون عـاماً فقد عصم الله هذه الأمة من ذلك ولكن يكون خسف وقذف ومسخ لجماعات بعينها.

ولذلك فإن الله تعـالى يتوفّى النفوسَ المـؤمنة حتى لايروا زلزلةَ الساعـةِ والتى يحدث قبلها هذه الخسوف الثلاثة فى المشرق وفى المغرب وفى أرض العرب.

يقول رسول الله ﷺ : «**لاتقوم الساعة إلا على شرار الناس**»[2].

ويقول ﷺ : «**لاتقوم الساعة حتى لايقال فى الأرض الله الله**»[3].

---

١) صحيح رواه الترمذى عن عمران بن الحصين وهو فى الصحيحة للألبانى برقم ٢٢٠٣.

٢) رواه مسلم وأحمد عن ابن مسعود. والبخارى بلفظ آخر.

٣) رواه أحمد ومسلم والترمذى وابن حبان عن أنس.

● وبعد هذه الخسوف الثلاثة تأتى آخر علامة كبرى وهى فى نفس الوقت أول أشراط الانقلاب الحقيقى الهائل للكون. تخرج نار من اليمن أو من قعر عدن أو من المشرق فتسوق الناس إلى أرض المحشر بالشام.

يقول رسول الله ﷺ : «**أمَّا أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس إلى المغرب**»[1].

وفى حديث مسلم المذكور فى أول الباب عن حذيفة بن أَسِيد: (**. . . وآخرذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم**).

وفى رواية: (**. . . نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر تبيت معهم حيث باتوا وتَقِيلُ معهم حيث قالوا**)[2].

هذه النار لاتُخلِّف أحداً من الكفار وراءها بل تسوقهم جميعاً أمامها سَوْقاً. من تخلف منهم أكلته حى تضطرهم إلى أرض المحشر بالشام.

xxxxxxxxxxxx

---

١) رواه أحمد والبخارى والنسائى عن أنس.
٢) رواه أحمد ومسلم عن حذيفةبن أسيد.

الفصل الثالث

إنقــــلاب الكــــون وفنـــاؤه

يحسن بنا قبل أن نختم هذا الباب أن نذكر شيئاً ولو يسيراً عن فناء هذه الدنيا وبدء الحياة الآخرة الأبدية السرمدية. حيث إن ذلك يكون متصلاً بالعلامات الكبرى التى تحدثنا عنها آنفا.

ثم إن ذلك من العقيدة الواجب العلم بها بالنسبة للإيمان باليوم الآخر.

● إن الله جل وعلا إذا أذن فى انتهاء الدنيا وخراب العالم فإنه يأمر اسرافيل الملك الموكل بالصور[1] بالنفخ فيه:

النفخة الأولى: نفخة الفزع

وتطول هذه النفخة فيفزع من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله.

وهم الأنبياء والشهداء لأن هذه النفخة يفزع منها جميع الأحياء، وحيث أن الأنبياء والشهداء أحياء عند ربهم فإن الله عز وجل يعصمهم من فزع هذه الصيحة.

قال تعالى: **«ويوم ينْفَخُ فى الصور ففزعَ مَنْ فى السموات ومَنْ فى الأرض إلا من شاءَ اللهُ وكُلٌ أتَوْه داخِرين»** النمل ٨٧.

ـ تلك النفخةُ التى تصيبُ الكونَ كله بخلخلة عنيفة وزلزلة شديدة تنفكّ بها كل الصلات وتَنحلُّ معها كل الروابط التى كانت تربط بين أجزاء هذا الكون المتناسق، فتُزلزلُ الأرضُ زلزالها وترتجّ رجاجها وتندكّ الجبال مع الأرض دكاً دكا وتُنسف الجبال نَسفاً نَسفا فتصير هباءاً منبثا وتفجر البحار بعضها فى بعض وتصير ناراً تلظى. وتصاب السماء

---

١) الصور: البوق العظيم الذى ينفخ اسرافيل فيه ثلاث نفخات ويسمى القرن أيضاً.

بانفطار عظيم وانشقاق هائل يُفقد معه قانون الجاذبية المعروف فتنكدر الكواكب وتتساقط النجوم ويُجمع الشمس والقمر ويُلقى بهما ويذهب ضوء الكل ويَفني الجميع ويعود الكون كما كان قبل خلق الله تعالى له سديماً وبخاراً.

ـ تلك النفخة التى تُذهب عقل ذلك الإنسان الصغير المغرور الذى لم يفتأ يتعالى ويتكبر حتى على خالقه عز وجل، فيطير لُبّه ويَطيش صوابُه ويَهيم فى الأرض كالفراش المبثوث فى خِفّة عقله وهَيَاجِه وقلة تعقله ومَيَاجِه.

ـ تلك النفخة لايسمعها أحد إلا أصغى لِيتاً ورفع لِيتاً أى أمال عنقه رافعاً إحدى أذنيه خافضاً الأخرى يتسمع مصدر هذه الصيحة المفزعة.

ـ تلك النفخة التى تفجأهم وهم غافلون فى كفرهم غارقون، تفجأهم وحالهم يبينه رسول الله ﷺ بقوله: **«ولتقومن الساعة وقد نَشَر الرجلان ثوبَهما بينهما فلا يتبايعَانِه ولايطْويانِه، ولَتقومنّ الساعةُ وقد انصرف الرجلُ بلبن لَقْحته فلا يطْعمُه ولتقومن الساعةوهو يَلِيط حوضَه فلا يَسقى فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلتَه إلى فِيه فلا يطعمها»**[1].

قال تعالى: **«ياأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شئ عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد»** الحج ١، ٢.

النفخة الثانية : نفخة الصعق والموت :

ثم يأمر اللهُ اسرافيل بالنفخ فى الصور النفخة الثانية نفخة الصعق فيصعق ويموت من فى السموات ومن فى الأرض جميعاً ـ حتى الأنبياء والشهداء ـ إلا من شاء الله وهم ثمانية أنفس من الملائكة: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وحملة العرش الأربعة[2]

١) رواه البخارى ومسلم وابن ماجة عن أبى هريرة.

٢) حملة عرش الرحمن أربعة فإذا كان يوم القيامة انضم اليهم أربعة آخرون فصاروا ثمانية.

قال تعالى : «ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون» الزمر ٦٨ .

ثم يأمر اللـه تعالى ملك الموت أن يقبـض أرواح جبريل ومـيكائيل وإسرافـيل وحملة العرش الأربعة ولايبقى إلا الجبار تبارك وتعـالى ومعه ملك الموت فيقول له «ياملك الموت أنت خلق من خلقى خلقـتك لما أردت، فمُتْ» فـيمـوت ملك الموت ولايبقى إلا الجّبارُ تبارك وتعـالى الحى الذى لايموت الأول الذى ليس قبله شئ الآخـر الذى ليس بعده شئ فيمسك السـموات والأرض بيمينه ويهزّهن ويقول: «أنا الملك أنا الجبار أين ملوك الأرض أين الجبارون أين المتكبرون لمن الملك اليوم، لمن الملك اليوم، لمن الملك اليوم.

فتجيب الذات الذات : لله الواحد القهار.

ـ يبقى الكون على هذا الحال أربعين، كما جاء ذلك فى حديث صحيح رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : «**بين النفختين أربعون. قالوا: ياأبا هريرة أربعون يوماً؟ قال أبيت. قالوا: أربعون سنة؟ قال أبيت. قالوا أربعون شهراً؟ قال أبيت**»[1].

ـ ثم يُنزل اللهُ مَطَراً مِن السماء مثل الطَّلّ أو الظلّ تَنْبُتُ منه أجـسادُ الخلائق كما ينبت البقل، وإن الإنسـان كلهَ لَيَبلى إلا عَجْبُ الذَّنَب (الـعظمة الناتئة فى أسـفل الظهر) ومنه يركب الخلق يوم القيامة ـ فاعتبروا ياأولى الأبصار.

ـ فإذا اكـتمل الخلق أحيـا الله تعالى اسرافـيل أول مايُحـيى ثم يأمره بالصيـحة وهى قوله: «أيتها العظام النخرة والأوصال المتقطعة والأجـزاء المتفرقة والشعور المتمزقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء»[2]. . . ثم ينفخ فى الصور: .

النفخة الثالثة : نفخة البعث والنشور

وفى الصور ثقـوب على قدر أرواح الخـلائق كلها فينفخ اسـرافيل فـتطير الأرواح إلى أجسادها، تطيـر أرواح المؤمنين تتوهج نوراً وأرواح الكافرين بظلمـة ويقول الله عز وجل وعزتى وجلالى لتـدخلن كل روح إلى الجسد الذى كانت تعمره فى الدنـيا فتدب الأرواح فى الأجساد فتقوم من قبورها تنفض الـتراب عن رأسها يقول الكافرون: «هذا يوم عسر» ويقول المؤمنون: «الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن»

١) رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة. وأبيت، يعنى: لاأعلم وأبيت الأجابة.

٢) انظر حاشية الصاوى على الجلالين ٣/ ٣٢٨ ـ فى قـول الله تعالى «إن كانت إلا صيـحة واحدة فإذا هم جـميع لدينا محضرون» يس ٥٣.

« الباب السادس »

وَمَضَاتٌ على الطريق

الفصل الأول :

واجبات عامة

الفصل الثانى :

تنبيهات خاصة وخاتمة.

الفصل الأول

واجبـــات عامـــة

سؤال هام يثب إلى الأذهان: مـالذى يجب على المسلم أن يفعله اليوم استـعداداً لهذه الفتن والملاحم وأثناءها؟ خاصة وقد أظل زمانُها وأطلّت برأسها ويوشك أن تفجأنا.

والجواب : هناك واجبات عامة على المسلم استعداداً للمرحلة القادمة:

أولا : العلم:

وعندما نقول العلم نقـصد به ذلك العلم الصحيح الثابت عن رسـول الله ﷺ بعيداً عن الخرافات والضلالات والأباطيل.

والمقصود بالعلم هنا علم القرآن والحديث والفقه والعلوم الشـرعية عموماً، وفقه هذه المرحلة التى نعيشها خصوصاً، ماأول الملاحم، متى يظهر المهدى، وماعلامته ومتى يخرج الدجال وماصفته وممامدى فتنته. . . . . الخ.

هذا علم الوقت وفقه هذه المرحلة.

ـ فالجهل عموماً وعدم العلم بأحداث هذه المرحلة القادمـة وفتنتها وملاحمها قد يوقع فى شبـاك هذه الفتن ويجرف إلى هاويتـها السـحيقـة. ولذلك فإن أحـد هؤلاء الجاهلين سيُفتن بالدجال ـ كما قدمنا ـ عندما يقول له الدجّالُ: أرأيت لو أحييتُ لك أبويك أتؤمن بى؟ فيقول: نعم، فيتمثل لـه شيطانان فى صورة أبويه ويقولان له يابنى اتبعه فإنه ربك. فيؤمن به هذا الجاهل لأنه لايعلم من هو الدجال ومامدى فتنته.

ـ والعلم لابد له ـ حتى يثمر ـ من إخلاص للـه وتوفيق منه وفهم صحيح ويأتى ذلك بالتقوى قال تعالى :«. . **واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شئ عليم**» البقرة ٢٨٢.

ثانيا : التوبــة :

الواجب الثانى التوبة من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها سرها وعلانيتها، فإنه فى زمن الفتن والملاحم سيذهل الجميع وقد لايدرك المرء نفسه أصلاً فينشغل بالفتن، فإن لم يكن قد حقق التوبة من قبل فقد لايدرك ذلك فى أيام الجوع والجدب والقحط والفقر والحروب والفتن. يقول رسول الله ﷺ :**«بادروا بالأعمال سبعاً ، هل تنتظرون إلا فقراً منسيا ، أو غنى مطغيا ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرماً مفندا ، أو موتاً مجهزا ، أو الدجالَ فشرُ غائب ينتظر ، أو الساعة فالساعة أدهى وأمرّ»**[1].

فتوبوا عباد الله قبل أن تدهمكم الفتن، قبل أن تطلع الشمس من مغربها فيغلق باب التوبة.

ثالثا : الزهد فى الدنيا :

وليس المقصود الإعراض عن الحياة، أبداً فقد كان رسول الله ﷺ . يأكل ويشرب وينام ويتزوج النساء ويمشى فى الأسواق ويقبل على حياته ولكنه يقول ﷺ : **«كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»**[2].

أى تزود من الدنيا قدر زاد المسافر الذى يبلغه إلى سفره فانظر ماتحمل معك من متاعك فى سفرك.

ـ المطلوب ترك حب الدنيا فإنها رأس كل خطيئة لأن من أحب الدنيا حتى ملأت قلبه ومسّت شغافه، حسد، وظلم، وشح، وبغى،و. . . . . .

رابعا : التزود للآخرة :

قال تعالى :**« وتزودوا فإنّ خَيْرَ الزاد التقوى واتقُون ياأولى الألبَاب»** البقرة ١٩٧ .

وسُوق الحسنات منصوب ليل نهار والفائز السعيد من اجتهد فيه فربح، والخاسر

---

١) رواه الترمذى عن أبى هريرة وقال حديث حسن. وفى اسناده مقال.
٢) رواه البخارى ومسلم واحمد وغيرهم عن عبدالله بن عمر.

المغبون من قصّر فيه فخسر. وأبواب الخير كثيرة سهلة ميسورة:

- **تقرأ القرآن**، فلك بكل حرف حسنة يقول رسول الله ﷺ : **«من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لاأقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»**[1].

- **تذكر الله**، تسبحه وتحمده وتكبره وتهلله، وتجعل لك ورداً ولو يسيراً تحافظ عليه يكتب لك من الحسنات أمثال الجبال.

- **تسبغ الوضوء** على المكاره، وتكثر الخطا إلى المساجد، وتنتظر الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فى سبيل الله.

- **تبر أبويك**، وتصل رَحِمَك، وتُحسن إلى جارك، وتكرم ضيفك يضاعف لك الأجر والدرجات.

- **تفشى السلام**، وتطعم الطعام، وتعود المريض، وتصلح بين متخاصمين يُرفع من درجاتك ويُحط عنك من سيئاتك.

- **تطيع المرأة زوجها** وتُحسن عشرته. مع حفاظها على أركان الدين - تفتح لها أبواب الجنة الثمانية تدخل من أيها شاءت.

● فأبواب الخير كثيرة مفتوحة فسارعوا عباد الله إلى الخيرات وإلى جنة عرضها الأرض والسموات.

خامسا: الدعوة إلى الله عز وجل:

ليس فقط بأن تلقى محاضرة أو أن تخطب خطبة ولكن: تدعو جارك إلى الإلتزام بالدين أو تدعو زملاءك فى العمل إلى الصلاة أو تأمر أهلك بالطاعة والعبادة فإن فعلت فأنت داعية إلى الله وليس أحد أحسن قولاً منك. ولك من الأجر مثل أجور من تبعك.

سادسا: الاتباع:

المؤمن لاينافش شرع الله إذا جاءه أمر من الله أورسوله ﷺ فإنما قوله: سمعنا وأطعنا

١) رواه الترمذى عن عبدالله بن مسعود وقال حسن صحيح.

قال تعالى :«وما كان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى اللهُ ورسولهُ أمراً أن يكون لهم الخِيرةُ من أمرهِم ومَنْ يعصِ اللهَ ورَسولَه فقد ضلّ ضَلالاً مبينا» الأحزاب ٣٦.

«ورحم الله نساء الأنصار لما نزل قول الله تعالى :«ولْيضْرِبْن بِخُمُـرِهِن على جُيوبهن» وانقلب الرجال إلى أهليـهم يتلون عليهم ماأنزل الله قامت النساء الى مُرُطهن فشـققنها فاعْتجرْن بها تصديقا وإيمانا، بما أنزل الله فـأصبحن وراء رسول الله ﷺ مُعتجرات كأن على رؤوسهن الغربان»[١].

سابعا : نبذ الفرقة والإختلاف :

فالخلاف شر كله، لايأتى بخير، وهـو داء الأمم قبلنا، وهو داء عُضال إذا أصاب الأمة ـ أىّ أمة ـ أهلكها وأذهب ريحهـا. قال رسول الله ﷺ : فيما يرويه أحـمد والترمذى من حـديث الزبيـر بن العـوّام عن النبى ﷺ : «**دبَّ إليكم داءُ الأمم قـبلكم: الحسـدُ والبغضاء، والبغضاء هى الحالقة. حالقةُ الدين لاحالقة الشعر، والذى نفس محمد بيده لاتؤمنوا حتى تحابّوا. أولاً أنبئكم بشئ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**»

فنبذ الخـلاف بين المسلمين أفراداً وجمـاعات واجب وفرض، خصـوصاً فى هذه الأيام والتى يتكالب فيهـا الأعداء عليهم وتتداعى الأمم اليـهم كتداعى الأكلة إلى قصعـتها. الا وإن كل من يثيـر الفتن والخلافات الفـرعية بين المسلمين اليـوم آثم.. آثم.. آثم. فليتق الله أقوامٌ يشقّون عصا المسلمين ويفرّقون جماعتهم.

نكتفى من الواجبات العامة بما ذكرنا خشية الإطالـة ، وقد راعينا قدر الاستطاعـة ألا نكتب شيئاً إلا ماكان ضرورياً، كراهية تسويد الصفحات بما لاطائل وراءه فيمل القارئ ونضيّع أوقـاته هباءاً. نسأل الله تعالى أن يرزقنا العلم والعمل والإخلاص فيه.

١) معنى حديث رواه البخارى عن عائشة.

الفصل الثانى

تنبيهـــات خاصـــة وخاتمـــة

نُذكّر المسلمين بأمور هامة محددة أثناء الفتن والملاحم.

- لاتكن ياعبدالله فى الجيش الذى يذهب لقتال المهدى عند المسجد الحرام فإنه جيش بئيس يخسف به.
- بايع لخليفة الله المهدى فور تحقق ظهوره إما بنفسك أو بقلبك إن عجزت.
- لاتكن ياعبدالله أبداً من الثلث المنهزم الذى ينسحب فى الملحمة الكبرى فتُحرم التوبة ولكن اثبت تنل إحدى الحسنيين.
- تَحصّن بمكة أو طَيبة عند ظهور الدجال فإن عجزت فاثبت واقرأ عليه فواتح سورة الكهف أو خواتيمها فلن يضرك.
- لاتقربَن خُبز الدجال ولانهر مائه فإنه نار تلظّى واعمد - عبدالله - إلى النار التى معه فطأطئ رأسك وأغمض عينك واشرب منها فإنها ماء عذب.
- الزم التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل فإنها طعامك وشرابك أيام الجوع والجدب والقحط.
- اقدر للصلاة قدرها فى يوم الدجال الذى هو كسنة فلن تكفيك فيه خمس صلوات. ولكن عليك فى هذا اليوم صلاة سنة.
- أقرئ عيسى « السلام من نبينا ﷺ ».
- كُن من أهل قيام الليل فتكن مستيقظاً تلك الليلة الطويلةالتى تسبق طلوع الشمس من مغربها فيغلق باب التوبة ويختم لك بخير.

ـ لاتفر من دابّة الله فإنها لاتضرك بل ستسمك فى وجهك فيضئ وجهك بإذن الله.

نسأل الله تعالى أن ينفعنا بما علّمنا وأن يعلمنا ماجهلنا وأن يصرف عنا الفتن ماظهر منها ومابطن وأن يعصمنا من فتنةالمحيا والممات وأن يعصمنا من فتنة المسيح الدجال أنه نعم المولى ونعم النصير.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ منه ليلة الجمعة

القاهرة فى ١٣ من شهر صفر ١٤١٧ هـ / ٥ يوليو ١٩٩٦م

أمين جمال الدين

﴿ ملاحــق ﴾

ملحق (أ) :

صفحات من كتاب: علامات مجئ الرب

للقمص مينا جاد جرجس

ملحق (ب) :

صفحات من بحث بعنوان : نظـرات فى سفر دانيال

للأنبا ديستورس ـ الأسقف العام.

(يلاحظ أن الأصل الذي بين أيدينا والذي قمنا بالتصوير منه غير واضح)

ملحق (أ)

صفحات من كتاب علامات مجئ الرب

للقمص مينا جاد جرجس

علامات مجئ الرب

يزعم النصاري أن المسيح عليه السلام هو الرب تعالي الله عما يقولون علوا كبيرا

مقدمة

مجئ المسيح الثاني.. موضوع أصبح يشغل فكر العالم كله هذه الأيام، ويسأل الكثيرون من الناس هذه الأيام: متي يأتي الرب؟ حتي أن البعض من الناس بدأو يعينون أزمنة محددة لمجئ الرب فمنهم من قال أن الرب سيأتي سنة ٢٠٠١ ومنهم من قال ان الرب سيأتي سنة ٢٠١٦ م كما أن المكتباب المسيحية طالعتنا هذه الأيام بالكثير من الكتب والنبذات التي تتحدث عن مجئ الرب بأكثر سرعة والحق يقال أن موضوع مجئ الرب شغل حتي فكر التلاميذ أنفسهم أيام ان كانوا مع المسيح حتي قبل الصلب والفداء: «وفيما هو جالس علي جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ علي انفراد قائلين قل لنا متي يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر. «(مت ٢٤: ٣).

ولم يبخل المسيح بالرد عل التلاميذ ووضح لهم علامات مجيئه الثاني الواردة في انجيل متي الإصحاح ٢٤ ولكن لم يوضح لهم الزمن المعين في فكر الله بالتحديد ولكن اعطاهم العلامات الدالة علي مجيئه وقال لهم «إسهروا إذا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم» (مت٢٤: ٤٢).

ان علامات مجئ الرب واضحة كما وردت علي لسانه في الإنجيل المقدس وقد اوضحها الرب في النقاط الآتية:

١ ـ مسحاء كذبة

٢ ـ حروب وأخبار حروب

٣ ـ ضيق وقتل وبغضة من العالم لأجل اسمه

٤ ـ انقسامات. . مجاعات. . أوبئه. . زلازل

٥ ـ الارتداد. . وقيام انبياء كذبة. . وانتشار الضلال

٦ ـ كثرة الشر. . وتبرد محبة الكثيرين

٧ ـ انتشار الإنجيل في العالم كله شهادة لجميع الأمم

٨ ـ المثل في شجرة التين متي صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقها. .

ومن وقت صعود الرب إلي السموات والي الآن والعالم المسيحى يترقب مجئ الرب بأكثر سرعة، وهو وعدنا ووعده صادق وأمين بقوله «أنا أمضي لأعد لكم مكاناً. وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتي أيضاً وآخذكم اليّ. حتي حيث أكون أنا تكونون أيضاً انتم» (يو١٤: ٢و٣)

ان العلامات التي ذكرها الرب في الإنجيل المقدس تبدوا واضحة بأكثر جلاء هذه الأيام وأصبحنا نعيشها كلها فالاضطرابات من حولنا والمشاكل تتزايد وأصبحت موجات العنف والإضطراب تجتاح العالم كله ولا تخلوا بقعه من علي وجه الأرض من وجود أزمة سواء

سياسية أو اقتصادية أو طائفة والجرائد السيارة التي لا تهتم بكلام الوحي أو الإنجيل تشير بإستمرار إلي التقلقل العام البادي من العالم كله وعدم الإستقرار.. وزيادة التسليح.. وزيادة الإرتباكات السياسية والإجتماعية والأدبية والدينية والإقتصادية من كل أقطار المسكونة.

كما انه لا توجد علامة من تلك العلامات التي ذكرها الرب في الإنجيل إلا ونراها واضحة هذه الأيام.. الأمر الذي يدعونا أن نكون في حالة استعداد قصوي لإستقبال الرب الآتي علي سحب السماء متذكرين دائماً كلماته لتلاميذه قبل مفارقته لهم «سآتي أيضا وآخذكم»

«لتكن أحقاؤكم ممنطقة وسُرجُكم موقدة. وأنتم مثل أناس ينتظرون سيدهم متي يرجع من العرس حتى إذا جاء وقرع يفتحون له للوقت. طوبى لهؤلاء العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين. الحق أقول لكم انه يتمنطق ويتكئهم ويتقدم ويخدمهم» (لو ١٢ : ٢٥ ــ ٣٧)

وكما أن البعض هذه الأيام يتباري في إظهار علامات مجئ الرب ويدعو إلي الإستعداد. نجد البعض الآخر لا يأخذ بهذه الإعتبارات متغافلين عن أبديتهم ناسين لاهين حجتهم في ذلك قول الرب: **«وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السماء إلا ابى وحده»** (مت ٢٤: ٣٦) نقول لهؤلاء: ان مجئ الرب.. وعلامات الظهور واضحة في الكتاب ونراها اليوم بعيوننا وبذلك يكون

ملحق (ب)

نظرات في سفر دانيال

للأنبا ديسقورس الأسقف العام

والفترة الزمنية من وقت هذا الزلزال وحتى ١٩٩٦م = ٢٧٨٠ سنة وبقسمة هذه المدة على ١٨٤ سنة وهي طول دورة التجمع الصغير تجد أنها = ١٥,١ دورة تجمع صغير ، حيث أن (١٨٤ سنة x ١٥,١ دورة = ٢٧٨٠ سنة) .

وبقسمتها ٢٢٩٠ سنة على ٦٧٦ سنة وهي طول دورة التجمع الكبير نجد أنه = ٤,١٣ دورة .

أي أنه وقت حدوث الزلزال العظيم المذكور في سفر عاموس ١:١ كانت كواكب المجموعة الشمسية في حالة التجمع الكبير الذي هو حادث في أيامنا هذه . [illegible] قيام الحرب الأخيرة وهي حرب هرمجدون [illegible] هؤلاء وهذه مذكورة بالتفصيل في سفر حزقيال ٣٨ ، ٣٩ وكذلك في سفر الرؤيا .

وكلمة هر هي كلمة عبرية معناها جبل ، إذن معنى كلمة هرمجدون = جبل مجدون وهو في مدينة مجدو القديمة التي بناها المؤابيين منذ عهد أبينا إبراهيم ٢٠٠٠ سنة ق.م. وآثارها موجودة حتى الآن

وستكون هذه الحرب بين عدة دول من مختلف أنحاء العالم ، وغالبا سوف يستخدم فيها نظم الأسلحة الحديثة مثل الصواريخ القصيرة والمتوسطة أو الطويلة المدى التي تحمل رؤوس نووية . وقد يكون موعد هذه الحرب أواخر عام ١٩٩٧م وأوائل عام ١٩٩٨م. وقد تستغرق بضعة ساعات أو بضعة أيام . بعد هذه الحرب مباشرة سوف يعرف شخصية المسيح الكذاب . وهذا الإنسان غالبا ما سيكون عالما شابا من علماء تكنولوجيا أسلحة الفضاء الحديثة ، ويكون مشتركا في هذه الحرب ويجرح جرحا مميتا ثم يُشفى من جرحه المميت (رؤيا ١٣ ، ١٦) . وسوف يقيمه أتباعه ملكاً لهم ويقدم الذبيحة في وقت تدشين الهيكل الجديد وذلك بعد إختيار رئيس كهنة لهم وهو سيكون النبي الكذاب التابع لهذا المسيح الكذاب الذي أبرز شخصيته سفر الرؤية إصحاح ١٦ .

والله عجيب في تدبيره حيث أن عام ١٩٩٨م هذا بعد حدوث حرب هرمجدون مباشرة سيكون عام مصالحة عالمية بين شعوب الأرض كلها وغالبا سيتم الإتفاق على جعل القدس مدينة دولية للأديان الثلاثة [illegible] من جميع بلاد العالم ، وذلك بعد أن توقفت زيارات الناس من دول الشرق [illegible] المدينة منذ عام ١٩٦٨م أي لمدة ثلاثين سنة كاملة (تزور [illegible]) .

وفى العهد الجديد أيضا مرضعين

من التحليل الموضوعى والعددى لهما يُمكن أن نصل إلى نتيجة إحتمال أن يكون المجيء الثانى للسيد المسيح لنهاية العالم وتطويب القديسين فى فصل الخريف عام ٢٠٠١م

<u>أولاً مثل السامرى الصالح فى إنجيل لوقا (١٠ : ٣٠ - ٣٧).</u>

من المعروف كما يُعلمنا المفسرين من آباء الكنيسة أن السامرى الصالح هو ربنا يسوع المسيح ، الذى فى مجيئه الأول متجسداً من العذراء القديسة مريم ظاهراً فى الجسد ؛ على حين يوسف النجار خادم سر التجسد وأمه العذراء مريم بعد رجوعهم من أرض مصر فى مدينة الناصرة التى هى فى مقاطعة السامرة . واليهود القدماء دعوه سامريا وتشككوا فيه لأنه من السامرة حينما قالوا أمن السامرة يمكن أن يخرج شيء صالح وربنا يسوع المسيح هذا السامرى الصالح هو الذى ضمد جراحات البشرية كلها من آدم وحتى آخر الدهور حينما قدم [illegible] دماه وخلاص البشرية ورد سبى آدم وبنيه إلى الفردوس وفتح باب الفردوس ثانية أمام جميع أجيال البشرية من الصالحين

وبعد أن تحنن ربنا يسوع المسيح السامرى الصالح وضمد جراحات المجروح آدم وكل بنيه تركه فى العالم فى أحضان الكنيسة لتعتنى بهم روحيا وإيمانيا . وعلى ذلك يكون :

السامرى الصالح - ربنا يسوع المسيح

الإنسان المجروح - من ذريه آدم وبنيه المجروحين بجراحات خطاياهم .

الفندق (الفندق) - الكنيسة فى كل مكان فى العالم .

بعد يوم جاء السامرى الصالح إلى صاحب الفندق وأعطاه دينارين لتكاليف إقامة المجروح عنده . فإذا إعتبرنا اليوم هو رمز السنة ، أما الدينارين ، فالمعروف أن الدينار القديم = ١٠٠٠ فلس (مثلما الجنيه = ١٠٠٠ مليم) ، فإذا أعتبرنا أن كل فلس هو رمز لسنة ، أى أن الدينارين هما رمز لألفى سنة أخرى . وبإضافة السنة الأولى لهم فيكون المجموع الكلى للسنين مابين المجيء الأول (التجسد) والمجيء الثانى للدينونة وتطويب الصالحين هو ٢٠٠١ سنة .

| زمن المجيء ا = ١ + (٢ X ١٠٠٠) = ٢٠٠١ م

ثانياً إنجيل متى ٢٤ ، إنجيل مرقس ١٣ ، إنجيل لوقا ١٧ ، ٢١ :

تحتوى هذه الإصحاحات على حديث السيد المسيح عن علامات نهاية الزمان ، فقال " فمن شجرة التين تعلموا المثل متى صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب " (مت ٢٤ : ٣٢) . فالمعروف هنا أن شجرة التين هى العبلة غير المثمرة التى ذكرت فى أسفار العهد القديم وهى رمز لدولة إسرائيل القديمة التى انتهت ، ثم صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقها حينما ظهرت دولة إسرائيل الحديثة وذلك فى شهر مايو عام ١٩٤٨ م .

وقال السيد المسيح أيضاً " فمتى نظرتم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى قائمة فى المكان المقدس . ليفهم القارئ .... لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب .... " (مت ٢٤ : ١٥ ، ٢٤) . وكلام الرب هذا يشير إلى ظهور معصية الخراب الذى هو مسيح اليهود الكذاب (دانيال ٨ : ١٣ ، ١٤) . وبعد هذين الحدثين – أى ظهور دولة إسرائيل الحديثة ثم ظهور المسيح الكذاب – أوضح الرب المسافة الزمنية بينهما بقوله " الحق أقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله . السماء والأرض تزولان ولكن كلامى لا يزول " (مت ٢٤ : ٣٤ : ٣٣) فإذا أخبرنا أن الجيل يساوى خمسين سنة ، فيمكن حساب سنة ظهور المسيح الكذاب كما يلى :

زمن ظهور المسيح الكذاب = زمن ظهور دولة إسرائيل الحديثة + ٥٠ سنة

= شهر مايو ١٩٤٨ م + ٥٠ سنة

= أبريل ١٩٩٨ م (أى ربيع ١٩٩٨ م)

وبما أن ظهور المسيح الكذاب سيكون وهو فى سن الثلاثين ، فيكون تاريخ ميلاده :

زمن ميلاد المسيح الكذاب = ربيع ١٩٩٨م – ٣٠ سنة = ربيع ١٩٦٨ م

وبذلك يمكن حساب زمن المجيء الثانى للمسيح لتطويب القديسين كما يلى :

زمن المجيء الثانى = زمن ظهور المسيح الكذاب + ٣,٥ سنة

= ربيع ١٩٩٨ م + ٣,٥ سنة = الخريف عام ٢٠٠١ م

وهذه هى نفس النتائج التى تم الوصول إليها بثلاثة طرق مختلفة :

• الأولى فى دانيال ٨ : ١٣ ، ١٤ • الثانية فى دانيال ١٢ : ١١ ، ١٢

• الثالثة ١ : ٢٠ – ٢٧ (مثل العذارى [illegible])

ت الفرنسية وحتى الظهورين المعروفين ظهورها فى لورد فى فرنسا ١٨٨٠ م والثانى الذى حدث فى مدينة فاتيما بالبرتغال عام ١٩١٧م كان الظهور لمجموعة قليلة من بعض الصغار وأما بقية الناس فلم يروا الظهور والتجلى بأعينهم . ولهذا فإن تجلى العذراء مريم فى الزيتون يحمل رسالة نبوية ويعلن عن بداية إتمام النبوات الخاصة بظهور المسيح الكذاب فى نهاية الزمان الذى هو بداية الأحداث الأخيرة للدينونة ونهاية العالم بالمجيء الثانى لسيدنا القدوس ..... آمين

فيوم ٢ أبريل ١٩٦٨م هو يوم ختان الطفل — معصية الخراب — مسيح اليهود الكذاب أى اليوم الثامن لميلاده أى يوم أن صار تحت الناموس وعلى ذلك يمكننا أن نحسب يوم تاريخ ميلاده كما يلى :

تاريخ ميلاد معصية الخراب = ٢ أبريل ١٩٦٨م — ٨ يوم
= ٢٥ مارس ١٩٦٨م.

أى أنه .. **تاريخ ميلاد المسيح الكذاب فى آخر مارس ١٩٦٨م**

وهذا يؤكد ما تم حسابه فى أول الحديث .

وجدير بالذكر أن هذا الإنسان سيظل مجهولاً ولن يعرفه أحد من بنى البشر ، فقط الله فى سمواته ، وكذلك على الأرض الشيطان الذى يُعده لساعة ظهوره فى سن الثلاثين لفتنة العالم وزيادة ضلالته .

ولقد أرسل الرب لنا فى مصر رسالة تحذير سمائية ثانية بمجيء وظهور أمه العذراء فى كنيسة القديسة دميانة — بابا دوبلو بشبرا بالقاهرة — وكان تاريخ بداية هذا الظهور الجديد يوم ٢٥ مارس ١٩٨٦ م .

فلنتأمل فى هذه الفترة الزمنية بين الظهورين (١٩٨٦ — ١٩٦٨ = ١٨ سنة) ، أى بعد ١٨ سنة كاملة! ... سنة لها معنى للبشرية ن الطفل المجهول .

قد كبر وبلغ .

وبظهوره و... سيا لهم .

٣ـ زمن ظهور مسيح اليهود الكذاب وإعادة تقديم المحرقة الدائمة :

لابد وأن يكون ظهوره في سن ثلاثين التي يكون مطابق للنبوات .

سنة ظهور المسيح الكذاب = مارس ١٩٦٨م + ٣٠ سنة = مارس ـ أبريل ١٩٩٨م.

أي في وقت عيد فصح اليهود من ١٠ ـ ١٧ أبريل ١٩٩٨م.

أي أنه: **زمن ظهور المسيح الكذاب في ربيع عام ١٩٩٨م**

وقبل ظهوره لابد من حدوث أمرين :

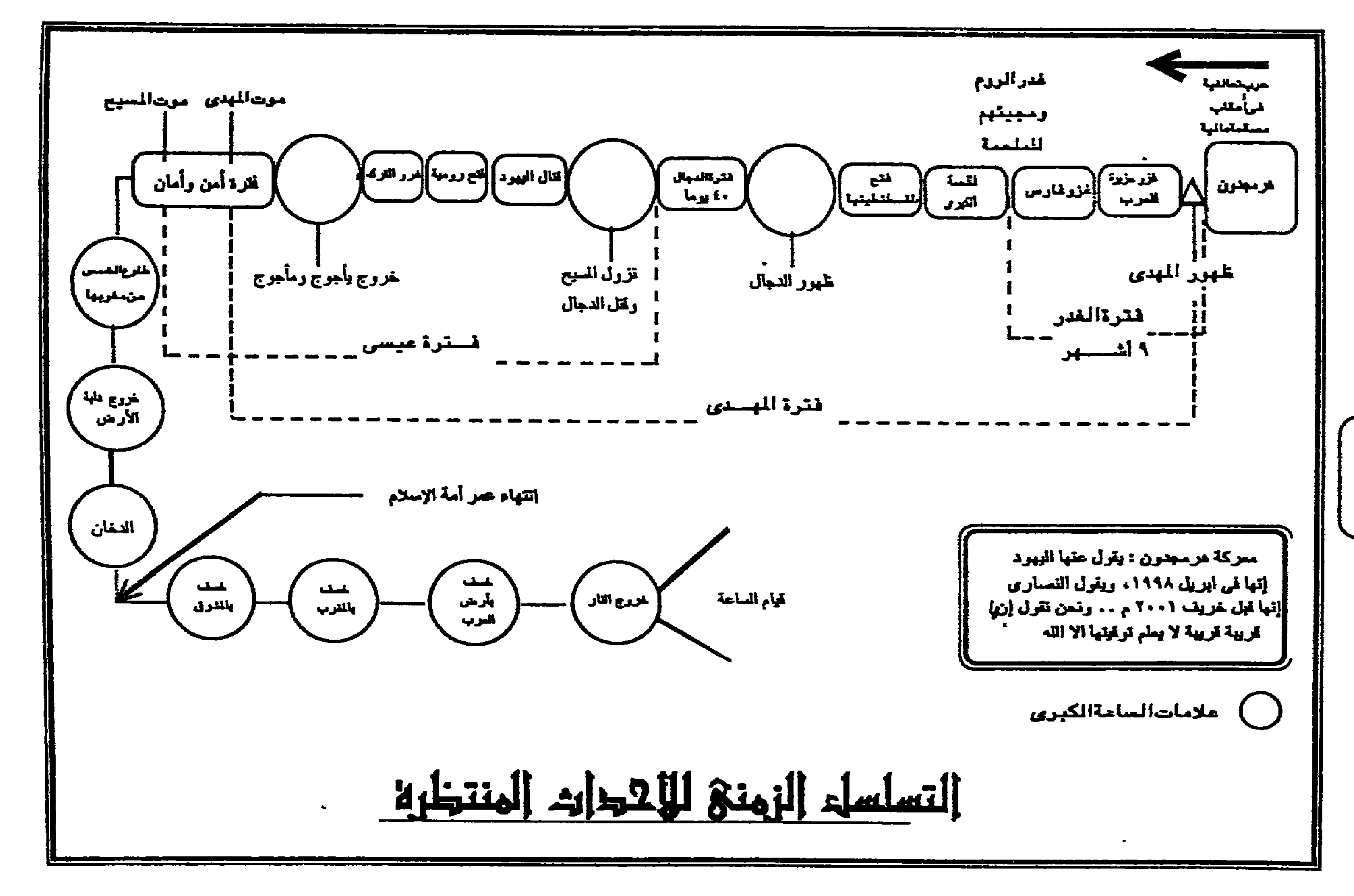
أولاً : بناء هيكل سليمان ومذبح المحرقة في أورشليم :

كما نرى الآن زلازل مدمرة كثيرة في كل أنحاء العالم من أقصى الشرق في اليابان وأندونيسيا والصين والهند وروسيا وإيران حتى أفريقيا وأوروبا وأقصى الغرب في الأمريكتين . فلم ننسى زلزال القاهرة في ١٢ أكتوبر ١٩٩٢م. بمقدار ٥,٩ درجة بمقياس ريختر والذي يعتبر متوسط في قوته التدميرية وما أحدثه من دمار في كل المحافظات المحيطة بمركز الزلزال الذي كان في قرية منطقة جبل القطراني بالقرب من بحيرة قارون . ثم سلسلة الزلازل المتوسطة التي حدثت في أوائل أغسطس ١٩٩٣م في عدة مواقع بخليج العقبة وحتى البحر الميت التي شعرت بها الناس في شمال شرق مصر وجنوب الأردن وإسرائيل . وكذلك ثورات البراكين في كل أنحاء العالم وكذلك الفيضانات والزوابع والأعاصير المدمرة التي ضربت الأرض من الشرق إلى الغرب .

وسبب ثورات هذه الظواهر الطبيعية وكثرة حدوثها في هذه السنين من ١٩٩٠م وحتى ١٩٩٤م هو ظاهرة التجمع الصغير للستة كواكب التي بعد الأرض (الأرض ثالث كوكب في بعده عن الشمس) حيث تتجمع هذه الكواكب مرة كل ١٨٤ سنة في برج واحد تقريباً نتيجة لاختلاف مدة دورة كل كوكب حول الشمس . [illegible] بينما الكوكب العاشر في بروسربينا والكبير الحجم وهو السابع بعد الأرض الذي [illegible]

[illegible]

سنة وبذلك يعرف ما يسمى بظاهرة التجمع الكبير للنوب [illegible] الشمسية .


التسلسل الزمني للأحداث المنتظرة
هرمجدون
غزو جزيرة العرب
غزو فارس
الملحمة الكبرى
فتح القسطنطينية
ظهور الدجال
فترة الدجال ٤٠ يوما
نزول المسيح وقتل الدجال
قتال اليهود
فتح رومية
خروج يأجوج ومأجوج
فترة أمن وأمان
موت المهدى
موت المسيح
غدر الروم ومجيئهم للملحمة
ظهور المهدى
فترة الغدر ٩ أشهر
فترة عيسى
فترة المهدى
خروج دابة الأرض
الدخان
إنتهاء عمر أمة الإسلام
خسف بالمشرق
خسف بالمغرب
خسف بأرض العرب
خروج النار
قيام الساعة
معركة هرمجدون : يقول عنها اليهود إنها فى أبريل ١٩٩٨، ويقول النصارى إنها قبل خريف ٢٠٠١ م .. ونحن نقول إنها قريبة قريبة لا يعلم توقيتها الا الله
علامات الساعة الكبرى

الكتب المؤلفة فى المهدى

١) أبو بكر بن أبي خيثمة. : قال السهيلي : «والأحاديث الواردة فى أمر المهدى كثيرة، وقد جمعها أبو بكر بن أبى خيثمة فأكثر» .

٢) الإمام نعيم بن حماد شيخ البخارى، جمع منها فأكثر فى كتاب «الفتن».

٣- أبو داود السجستانى، عقد «كتاب المهدى» فى سننه.

٤) الحافظ أبو نعيم، له جزء جمع فيه أربعين حديثاً فى المهدى باسم «صفة المهدى».

٥) الإمام أبو الحسين ابن المنادى: جمع جزءاً فى المهدى .

٦) العلامة ابن كجّ الشافعى، وكتابه: «البيان فى أخبار صاحب الزمان»

٧) الإمام جلال الدين يوسف بن يحيى بن على المقدسى الشافعى، وكتابه: «عقدالدرر فى أخبار المنتظر» .

٨) الحافظ ولى الدين أبو زرعة العراقى: جمع طرق أحاديث المهدى.

٩) الحافظ عماد الدين بن كثير، قال فى كتابه «الفتن والملاحم»: وقد أفردت فى ذكر المهدى جزءاً على حدة .

١٠) الحافظ السخاوى، وكتابه «ارتقاء الغرف» .

١١) العلامة ابن بريدة، وكتابه «العواصم عن الفتن القواصم».

١٢) الحافظ جلال الدين السيوطى، وكتابه «العَرْف الوردى فى أخبار المهدى»، و«الكشف فى مجاوزة هذه الأمة الألف»، و«تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة».

١٣) الفقيه ابن حجر الهيتمى المكى، وكتابه «القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر».

١٤) الملا على المتقى الهندى صاحب «كنز العمال»، وكتاباه «البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان» و«تلخيص البيان فى علامات مهدى آخر الزمان».

١٥) الملا على القارى الهروى، وكتابه: المشرب الوردى فى مذهب المهدى».

١٦) الشيخ مرعى بن يوسف الحنبلى، وكتابه «فرائد فوائد الفكر فى الإمام المهدى المنتظر».

١٧) الشيخ البرزخى، وكتابه «الإشاعة لأشراط الساعة».

---

١٨) العلامة محمد أحمد السفارينى، وكتابه «البحور الزاخرة من علوم الآخرة»

١٩) القاضى محمد بن على الشوكانى، وكتابه «التوضيح فى تواتر ماجاء فى المهدى المنتظر والدجال والمسيح».

٢٠) العلامة محمد صدّيق حسن خان، وكتاباه «حجج الكرامة فى آثار القيامة» و«الإذاعة لما كان ومايكون بين يدى الساعة».

٢١) العلامة محمد بن إسماعيل الصنعانى، جمع الأحاديث القاضية بخروج المهدى، كما ذكر ذلك الشيخ صديق حسن خان فى «الإذاعة».

٢٢) العلامة محمد حبيب الله الشنقيطى، وكتابه: الجواب المقنع المحرر فى أخبار عيسى والمهدى المنتظر».

٢٣) المحدث أبو العلاء السيد إدريس بن محمد بن إدريس العراقى الحسينى .

٢٤) الشيخ منصور على ناصف، عقد له فى كتابه «التاج» باباً خاصاً به.

٢٥) الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، وكتابه: «تحديق النظر بأخبار المنتظر».

٢٦) الشيخ عبد المحسن العباد، وكتاباه: «الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة فى المهدى» و«عقيدة أهل السنة والأثر فى المهدى المنتظر».

٢٧) الشيخ حمود بن عبدالله التويجرى، وكتابه «الإحتجاج بالأثر على من أنكر المهدى المنتظر».

٢٨) الشيخ عبد العليم بن عبد العظيم البستوى، وكتابه «الأحاديث الواردة فى شأن المهدى فى ميزان الجرح والتعديل» وهى رسالة ماجستير بإشراف د. محمد أبو شهبة رحمه الله.

٢٩) الشيخ أبو الفضل الغمارى، وكتابه «المهدى المنتظر».

٣٠) الشيخ حامد محمود ليمود، وكتابه «سيد البشر يتحدث عن المهدى المنتظر».

٣١) الأستاذ صلاح الدين عبد الحميد الهادى، وكتابه «حقيقة الخبر عن المهدى المنتظر».

٣٢) الشيخ محمد ابن اسماعيل المقدم وكتابه «المهدى حقيقة لاخرافة».

٣٣) الشيخ عبدالله حجاج وكتابه «القول الفصل فى المهدى المنتظر».

ثبت بأهم المراجع

١) القرآن العظيم.
٢) صحيح الإمام البخارى.
٣) صحيح الإمام مسلم.
٤) صحيح الجامع الصغير. للعلامة الألبانى.
٥) سلسلةالأحاديث الصحيحة للعلامة الألبانى.
٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للعلامة الألبانى.
٧) تفسير القرآن العظيم. للحافظ ابن كثير.
٨) الجامع لأحكام القرآن. للإمام القرطبى.
٩) فتح البارى شرح صحيح البخارى. للحافظ ابن حجر العسقلانى.
١٠) شرح صحيح مسلم. للإمام النووى.
١١) الفتن والملاحم ـ نهاية البداية والنهاية. لابن كثير.
١٢) الاعتصام للإمام الشاطبى.
١٣) رسالة (الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف للإمام السيوطى).
١٤) العرف الوردى فى أخبار المهدى للإمام السيوطى.
١٥) التذكرة بأحوال الموتى والآخرة. للإمام القرطبى.
١٦) عقيدة أهل السنة والأثر فى المهدى المنتظر. للشيخ عبد المحسن العباد.
١٧) المهدى حقيقة لاخرافة. للشيخ محمد بن اسماعيل المقدم.
١٨) القول الفصل فى المهدى المنتظر للشيخ عبدالله حجاج.
١٩) الوعد الحق والوعد المفترى. للدكتور سفر الحوالى.
٢٠) القاموس المحيط.
٢١) مختار الصحاح.

كتب أهل الكتاب

١) الكتاب المقدس (العهد القديم ـ العهد الجديد).
٢) النبوءة والسياسة . جريس هالسل ترجمة محمد السماك.
٣) نظرات فى سفر دانيال (للأنبا ديستورس الأسقف العام).
٤) علامات مجئ الرب للقمص مينا جاد جرجس.

فهرس الموضوعات

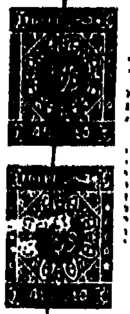
بسم الله الرحمن الرحيم



نموذج رقم « ١٧ »

الأزهـــــر الشريف
مجمـــع البحـــوث الاســلامية
الادارة العـــــامة
للبحـــوث والتاليفه والترجمـــة

AL - AZHAR AL - SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation



السيد / أمين محمد جمال الدين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : عمر أمة الاسلام و قرب ظهور المهدى. تاليفكم ...

نفيد بان الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعه ونشره على نفقتكم الخاصة .

مع التاكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبع .

والله الموفق ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

مدير عام
ادارة البحوث والتأليف والترجمة

تحريرا فى ٧ / ٦ / ١٤١٧ هـ
الموافق ٢٠ / ١٠ / ١٩٩٦ م

١٩٩٦/١٠/٢٠

رقم الايداع
١٣٤١٥ / ٩٦
الترقيم الدولى I. S. B. N
977- 5566- 06- 1

يطلـــب من

المكتبــة التوفيقـــية

أمام الباب الأخضر

سيدنا الحسين

ت: ٥٩٠٤١٧٥

٩٢٢٤١٠